

الجمهورية التركية
جامعة وان يوزنجويل
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية
شعبة اللغة العربية وبلاغتها

عبد الرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه -الذهب الإبريز في
تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز -

رسالة الماجستير

إعداد

محسن حسن عولا

إشراف

الدكتور. رفعت آكباش

وان - 2020م

T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLÂM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAGATI BİLİM DALI

EZ-ZEHEBÜ'L İBRÎZ ADLI ESERİ
ÇERÇEVESİNDE ABDURRAHMÂN ES- SE'ÂLİBÎ VE
DİLCİLİĞİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN
MOHSİN HASAN AWLA

DANIŞMAN
Dr. Öğr. Üyesi Rifat AKBAŞ

VAN- 2020

(رسالة الماجستير)

محسن حسن عولا

جامعة وان يوزنجويل

معهد العلوم الإجتماعية

2020، تشرين الثاني

عبدالرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه-الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض

آي الكتاب العزيز-

الملخص

موضوع رسالتي(عبدالرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز)، يعد كتاب الذهب الإبريز من الكتب التي تهتم بإعراب المفردات القرآنية وبيان جوانبها اللغوية والاهتمام بمظاهرها الدلالية واستعمالاتها اللغوية وتفسير مفردات المعاني الغريبة، ومن هذا الميدان الغني بالظواهر اللغوية، فإنه غالباً ما يبين أقوال العلماء وآراءهم فيها وكثيراً ما يعقب في الحديث عن أصل الكلمات ووزنها واشتقاقها وما يحدث فيها من ابدال أو قلب أو إدغام أو حذف ويذكر اللغات الواردة فيها غالباً، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون الرسالة في أربعة فصول تسبقها مقدمة ثم تمهيد ثم تعقبها خاتمة، وفي النهاية ثبتنا المصادر والمراجع.

وقد تضمنت المقدمة أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع ومنهجه ثم خطة البحث، وقد عرضت في التمهيد دراسة موجزة عن حياة الثعالبي ثم أفردت الفصل الأول للمصادر اللغوية ومنهجه في تناوله القضايا اللغوية، ثم عقدت الفصل الثاني لما يتعلق بخصوص علم الأصوات عند الثعالبي، فاحتوت مباحثه ما يلي: الإمالة، الإدغام، والإشباع، وتحقيق الهمزة وتسهيلها، والإبدال.

وتناولت في الفصل الثالث مجال الصرف عند الثعالبي، وفي الفصل الرابع أخذت القضايا النحوية والإعراب، أما الخاتمة فقد حرصت على تسجيل ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج، ومنها:

- إن الثعالبي يعد من علماء اللغة والتفسير والأدب البارزين، وهو متمكن في اللغة وتفسير غريب المفردات القرآنية، على بصيرة واسعة بفقهِ لغات العرب وأسرارها.

- يعد كتاب "الذهب الإبريز" من الكتب القيمة، فقد احتوى تفسير الآيات ومعانيها ، كما تطرّق إلى التعريف بالمفردات اللغوية، ويمكن أن يعد معجماً لغوياً حافلاً بلغات العرب ولهجاتهم.

- من مميزات هذا الكتاب، أن الثعالبي لا يكتفي بإعراب وجه واحد للكلمة، بل يعرب الكلمة ويأتي بجميع أوجه الإعراب المختلف عليها، أحياناً يأتي برأيه يفضلها وأحياناً آخر يرجح من بين الآراء الإعراب الأصح، -وأيضاً- نجد أن الثعالبي في كثير من الحالات، عند تعرضه لمسألة نحوية، يكتفي بعرض آراء النحاة، ولا يتدخل في الغالب بترجيح مسألة على أخرى، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك.

-فكان الثعالبي فقيهاً مضطرباً ومفسراً جليلاً، فمن خلال دراسة منهجه في تعامله مع القراءات برزت غزارة علمه وسعة اطلاعه بالاحتجاج للقراءات القرآنية وله في ذلك توجيهات قيمة ومتنوعة، فأحياناً يحتج للقراءة بالتنظير من الآيات القرآنية، وأحياناً يلجأ إلى الإحتجاج بالحديث النبوي الشريف وبلغة العرب ويوجهها بالمعنى التفسيري والاستدلال بأسباب النزول.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي، الذهب الإبريز،

إعراب، التفسير، الأبنية.

عدد الصفحات: 116 + VI

المشرف: د. رفعت أكباش

المحتويات

I.....	الملخص
III	المحتويات
V.....	الاختصارات
1.....	المقدمة
7.....	التمهيد
27.....	1. مصادر عبد الرحمن الثعالبي اللغوية ومنهجه في كتابه -الذهب الإبريز-
27.....	1.1 مصادر عبد الرحمن الثعالبي اللغوية.....
28.....	1.1.1 مصادر عبد الرحمن الثعالبي اللغوية التي صرح بأسمائها وأسماء مؤلفيها
29.....	2.1.1 مصادر الثعالبي اللغوية التي صرح بأسماء مؤلفيها فقط من دون اسم الكتاب .
35.....	3.1.1 ذكر الأعلام.....
37.....	2.1. منهج الثعالبي في تناول قضايا اللغوية.....
39.....	1.2.1 الإشارة إلى آراء أهل اللغة، دون ذكر أسمائهم أو مصنفاتهم.....
41.....	2.2.1 الحرص على مستويات استخدام اللغوي.....
43.....	3.2.1 اهتمامه بـ "التعريفات اللغوية".....
44.....	2. الدراسة الصوتية عند عبد الرحمن الثعالبي.....
45.....	1.2. الإمالة.....
48.....	2.2. الإدغام.....
52.....	3.2. تحقيق الهمزة وتسهيلها.....
54.....	4.2. الإشباع.....
57.....	5.2. الإبدال.....

3.	باب ما يتعلق بمجال الصرف عند عبد الرحمن الثعالبي.....	59
1.3.	أبنية المصادر.....	61
2.3.	الاشتقاق.....	65
3.3.	جموع التكسير.....	71
4.	باب ما يتعلق بمجال معاني النحو والإعراب عند عبد الرحمن الثعالبي.....	77
1.4.	الحذف.....	77
2.4.	التقديم والتأخير.....	91
3.4.	التنوع الإعرابي.....	95
4.4.	تناوب حروف الجر بعضها عن بعض.....	103
	الخاتمة.....	107
	المصادر والمراجع.....	109

الاختصارات

ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
تر	ترجمة
ت	تُوقّي
تح	تحقيق

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن معجزاً بمبناه ومعناه، والصلاة والسلام على من خصه بهذا الكتاب واصطفاه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد، فإن القرآن الكريم في إعجاز مستمر، وعجائب لا تنتضي، ولا سيما نظمه الذي حير الألباب، ذلك النظم الذي تتواشج فيه المفردات أسماءً وأفعالاً وحروفاً، وتتظاهر فيه الفنون لغةً ونحواً وصرفاً وبلاغةً ليقف العبد مستسلماً لما قضى به.

مما لاشك فيه أن اللغة العربية تعد من أقوى لغات العالم وأفضلها؛ لإحتوائها على معاني وأساليب كثيرة ذات طابع بلاغي عميق وجميل، فاللغة العربية أجت "لمعت" على لسان سيد البشر محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن وحي السماء، وهذا يدل على حفظ اللغة العربية من الضياع والمتمثل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾¹، فالقرآن نزل باللغة العربية الفصيحة، فالهدف هو الاهتمام بهذه اللغة على أنها لغة القرآن الكريم، فقد اهتم العلماء بخدمة القرآن العظيم، واتجهت دراساتهم نحو لغته ونحوه وصرفه ودلالته وتفسيره وفقهه، وتعمقوا في معارفهم وميادينهم المتنوعة، ومن ضمن ذلك اهتمامهم بمسائل اللغة في القرآن الكريم، لأنه لا طريق إلى مقاصدهم فيه إلا الوقوف على مكونات هذه اللغة، وتعلم دقائقها والإلمام بأساليبها، وفهم خصائصها.

ولا يستطيع الخوض في كتاب الله في جميع النواحي اللغوية من تفسير أو إعراب أو بيان المعاني اللغوية إلا عالم مضطلع باللغة العربية منها.

وكان من هؤلاء العلماء عبد الرحمن الثعالبي - رحمه الله تعالى - (ت875هـ) الذي وضع كتاب الله تعالى من أولى عناياته، في كتابه، (الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز)، وهو كتاب مطبوع مدلول طبع في سنة 2018م، نُشر لأول مرة، وهو من عصارة فكره، ومن أواخر مؤلفاته التي تعنى بتفسير بعض آي القرآن الكريم وإعرابها، قال في مقدمة الكتاب: "وها أنا أشرع - إن شاء الله تعالى - في إعراب ما تيسر عليّ إعرابه من آي القرآن وتفسير غريبه، وذكر أحاديث وفوائد لا يستغنى عنها، معتمداً في ذلك على الله سبحانه، وهو المسؤول سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه"².

¹ الحجر، 15-9.

² الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت875هـ)، الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، تح: محمد شايب شريف وأبو بكر بلقاسم ضيف، ط: 1، دار الكتب العلمية، 1439هـ - 2018م، 13.

أهمية الموضوع (البحث)

تَكْمُنُ أهمية الموضوع مما يلي:

- 1- ممّا لا شكّ فيه أنّ شرف العلم بشرف وفضل المعلوم، وأنّ علم إعراب القرآن الكريم قد حصل الفضل والشرف من جهة موضوعه الذي يتعلق بكلام الله سبحانه وتعالى، الذي هو مصدر كل حكمة، الدراسة في كتاب الله سبحانه أولى من حيث الدراسة اللغوية وبيان أوجه الإعراب وتفسير الكلمات الغريبة من المعاني اللطيفة التي توصل إلى فهم الصحيح.
- 2- تعود أهمية هذا الموضوع إلى أن عبدالرحمن الثعالبي ينقل ويتحرى وفي نقله الدقة والوضوح والصواب ويختار من الألفاظ والعبارات ما يشير على المراد ويعبر عن المقصود.
- 3- كذلك يبرز أهمية هذا البحث من خلال القيمة العلمية لهذا الكتاب، وأنّه كتبه في أواخر حياته، فهو يمثل نتاج فكره من خلال آرائه العلمية.

أسباب اختيار هذا الموضوع

- لقد كان الدافع لاختيار هذا الموضوع (عبد الرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز) جملة من الأسباب والعوامل؛ ليكون موضوع بحثي الذي أتقدم به لنيل درجة الماجستير فيما يأتي:
- 1- لديّ قناعة كاملة بأنّ الكتب المصنفة في القرآن الكريم في جميع علومه المتنوعة ميدان واسع للظواهر اللغوية المختلفة وثروة غنية بقضايا اللغة ومسائله.
 - 2- رغبتني في أن تكون الرسالة التي أتقدم بها لنيل درجة الماجستير ذات علاقة بكتاب الله عزّ وجل، بحيث تُعدّ خدمة لكتاب الله سبحانه وتعالى، نطلب بها الأجر من الله كما قال ابن حزم: فمن طلب علم النحو واللغة على نية إقامة الشريعة بذلك، وليفهم بهما كلام الله تعالى وكلام نبيه وليفهمه غيره، بهذا له أجر عظيم ومرتبة عالية لا يجب التقصير عنها لأحد³.
 - 3- كون هذا الكتاب يحتوي على علمي التفسير لغريب الكلمات والنحو في إعراب بعض آي القرآن الكريم، وما يترتب على ذلك من فوائد جليّة تفيّد في فهم معاني كلام الله سبحانه ومعاني النحو كلّ ذلك كان حافزاً ومشجعاً لي في كتابة هذه الرسالة.
 - 4- بيان جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم، ورغبتني في إثراء المكتبات العربية عموماً بمثل هذا النوع من البحوث التي قد تقدّم مساعدة لطلاب العلم في القابل.

³ ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، 162/3.

5- رغبة مني في معرفة منهج الثعالبي في إعراب القرآن وتفسير غريبه لما يحتوي فوائد جليلة ومعارفة غزيرة دفعتني لأكتب الرسالة على هذا الكتاب القيم.

تم اختيار الموضوع بعد المشاورة والتعاون مع المشرف الفاضل د. رفعت أكباش، وتمت الموافقة على اختيار العنوان: عبدالرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه :-الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز-، ليكون موضوع بحثي في الرسالة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتتقيب، لم أعثر على رسالة علمية محكمة في الموضوع نفسه، وجُلّ الدراسات السابقة التي كتبت على عبد الرحمن الثعالبي كانت كما يلي:

1-عبدالرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير، للباحث رمضان يخلف، وهي رسالة ماجستير نوقشت سنة1992م بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية.

2-الشيخ عبدالرحمن الثعالبي وآراؤه الإعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للباحث عبدالرزاق دحمون، وهي أيضاً رسالة ماجستير نوقشت عام 2002م، بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر.

3-عبدالرحمن الثعالبي والتصوف للدكتور عبدالرزاق قسوم قدمها لنيل درجة الدكتوراه بكلية الفلسفة بجامعة الجزائر.

4-الأنوار في آيات النبي المختار، تحقيق محمد شريف قاهر، رسالة الدكتوراه بكلية الآداب جامعة الجزائر.

5-شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بجامع الأمهات، للإمام الثعالبي، تحقيق جلال عيلان، رسالة ماجستير بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، نوقشت عام 2012م.

7-آراء الشيخ عبدالرحمن الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره(الجواهر الحسان) عرض ونقد، رسالة ماجستير في العقيدة، للطالب علي بن يحيى كعبي، 2014م.

8-الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للإمام أبي زيد عبدالرحمن الثعالبي(ت875هـ)-دراسة وتحقيق- من سورة يونس الى سورة القصص، للطالب جمال بوججو، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، سنة2017م.

9-الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، للإمام أبي زيد عبدالرحمن الثعالبي(ت875هـ)-دراسة وتحقيق-من سورة الفاتحة الى سورة التوبة، للطالب عمر قويدري، رسالة ماجستير، بجامعة الجزائر، 2016.

10- موسى اسماعيل، جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبدالرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق- اطروحة الدكتوراه، 1430هـ- 2009م.

بعد بحث دؤوب لم أجد من الكتب والدراسات ما يخص مجال الدراسة اللغوية على عبدالرحمن الثعالبي عموماً وعلى كتاب الذهب الإبريز خصوصاً؛ لذا حصلت رغبتني أن أخوض في هذا المجال علماً أن هذا الكتاب طبع عام 2018م ونُشر لأول مرة.

مشكلة الدراسة

من خلال طرح الإشكالية سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:
فالإشكال المطروح: ما منهج عبدالرحمن الثعالبي في تناوله المصادر اللغوية؟ وهل كان ناقلاً فحسب أو إنّه كان يعترض وينتقد ويرجح؟ وما هو منهجه في إعراب المفردات القرآنية، وهل كتاب الذهب الإبريز لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي؟ فمن خلال كتابة هذا البحث سنحاول الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بهذه الإشكالية والتعمق في الخوض في جهوده اللغوية.

منهج البحث

سنقوم هذه الدراسة بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي واخترت هذا المنهج لأنه أكثر مرونة للبحث ويقوم بدراسة ظواهر القواعد النحوية واللغوية ووصف اللغة وتحليلها للوصول إلى نتائج محصلة من الدراسة، بغرض وصول إلى نتيجة من هذا التحليل، وسأحاول قدر الإمكان تحليل القضايا اللغوية، وإبراز معانيها وإعراب بعض آيات القرآن حسب ما جاء من المصادر الرصينة. وسنقوم بتقسيمها حسب مقاصدها، ذلك بتضمينها في الفصول والمباحث، وسنبداً بالتمهيد بدراسة موجزة عن حياة عبدالرحمن الثعالبي، ثم تكون الخاتمة في أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في أربعة فصول تسبقها مقدمة ثم تمهيد ثم تعقبها خاتمة، يحتوي المقدمة على عنوان البحث وأهميته وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة البحث وينتهي بكلمة الشكر، ثم يتبعها التمهيد وقد عرضت في التمهيد دراسة موجزة عن حياة الثعالبي، ثم أفردت الفصل الأول المصادر اللغوية ومنهجه في تناوله القضايا اللغوية، ثم عقدت الفصل الثاني للبحث فيما ما يتعلق بمجال الدرس الصوت عند

الثعالبي، وتناولت في الفصل الثالث مجال الصرف عند الثعالبي، وفي الفصل الرابع أخذت القضايا النحوية والإعراب، أما الخاتمة فقد سجلت فيها ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج.

فقد اعتمدت على المصادر والمراجع القيمة مثل التفاسير وكتب النحوية والصرفية القديمة وكتب القراءات، والمعاجم، فأهم المراجع التي استعان بها مثل مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبو البركات الأنباري، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، والممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، والخصائص، لابن جني، كتاب الأفعال، لسعيد بن محمد، رسالة الاشتقاق، لابن السراج، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لإبراهيم الثعلبي، الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، كتاب العين، للفراهيدي، ولسان العرب، لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس.

وفي الختام أتوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر على نعمه التي لا تحصى، فلولاً منه وجوده لما استوى هذا البحث على سوقه وإني لأرجو أن يعجب قارئه، وأقول: إنَّ مرحلة الماجستير تمثل التجربة الأولى لطالب العلم؛ لذلك لا يمكن أن تخلو هذه الرسالة من الأخطاء التي لم ينتبه إليها الباحث؛ لأنَّ الكمال لله وحده - جلَّت قدرته - إلاَّ أنني سعيْتُ بكلِّ طاقتي وجهدي لإظهار هذه الرسالة بأكمل صورة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ويعلم الله أنَّي ما ادخرتُ وسعاً ولا توانيت في عملي لإنجاز هذا البحث، وهو خاضع للنقاش وقابل للأخذ والرد، فإن وفقت فذلك رجائي وغايتي والله الحمد والمنة، وإن كان غير ذلك فإن ذلك من طبيعة البشر، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتي.

وأشكر أستاذي الكريم الدكتور رفعت آكباش، الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث، فكان خير سند أستند إليه كلما أشكلت علي مسألة، أو خفي علي أمر من أموره من غير أن يقيد قلبي، فقد أتاح لي أن أكتب ما أريد ثم يشطب ما كتبت فيستبدل عبارة بأخرى أو لفظة في غير موضعها ويضع أخرى، جزاه الله عني خير الجزاء، وأشكر أساتذتي الكرام كل من الدكتور محمد شيرين، الدكتور عبدالهادي تيمورتاش، الدكتور ياسر علي محمد في قسم اللغة العربية-كلية الإلهيات-جامعة يوزنجويل لرحابة صدرهم وجهودهم معي وملاحظاتهم القيمة التي لم ييخلوا علي بها خلال دراستي، وأشكر أيضاً الأستاذ الدكتور أمير المصيفي من جامعة سوران والدكتور هبة الله والدكتور شوكت من جامعة صلاح الدين لجهودهم وملاحظاتهم خلال كتابة الرسالة، وكما أشكر صديقي أستاذ سيروان الذي تكلف بترجمة الملخص إلى اللغة الإنكليزية.

الباحث

محسن حسن عولا

2020

التمهيد

لقد قصرت الحديث عن الشيخ عبدالرحمن الثعالبي من قبل كتب التراجم الذي يتعلق بحياته وجزء من حياته العلمية، سأحدث عنه بإيجاز من حيث: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ثم نشأته ومولده وثقافته وحياته العلمية، ثم أذكر شيوخه وتلاميذه، فكتبه.

نبذة عن حياة عبد الرحمن الثعالبي

1. عصر عبد الرحمن الثعالبي

العصر الذي يعيش كل شخص له أثر مباشر في بناء شخصيته العلمية لأن كما يقال الإنسان ابن بيئته، فالحالة العلمية والسياسية والاجتماعية لها تأثير في بناء شخصيته؛ لهذا أردت أن أتحدث أولاً في هذا التمهيد عن الأوضاع التي عاش فيها الشيخ عبدالرحمن الثعالبي.

1- الحالة السياسية

في القرن السابع الهجري انقسمت المغرب الإسلامي إلى ثلاث دول بربرية مستقلة، دولة بني مرين في المغرب الأقصى سنة (668-796هـ) - (1269-1393م)، ودولة بني عبد الواد أو الزيانية في المغرب الأوسط سنة (633-962هـ) - (1235-1554م)، ودولة بني حفص في المغرب الأدنى سنة (627-943هـ) - (1229-1565م)، ويعود هذا الانقسام إلى سقوط وانهيار دولة الموحدين، دولة بني حفص استغلت ولاية إفريقية في عصر الموحدين فرصة احتضار هذه الدولة وأعلنوا استقلالهم عنها في أيام أبي زكريا الحفصي، أما بنو عبد الواد وبنو مرين فتناقصوا باقي بلاد المغرب فيما بينهم، فبنو مرين استقرّ المغرب لهم، بينما بنو عبد الواد استقل المغرب الأوسط لهم⁴.

وكانت الجزائر في عصر الشيخ عبدالرحمن الثعالبي مقسمة بين بني حفص في الشرق وكانت من قسنطينة و بجاية و عنابة، وبني عبدالواد في الغرب مكونة من تلمسان و وهران و ومليانة، وكانت الجزائر وما حولها من مناطق الوسط ساحة خلاف بين دولة بني حفص وبني الزيانية وكانت الإمارات المحلية في هذه المناطق خاضعة لسيطرة السلطتين، ومن

⁴ السيد عبدالعزيز سالم، تأريخ المغرب في العصر الإسلامي، ط:2، مؤسسة شباب الجامعة - إسكندرية،

هذه الإمارات إمارة الثعالبية بسهل متّيجة وما حولها إلى وادي يسّر حيث المكان مكان الذي ولد فيه الشيخ عبدالرحمن الثعالبى وقد حافظ الثعالبية على قوتهم، فمرة يظهرون إلى جانب بني زيان وإلى بني حفص تارة أخرى ولبنى مرين تارة أخرى.. وحدث أن حاصروا المرينيون تلمسان إلى أن ارتفع الحصار ورد الزيانيون مناطقهم ورجعوا إلى سيطرتهم وسيطروا على الثعالبية فخربوا قصورهم وديارهم ولم ينجُ منهم إلا عدد قليل وانتشروا في المغرب الأقصى في الصحراء وإلى جبال الونشريس، وقد زاد زحزحة استقرار السياسية في هذه المناطق من تهديد الإسبان والبرتغاليين في شمال إفريقيا ورأوا نقاط ضعف الدويلات الإسلامية وقضوا عليهم، ومع كل هذه الاضطرابات نجد أن الشيخ عبدالرحمن الثعالبى وقف ضدهم يدعو إلى الجهاد ويحرض على التصدي يدعو إلى رفع السلاح ضدهم، وهذا يظهر من خلال إرسال الرسالة التي بعث بها إلى تلامذته من بجاية⁵.

فهذه الرسالة كشفت عن نظرة عبدالرحمن الثعالبى الدولية واطلاعه الواسع على أحوال العالم علاوة على معرفته الدقيقة بأحوال بلاده الجزائر، وهو يتحدث عن الروم في المشرق ويربط بين ما حدث لهم هناك وبين وشوك هجومهم على سواحل المغرب العربي، وهو يتحدث أيضاً عن دراية عن طبائعهم وترباطهم وحماسهم الشديد لدينهم وكرههم وحقدهم على المسلمين، وقد استعمل الثعالبى هذه النقاط لإثارة قومه وتشجيعهم على نصرته دينهم وإيقاظ مشاعرهم الدينية والرجولية للذود عن دينهم ووطنهم⁶.

2- الحالة الاجتماعية

لقد تسببت ظهور الطبقة إلى انتشار الجهل والأمية واشتداد النزاعات والصراعات والحروب بين القبائل المجاورة كما أن حالة الترف التي كان يعيشها الملوك وحاشيتهم دفعتهم إلى الانغماس في الفساد وكثرت شرب الخمر والفجور والسهر في مجالس اللهو والمجون، في ظل هذه الظروف نشأ الشيخ الثعالبى فاختر لنفسه سبيل العلم لشرفه وفضله وتوجه أسرته إلى العلم، فأصبح من أعظم العلماء في عصره، ولم يلتفت إلى السلطة والجاه لذا لم يرض بالبقاء في منصب القضاء، وفضل النزول إلى الناس ليكون واحداً منهم، كما لم يكن منعزلاً عن الناس

⁵ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، دار البصائر، 2007م، 203-207.

⁶ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، 206.

بل كان اجتماعياً يخالط الناس وينصحهم ويصبر على أذاهم وهو لم يرض بالوضع المزري الذي يعيشه الناس بل كان ناصحاً ومرشداً لهم⁷.

3- الحالة العلمية

بالرغم من حالة التدهور والضعف السياسي في بلاد المغرب العربي، فقد شهدت بلاد المغرب ازدهاراً وتطوراً في الناحية العلمية، ومرد ذلك إلى عدة أسباب نذكر بعضها فيما يأتي:⁸

- 1- كثرة المدارس والمراكز لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العربية والعلوم الشرعية.
- 2- إنشاء المكتبات وتزويدها بالكتب في متنوع والمخطوطات المجالات العلمية.
- 3- تشجيع بعض الملوك والأمراء للعلم والعلماء.
- 4- كثرة المراكز العلمية، كجاية وتلمسان ووهران وتنس وقسنطينية في الشمال.
- 5- كثر العلماء والكتب المؤلفة في مجالات مختلفة.

2-حياته

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الإمام المسند أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري، نسبة إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم⁹، الثعالبي الجزائري المالكي المتوفي سنة (875 هـ) عن نحو التسعين¹⁰.

⁷ موسى اسماعيل، جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبدالرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق - اطروحة الدكتوراه، 1430هـ- 2009م، 29.

⁸ أبو القاسم سعدالله، تأريخ الجزائر الثقافي، ط:1، دار الغرب الإسلامي، 1500-1830، 39/1.

⁹ الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف، الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، تح: محمد شايب شريف و أبي بكر بلقاسم ضيف، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 6.

¹⁰ محمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ط:2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، 732/2.

فالثعالبي: نسبه إلى قبيلة الثعالبة، من أولاد ثعلب بن علي ينتسبون إلى إعراب المعقل بن ربيعة من بني الحارث الذين نزلوا بأرض الجزائر في أواسط القرن الخامس الهجري، والمالكي نسبة إلى مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس، الذي انتشر مذهبه في أنظار المغرب الإسلامي¹¹.

كنيته فهي أبو يحيى، وكما كان يكنى بأبي محمد، غير أنه اشتهر بأبي زيد وهو¹²، ونجد هذه الكنية في كل كتب التي تحدثت عن حياة الثعالبي.

مولده ونشأته

ولد الثعالبي سنة (785هـ) (1385م) كما قال في كتابه الذهب الإبريز أو في التي بعدها ذكر في بعض الكتب (786هـ)، ولد ونشأ بناحية وادي يسر على نحو ست وثمانين كيلو متراً بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، وهو موطن آبائه وأجداده الثعالبة أبناء ثعلب بن علي من عرب المعقل فنشأ نشأة علم وصلاح وتقوى أخذ علمه أولاً عن والده من علماء ناحيتهم تلك ثم ارتحل إلى بجاية فنزل بها سنة (803هـ) ولزم حضور مجالس علمائها فأخذ عنهم علماً جماً وكان عمدته فيهم الإمام أبا الحسن علي بن عثمان المانجلاتي، وأبا الربيع سليمان بن الحسن و علي بن موسى والإمام أبا العباس أحمد النقاوسي وأبا القاسم المشدالي ثم انتقل إلى تونس، ولقي بها علماء أكابر فانتفع بهم منهم الإمامان الأبي والبرزلي، وأبو مهدي عيسى الغبريني، ثم انتقل إلى مصر سنة (817هـ) فلقى بها البلالي، وأبا عبد الله البساطي، وولي الدين العراقي فأخذ عنهم من مصر وأقيمت له زاوية وتعلم في بجاية وتونس ومصر، ثم حج، وعاد إلى تونس سنة 819هـ، ومنها إلى الجزائر، وولي القضاء على غير رضى منه، ثم خلع نفسه، له أكثر من تسعين كتاباً¹³.

¹¹ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، *تأريخ الجزائر العام*، ط:2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1385هـ - 1965م، 281.

¹² محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ - 2003 م، 382/1؛ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، *تأريخ الجزائر العام*، 280.

¹³ عادل نويهض، *مُعْجَمُ أعلام الجزائر*، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط:2 مؤسسة نويهض الثقافية بيروت، 1400 هـ - 1980 م، 90؛ عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، *تأريخ الجزائر العام*، 281.

ويبدو أن الثعالبي تزوج بعدما عاد إلى الجزائر من مريم وقد أنجب ثمانية أولاد كلهم من بطن أم واحدة، ومن هؤلاء الأولاد الذكور والإناث، محمد الصغير توفي وهو صغير بالطاعون سنة (846هـ)، ومحمد الملقب بابن الصالحية وتوفي سنة (851هـ)، ومحمد الكبير مات بعد أبيه، ويحيى يكنى الشيخ الثعالبي تكنية رسمية، والإناث فهن أربع: فاطمة، ورقية، ومحجوبة، وقد توفين جميعهن في سنة واحدة، سنة (841هـ) وهن صغيرات حين توفين، السيدة عائشة توفيت سنة (851هـ).¹⁴

حياته العلمية وثقافته

نشأته العلمية ورحلاته إلى البلدان المختلفة:

1-نشأته العلمية

نشأ الشيخ عبدالرحمن الثعالبي بين أحضان أبويه نشأة علم وصلاح وأخلاق مرضية، لقد تعلم مبادئ قراءته وحصل علومه بالجزائر العاصمة وضواحيها.¹⁵ و في ذاك الزمن صارت العادة أن يبدأ الطالب بحفظ القرآن الكريم ويجوده ويتعلم الخط ثم يبدأ بالعلوم الأخرى مثل الفقه وتفسير وأصول وبلاغة وتاريخ وغيرها، وهو نموذج من الانسان نشأة على الطاعة والعبادة والصلاح وهو من الصغر لازم العلماء وكان محباً لهم ومقبلاً على العلم وحريصاً على العلم.¹⁶

بدأ الإمام الثعالبي في طلب العلم في سن مبكرة، بعد حفظ القرآن الكريم واتقانه غاية الإتقان، ثم حفظ المتن وجالس دروس الأشياخ الفقهية والنحوية ولازم مجالسهم في التفسير والحديث وعلم الكلام وأصول الفقه وغيرها، ثم انتقل إلى بجاية طلباً للعلم وأخذ عن علماء بجاية فنوناً شتى من العلوم والمعارف كالأصول والمنطق والمعاني والبيان، واشتغل بالقراءات ومميز فيها، ثم يتوجه إلى تونس ثم المشرق يستزيد من المعرفة ويستكثر من السماع، حتى حصل على حظ وافر من العلم وكان في الصدارة والتقدم بالمغرب الأوسط.¹⁷

¹⁴ محمد بن ميمون الجزائري، *التحفة المرضية في الدولة البكداشية*، تح: محمد بن عبدالكريم، ط:2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، 343، 345.

¹⁵ محمد بن ميمون الجزائري، *التحفة المرضية في الدولة البكداشية*، 335.

¹⁶ محمد بن ميمون الجزائري، *التحفة المرضية في الدولة البكداشية*، 335.

¹⁷ موسى اسماعيل، محمد بن ميمون الجزائري، *التحفة المرضية في الدولة البكداشية*، 71.

2- رحلاته العلمية: ألّف الإمام عبد الرحمن كتاباً يصف فيه رحلته في طلب العلم بدءاً من بجاية ومروراً بتونس، وانتهاءً بأمصار المشرق العربي ومن هذه الرحلات هي:

أ- بداية الرحلة والدخول إلى بجاية: بدأ رحلته في أواخر القرن الثامن خرج من الجزائر إلى بجاية، يقول - رحمه الله - التقيت بالأئمة المقتدى في علمهم ودينهم وورعهم، أصحاب الشيخ الزاهد أبي زيد عبدالرحمن بن أحمد الوغليسي، وأصحاب الشيخ أحمد بن إدريس¹⁸.

بعض الشيوخ الثعالبي ببجاية

الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاني، يقول الثعالبي عليه عمدة قراءتي وشيخ الولي الفقيه أبو الربيع سليمان بن الحسن، وهو عمدة تجويد القرآن للثعالبي، وأيضاً الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الليلنتي والشيخ علي بن موسى، والشيخ الإمام المحقق الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو مهدي عيسى الليلنتي، والشيخ أبو القاسم المشدالي، والشيخ الجامع بين العلمي المنقول والمعقول أبو العباس أحمد الناقوسي¹⁹.

ب- الرحلة إلى تونس وبعض الشيوخ بها

خرج الشيخ الثعالبي من الجزائر إلى تونس، وذلك في أواخر سنة تسعة وثمان مئة فلقى العلماء فيها كثيراً مثل الشيخ محمد ابن عرفة الورغمي التونسي أبو عبد الله، إمام تونس وعالمها في عصره، أخذ عنهم العلم وحضر مجالسهم، ومنهم الشيخ أبو مهدي عيسى الغبريني التونسي، وهو عالم وزاهد في زمانه، ومنهم الشيخ الجامع بين العلمي المنقول والمعقول أبو عبد الله محمد بن خليفة، والشيخ أبو القاسم البرزلي، والشيخ أبو يوسف يعقوب الزعبي، يقول الإمام الثعالبي أكثر عمدتي على أبي عبد الله محمد بن خليفة الأبّي²⁰.

ج- الرحلة إلى مصر أو إلى المشرق

¹⁸ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تح: محمد شايب شريف،

ط1: دار ابن حزم، بيروت، 1426هـ-2005م، 107.

¹⁹ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 108.

²⁰ جمال بوجو، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبدالرحمن

الثعالبي-دراسة وتحقيق- رسالة ماجستير، 1437هـ-2016م، 16؛ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب

الماجد، 109.

رحل الشيخ الثعالبي إلى مصر، فلقي بها الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي شمس الدين محدث فقيه سمعت عليه البخاري وقرأ كثيراً من اختصاره لإحياء علوم الدين، وحضر قراءة من الموطأ بمكة المكرمة، وأكثر الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي شيخ المحدثين، فحضر عليه علوماً كثيراً معظمها علم الحديث، وكتب بخطه وأجازني رحمه الله تعالى²¹.

د- الرحلة إلى تركيا، أو إلى الدولة العثمانية

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بعد ما ذهب إلى مصر لم يمكث إلا قليلاً، فاتجه إلى مدينة بورصة التركية، فهناك أفرغ نفسه للعطاء والتدريس والتوجيه والإرشاد فأعجب الأتراك بعلمه الغزير وأخلاقه الفاضلة²².

هـ- الرحلة إلى بلاد الحرمين

رحل الإمام الثعالبي رحمه الله- إلى بلاد الحرمين مكة المكرمة، فلقي بها بعض المحدثين وقرأ بها شيئاً من موطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى، ثم رجع إلى الديار المصرية وإلى تونس، وشاركت من بها، ولقيت بها شيخنا أبا عبد الله محمد بن مَرْزُوق قادماً لإرادة الحج، فأخذتُ عنه كثيراً، وأجازني [التدريس] في أنواع الفنون الإسلامية، وحرّضني على إتمام تقييد وضعته على ابن الحاجب الفرعي²³.

أولاً: شيوخه

سمع الإمام عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله من علماء وفقهاء كثيرين، منه 1-أحمد النقاوسي البجاني العلامة، قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي: هو شيخنا الإمام المحقق الجامع بين علمي المنقول والمعقول، ذو الأخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنية²⁴.

²¹ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط:1، دار إحياء التراث العربي بيروت، 113؛ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد ويلينها رحلة عبد الرحمن، 110.

²² جمال بوجو، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، دراسة وتحقيق، 16.

²³ الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ، 171/5.

²⁴ التبتكي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري، نبيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط:2، دار الكاتب، طرابلس، 2000م، 111.

2- أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بالأبّي الوشتاتي: البارح المحقق العلامة الأصولي المطلع الفهامة الحافظ الحاج الرُّحلة، أخذ عن ابن عرفة، ولازمه، واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم في الفنون، "الأبّي" قرية من تونس²⁵.

3- وليّ الدين العراقي، وهو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ الفقيه، المصنف، قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة ابن الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبي الفضل، العراقي الأصل، يقول الشيخ الثعالبي: وحضرت كثيراً عند شيخ المحدثين بها ولي الدين العراقي وأخذت عنه علوماً جمة معظمها علم الحديث²⁶.

4- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، المالكي المَعْرُوف بِأَبْنِ مَرْزُوق ولد في ثَالِثِ عَشْرِ ربيع الأول سنة 766هـ، الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت الطلع النظار المصنف التقى الصالح الزاهد الورع البركة، الأستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي المسلك²⁷، وأخذ عن ابن مرزوق جماعة من السادات كالشيخ الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني، وقال الثعالبي: وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق، فأقام بها وأخذت عنه كثيراً، وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبي الحفص عمر بن شيخنا القلشاني، وختمت عليه أربعينيات النووي قراءة عليه في منزله²⁸.

5- أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوي القيرواني ثم التونسي الشهير بالبرزلي الإمام المشهور نزيل تونس، مفتيها وفقيها وحافظها العلامة أحد الأئمة في المذهب صاحب الديوان، وقال السخاوي: كان البرزلي أحد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوى المتداولة، وممن أخذ عنه الشيخ أبو القاسم ابن ناجي والثعالبي والرصاع والشيخ حلولو وغيرهم²⁹.

²⁵ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 351؛ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن،

12.

²⁶ التتبعي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 259؛ مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 13.

²⁷ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت، 119؛ التتبعي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 499.

²⁸ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 15.

²⁹ التتبعي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 368، 370؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 352.

6-علي بن عثمان المنجلاني، الزواوي، البجائي، من علماء المالكية وفقهائها الجلة، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي، قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في حقه: شيخنا أبو الحسن، الإمام الحافظ، وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية، وقد سمع منه الثعالبي أثناء رحلته ببجاية³⁰.

7-أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني التونسي: قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وخطيبها بجامعها الأعظم بعد ابن عرفة وحافظها العالم الجليل المعظم أُوحد أهل زمانه علماً وديناً وفضلاً. قال ابن ناجي: هو ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة. أخذ عن ابن عرفة وغيره، وعنه جلة منهم أبو زيد الثعالبي وابن ناجي وأحمد القلشاني³¹.

8-سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع الإمام العالم المحصل السيد، قال الشيخ أبو البركات التالي: شيخنا الفقيه المحقق، كان قائماً على المدونة وابن الحاجب، قال القلصادي في رحلته: حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي وكان فقيهاً إماماً عالماً بمذهب مالك³²، قال عنه الثعالبي: ومنهم شيخنا الولي الفقيه أبو الربيع سليمان بن الحسن، وعليه كانت عمدة تجويدي للقرآن الكريم³³.

9-أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزعبي التونسي: قاضي الجماعة بها بعد الغبريني الإمام المتقن العلامة الفاضل الفقيه العمدة القاضي العادل من أكابر أصحاب ابن عرفة وعنه أخذ وبه انتفع وعن غيره وعنه جماعة منهم ابن ناجي وأكثر من النقل عنه في تأليفه وأبو زيد الثعالبي وأبو القاسم القسنطيني وأبو زيد الغرياني³⁴.

10-عبد الله بن مسعود التونسي، شهر بابن قرشية، قال ابن حجر: أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه الإمام ابن عرفة وقاضي الجماعة أحمد بن محمد بن حيدرة وأحمد بن إدريس الزواوي وأبا الحسن محمد بن أحمد البطروني وأبا العباس أحمد بن مسعود بن غالب القيسي، وتوفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة³⁵.

11-عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي، الإمام الحافظ الفقيه المحدث العلامة الجليل، حامل لواء المذهب والحفظ في وقته، كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحواً من أربعين

³⁰ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 19.

³¹ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 350.

³² التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 185.

³³ جمال بوجو، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، 18.

³⁴ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 351.

³⁵ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 23؛ التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 230.

سنة وله مجلس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء. أخذ عن أئمة منهم عبد العزيز القوري وعبد الرحمن الجزولي³⁶.

12- محمد بن علي بن جعفر الشمس، العجلوني، ثم القاهري، الشافعي الصوفي، ويعرف بالبلابي، ولد قبل الخمسين وسبعمئة، لازم أبا بكر الموصلي، فانتفع به وبغيره، وتميز في التصوف ولازم النظر في الأحياء بحيث كاد يأتي عليه حفظاً وصارت له به ملكة قوية بحيث اختصره اختصاراً حسناً جداً، وسمع منه الثعالبي بمصر³⁷.

13- عمر بن محمد القلشاني بفتح القاف وسكون اللام ثم شين معجمة أو جيم المغربي التونسي الباجي الأصل باجة تونس لا الأندلس فتلك منها شارح الموطأ المالكي والد قاضي الجماعة محمد الآتي وأخو أحمد الماضي. أخذ عن أبيه وغيره وولي قضاء الجماعة بتونس وأقرأ الفقه والأصليين والمنطق والمعاني والبيان والعربية وحدث بالبخاري عن أبي عبد الله بن مَرْزُوق وشرح الطوابع شرحاً حسناً لم يكمل انتهى منه أكثر من مجلد إلى الإلهيات، وسمع منه الثعالبي بعد رجعه إلى تونس³⁸.

14- البساطي، محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم البساطي شمس الدين أبو يوسف القاضي المصري المالكي ولد سنة (756) وتوفي سنة (842)، من تصانيفه: توضيح المعقول وتحرير المنقول في شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب وغيرها من التصانيف، وسمع منه الثعالبي أثناء رحلته، وذلك بمصر³⁹.

15- أبي الحسن علي بن محمد البليدي، يقول الشيخ الثعالبي: حضرت مجالسهم وعمدتي على أبي الحسن علي بن محمد البليدي، ثم دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة وأصحاب ابن عرفة متوافرون فأخذت عنهم⁴⁰.

16- أبو يوسف يعقوب الزغبى، وسمع الشيخ عبد الرحمن الثعالبي منه بتونس⁴¹.

³⁶ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 338.

³⁷ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 178/8؛ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 21.

³⁸ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 22؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 137/6.

³⁹ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 23.

⁴⁰ التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 258.

⁴¹ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 23.

ثانياً: تلاميذه

أخذ عن الشيخ الإمام الثعالبي كثير من أهل العلم منهم

1- محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب، الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العجيسي التلمساني عرف بالكفيف، ولد الإمام أبو الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق شارح المختصر المتقدم، كان ولده صاحب الترجمة إماماً عالماً علامة، أخذ العلم عن جماعة منهم أبو شيخ الإسلام قرأ عليه الصحيح والموطأ وغير كتاب، والإمام العالم والولي الصالح الحديث عبد الرحمن الثعالبي⁴².

2- محمد بن عبدالكريم المغيلي أبو عبد الله التلمساني، توفي سنة 909هـ، وهو من الأئمة المحققين والعلماء العاملين مع البراعة والتفنن في العلوم والصلاح، له عدة تآليف منها: البدر المنير في علوم التفسير، ومصباح الأرواح في أصول الفلاح، أخذ عن أبي زيد الثعالبي وآخرون⁴³.

3- محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي أبو يعقوب المتوفى سنة 895هـ، الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد المحقق، أخذ الحديث والتوحيد عن الإمام الحجة الورع الصالح أبي زيد الثعالبي⁴⁴.

4- أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرحلة المشهورة شرقاً وغرباً ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة، قد عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وغيرها، ومن شيوخه، كما ذكره هو، الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبي⁴⁵.

5- علي بن محمد التالوتي الأنصاري أخو الإمام محمد بن يوسف السنوسي لأمه قال تلميذه الماللي: شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح أبو الحسن، كان محققاً متقناً حافظاً يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه، قل أن ترى مثله حافظاً، قرأ عليه أخوه محمد السنوسي الرسالة في صغره، وكان من أكابر أصحاب الحسن أبركان، ما رأيته قط

⁴² التبتكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 574.

⁴³ جمال بوجو، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، 19؛ التبتكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 576.

⁴⁴ جمال بوجو، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، 564.

⁴⁵ التبتكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 130، 131.

مشتغلاً بما لا يعنيه بل إما ذاكراً أو قارئاً للقرآن أو مشتغلاً بمطالعة أو نحوه، يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها⁴⁶، أخذ العلم عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي⁴⁷.

6- عيسى بن سلامة بن عيسى البسكري له من الكتب، اللوامع والأسرار في منافع القرآن والأخبار، أخذ العلم عن الشيخ الثعالبي⁴⁸.

7- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (ت 884هـ)، الولي الصالح، والإمام الفقيه، من كبار علماء عصره، ومن مؤلفاته: كفاية المريد في علم الكلام، ولها اسم آخر تعرف بها المنظومة الجزائرية في علم الكلام⁴⁹.
ثالثاً: مؤلفاته

تُذكر جلّ مصنفات الإمام الثعالبي من مخطوط ومطبوع مع أماكن وجود نسخ المخطوط وأرقامها في المكتبات العامة والخاصة، يذكر في جامع الأمهات، حيث ترك الثعالبي مؤلفات عديدة وفيدة في مختلف العلوم والفنون، فهذا يدل على تبحره في العلم واطلاعه الواسع، وهي مؤلفات في غاية الأهمية جمع فيها بين المنقول والمعقول.

يقول عبد الرحمن الجيلالي: "ترك ما يزيد على التسعين مؤلفاً بين رسائل وشروح وحواش وتعليق وكتب مستقلة في الوعظ والرقائق والتذكير والتفسير والفقه والحديث واللغة والتراجم والتأريخ"⁵⁰.

من مؤلفات عبد الرحمن الثعالبي

أولاً: في التفسير والإعراب

1- الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز

ورد في ترجمة المؤلف- عبد الرحمن الثعالبي- فصل في بيان أن النسخة المخطوطة هي بالفعل كتاب الذهب الإبريز للشيخ الثعالبي والمخطوطة من محفوظات المكتبة الوطنية بالجزائر، وقد ورد عنوان الكتاب مصرحاً به في مقدمة المؤلف حيث قال: "وسمّيته بالذهب

⁴⁶ التبتكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 341.

⁴⁷ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 265.

⁴⁸ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط1: دار إحياء التراث العربي بيروت، 1951، 811/1.

⁴⁹ التبتكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 127؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 374/1.

⁵⁰ الجيلالي، تأريخ الجزائر العام، 2 / 282.

الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز"، وهو الكتاب الذي ذكره الثعالبي نفسه في مصنفاته الأخرى ككتاب جامع الأمّهات في أحكام العبادات كما ذكره بعض من ترجم للثعالبي كالتبكتي في نيل الإبتهاج وفي كفاية المحتاج والحفناوي في تعريف الخلف، وهذا الكتاب - الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز - من تأليف عبدالرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري المتوفى 875هـ، ومعه فتح العزيز بتحقيق الذهب الإبريز لمحمد شايب شريف وأبي بكر بلقاسم ضيف طبع ونشر جديداً في دار الكتب العلمية-بيروت لأول مرة في سنة 2018م.

فهناك خلط وتوهم لبعض الباحثين حول نسبة كتاب الذهب الإبريز ولابد من التنبيه عليه:

التنبيه الأول: نسبة المفهرس بالمكتبة الوطنية المخطوط إلى المدعو محمد بن طيفور المثبت اسمه في آخر النسخة، وهو في الحقيقة ناسخ المخطوط وليس مؤلف الكتاب، كما يظهر جلياً في آخر المخطوط حيث جاء ما نصه: "وكان الفراغ منه في الثامن عشر من شهر رمضان المعظم في يوم الإثنين عام (944هـ) عرّفنا الله خير، ووقانا شره، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، على يد العبد الفقير إلى الله مولاه الحق...كتبه للشيخ منصور بن محمد القيرواني..."، ولعل سبب خطأ المفهرس أنه نظر في بداية المخطوط فلم يجد إلاّ عنوان الكتاب: "الذهب الإبريز..."، الذي من خلاله يظهر جلياً أنّ موضوعه في التفسير، ثم نظر في آخر المخطوط فوجد اسم الناسخ محمد بن طيفور، وهو يشبه اسم مفسر من علماء القرن السادس مشرقياً وهو محمد بن طيفور الغزنوي (ت 560هـ)، ذكره السيوطي في طبقات المفسرين في الصفحة 87، والداودي في طبقاته، 155/2، وعادل نويهض في معجم المفسرين، 543/2. ورضا كحالة في معجم المؤلفين، 112/10، فظنّ المفهرس أنه صاحب المخطوط، ولو نظر في ثنايا المخطوط حيث يحيل المؤلف أبو زيد الثعالبي إلى كتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن مواضع عديدة.

التنبيه الثاني: طبع سنة (2014م) بدار مرابط الجزائر كتاب للشيخ الثعالبي بعنوان الذهب الإبريز في تفسير غريب القرآن العزيز بتحقيق الأستاذ عبدالحميد حاجيات دون ذكر المخطوط المعتمدة أو الإشارة إليها، وعدد الكتاب "198" صفحة من الحجم المتوسط، يقول محمد شايب شريف: لما طالعت تبين لي أنّ الكتاب ما هو إلاّ المعجم في تفسير الغريب الذي وضعه أبو زيد ذيلاً لكتاب الجواهر الحسان والمطبوع طبعات عديدة، فما أدري وجه تسميته بالذهب الإبريز؟؟.

التنبيه الثالث: ذكر أستاذ بشير ضيف في مَعْلَمَة التراث الجزائري 45/2، كتاباً للشيخ الثعالبي بعنوان "تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز"، يقول المحقق: وجدتها تحوي نقولات من كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعراب ولا علاقة لها بكتاب الذهب الإبريز، فلا يوجد أي وجه للمقارنة بينهما وبين النسخة التي إعتدناها في التحقيق، أما العنوان الموجود في المخطوطة فما هو إلا من تصرف النساخ.

فالكتاب في المجمل في إعراب القرآن وتفسير غريبه، اعتمد فيه المؤلف على ثلاثة مصادر رئيسية:

- كتاب ابن عطية (ت542هـ) وهو: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، والكتاب مطبوع متداول.

- كتاب السّفاقي (ت742هـ) وهو: المجيد في إعراب القرآن المجيد.

- كتاب أبي البقاء العكبري (ت616هـ) وهو: التّبيان في إعراب القرآن⁵¹.

2- الجواهر الحسان في تفسير القرآن

وهو من أعظم كتبه وأوسعها انتشاراً وأعظمها نفعاً، وقد أشار الثعالبي في مقدمة تفسيره جواهر الحسان وهو مختصر لتفسير ابن عطية وهو زاد عليها من الفوائد، ذكره الثعالبي في غنيمة الوافد، وحقق عدة مرات، منها طبعة دار إحياء التراث العربي بتحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود⁵²، وطبع هذا التفسير بالجزائر في أربعة أجزاء مذيلاً بمعجم لغوي لشرح غريبه⁵³.

ثانياً: في الفقه

1- روضة الأنوار ونزهة الأخيار: قال التتبيكتي عن هذا الكتاب: "وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين المعتمدة، وهو خزانة كتب لمن حصله"⁵⁴، يقول

⁵¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 13.

⁵² عمر قويدري، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، رسالة ماجستير دراسة وتحقيق في أي جامعة وفي أي مكان، 24.

⁵³ الجيلاني، تأريخ الجزائر العام، 2/ 282؛ عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ط:3، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1409 هـ - 1988 م، 276.

⁵⁴ التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 259؛ الجيلاني، تأريخ الجزائر العام، 2/ 282؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض، بيروت، ط:2، 1400 هـ - 1980 م، 90.

الثعالبي في طليعة كتابه هذا: "فمن حصل كتابي هذا مع كتابي في التفسير المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن فقد حصل خزانة من العلم عظيمة لا يقدر قدرها والله الموفق بفضله"⁵⁵.

2- جامع الأمهات في أحكام العبادات

وهو كتاب في أحكام العبادات على مذهب الإمام مالك رحمه الله، وهو كتاب جليل في سفر ضخمة، وهو مطبوع، حققه الأستاذ موسى إسماعيل، وقدم لنيل درجة الدكتوراه، وطبع في دار عالم المعرفة⁵⁶، يقول الثعالبي: وكتابنا: "جامع الأمهات في أحكام العبادات" وهو آخر ما ألّفناه جعل الله ذلك عملاً صالحاً يقربنا إلى مرضاته، ثم قدر أن ألفت بعده "النصائح" والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وكتبت هذه الأحرف في السابع من ذي القعدة من عام إحدى وخمسين وثمان مائة في جامع الأمهات"⁵⁷.

3- شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي

وهو جمع فيه نخب كلام ابن رشد، وابن عبد السلام، وابن هارون، خليل، وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون في سفرين⁵⁸، والجامع الكبير الملحق به، يقول محقق كتاب غنيمة الوافد، محمد شايب شريف: أي الملحق بشرحه على مختصر ابن الحاجب وقد طبعت قديماً نبذة من هذا الجامع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر⁵⁹

ثالثاً: في الحديث

1- أربعون حديثاً مختارة.

⁵⁵ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 27.

⁵⁶ الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، 2/ 282؛ عمر فويدي، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض أي الكتاب العزيز، كلية علوم الإسلامية- جامعة الجزائر، رسالة ماجستير دراسة وتحقيق، 25.

⁵⁷ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 29.

⁵⁸ التبتكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 259.

⁵⁹ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 28.

2- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع، يقول محمد شايب شريف محقق كتاب غنيمة الوافد: العنوان الكامل للكتاب "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقراً للإمام نافع" في القراءات والكتاب طبع قديماً بالجزائر سنة 1324هـ⁶⁰ وهذان الكتابان كتبهما الشيخ الثعالبي للحديث⁶¹.

رابعاً: الرقائق وعلوم الآخرة

1- الأنوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة، يقول الثعالبي في كتابه غنيمة الوافد، وكتابنا المسمى بـ: "الأنوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة" وتوجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية⁶².

2- العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة، يقول الثعالبي في كتابه غنيمة الوافد، وكتابنا المسمى بـ "العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة"، وهذا الكتاب جامع في بابيه طبع بمصر سنة 1317هـ، وتوجد نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر⁶³

3- كتاب النصائح، يقول الشيخ عبد الرحمن الثعالبي: "... ثم إن الله سبحانه نفس في العمر حتى بلغت ستاً وسبعين أو سبعة وسبعين سنة، وقد كمل في هذه المدة كتاب النصائح⁶⁴ الحمد لله.

4- جامع الفوائد⁶⁵.

5- الدرر الفائقة المشتتم على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات⁶⁶.

⁶⁰ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 29؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتَّى العصر الحاضر، 90.

⁶¹ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 36.

⁶² الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 28؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتَّى العصر الحاضر، 90.

⁶³ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 28؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتَّى العصر الحاضر، 90.

⁶⁴ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 30؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتَّى العصر الحاضر، 90.

⁶⁵ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 29.

6-الإرشاد في مصالح العباد⁶⁷.

7-رياض الصالحين، يقول محقق كتاب غنيمة الوافد: العنوان الكامل للكتاب: "رياض الصالحين وتحفة المتقين توجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 883⁶⁸.

خامساً: في القراءات

-شرح منظومة ابن برّي في قراءة نافع.

سادساً: تهذيب النفس

-إرشاد السالك

يقول الثعالبي عن هذا الكتاب، كتابنا المسمى بـ: "إرشاد السالك"، وهو من أصغرها جرماً، ويقول محمد شايب شريف محقق كتاب غنيمة الوافد: أخبرني الأستاذ عز الدين فلاح وهو باحث في التراث أنه رأى نسخة من هذا الكتاب بالزاوية العثمانية بطولقة جنوب الجزائر وموضوع الكتاب في التصوف⁶⁹.
سابعاً: إعراب القرآن وغريبه: ⁷⁰

1-تحفة الأقران في إعراب بعض آي القرآن⁷¹

2-الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز

ثامناً: في الخصائص النبوية

كتاب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، العنوان الكامل للكتاب: "الأنوار في معجزات النبي المختار (صلى الله عليه وسلم) ما أقبل ليل وأشرق ضوء النهار"، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور شريف قاهر⁷².

⁶⁶الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 28.

⁶⁷ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - مِنْ صدر الإسلام حَتَّى العصر الحَاضِر، ، 90.

⁶⁸ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد: 28؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر 90.

⁶⁹ الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 29؛ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر - مِنْ صدر الإسلام حَتَّى العصر الحَاضِر، 90.

⁷⁰ مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 37؛ أحمد بن التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج،

259، 260، وعادل نويهض، معجم المفسرين، 276.

⁷¹ إسماعيل باشا الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 1951، 532/2.

تاسعاً: في علوم مختلفة

1-التقاط الدرر، وهو كتاب في مواضيع متنوعة⁷³.

2-غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، وهو كتاب جعله الإمام فهرساً لمروياته ومؤلفاته وأشياخيه الذين أخذ عنهم رحمه الله تعالى، وهذا الكتاب مطبوع، حققه محمد شايب شريف، وطبع في دار ابن حزم⁷⁴.

هذه بعض من المصنفات والمؤلفات التي كتبها الشيخ الإمام الثعالبي، بعضها مطبوع وبعض الآخر لا يزال مخطوط في المكتبات الجزائرية وخارجها.

ثناء العلماء عليه:

حَظِيَ الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بثناء العلماء في القديم والحديث، وما نال ذلك إلا بتوفيق الله - سبحانه وتعالى - له، ثم جِدَّ وحرصه على العلم بما هَيَّأَ الله له بذاته من أسباب النبوغ والذكاء، وما تميز به من الإخلاص لله في الطلب، وبذل الأسباب الممكنة في التحصيل، حتى فاق أقرانه، بل تميَّز واشتهر على مشايخه، فكان - رحمه الله - من أفراد العلماء في الزمان، فأتى عليه الأئمة في حياته وبعد موته ثناءً منقطع النظير ووصفوه بأوصاف جميلة وحيدة.

فمن جملة هذه الثناء: ثناء شيخه الحافظ ابن مرزوق في إجازاته يقول: "أجزت سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنف الحاج العالم المشارك المبارك الخير الدين الأكمل، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي⁷⁵."

يقول عبد الرحمن الجليلي في كتابه تأريخ الجزائر العام: "وهو دائم "المِدْرَة": (مَدَر) المِيمُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طِينٍ مُتَحَبِّبٍ، ثُمَّ يُشَبَّهُ [بِهِ]⁷⁶ في عشيرته والزعيم في قومه، وملاذهم الذي يلوذون به، ومعتقلهم الذي يلجؤون إليه في المدلهمات"⁷⁷.

⁷² الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، 28.

⁷³ عادل النويهض، مُعْجَمُ أعلام الجزائر، 90.

⁷⁴ الكتاني، محمد عَبْدَ الْحَيِّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، فهرس الفهارس، تح: إحسان عباس، ط: 2، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1982م، 2/ 733؛ عمر قويدري، الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، 26.

⁷⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، 7.

⁷⁶ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 305/5.

وقال محمد بن محمد بن مخلوف: "الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الرواية العمدة الفهامة الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة من العلماء بالعلم والصلاح والدين المتين"⁷⁸.

وأثنى عليه الإمام السخاوي: "وكان إماماً مصنفًا اختصر تفسير ابن عطية في جزئين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزئين وعمل في الوعظ والرقائق وغير ذلك ومات في سنة ست وسبعين أو في أواخر التي قبلها عن نحو تسعين سنة رحمه الله، أفاده لي بعض الفضلاء من أصحابنا المغاربة"⁷⁹.

وقال مؤلف كتاب فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني وهو يصف الثعالبي: "هو الإمام بركة الجزائري عالمها ومسندها ولي الله أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي"⁸⁰.

قال ابن سلامة البكري: "كان شيخنا الثعالبي رجلاً صالحاً زاهداً عالماً عارفاً ولياً من أكابر العلماء، له تأليف جمة أعطاني"⁸¹، وقال صاحب كتاب نيل الإبتهاج وهو يثني على الشيخ الثعالبي: "الشيخ الإمام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد شهر بالثعالبي، صاحب التصانيف المفيدة، وكان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصالحين"⁸².

اتفق الناس من العلماء والعوام على صلاحه وإمامته، وأثنى عليه شيوخه وتلامذته بالعلم والدين والصلاح.

3- وفاته

بعد هذا المشوار الطويل في تعلم العلم وتعليمه، توفي الإمام عبد الرحمن الثعالبي يوم الجمعة 23 رمضان 875هـ منتصف شهر مارس 1471م. ودفن في زاويته بالجزائر العاصمة حيث ضريحه بها إلى اليوم في مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي⁸³، وكان لفقده أثر عميق في

⁷⁷ الجليلي، تأريخ الجزائر العام، 2/281.

⁷⁸ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 282.

⁷⁹ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 4/152.

⁸⁰ الكتاني، فهرس الفهارس، 2/732.

⁸¹ التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 258.

⁸² التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، 258، 259.

⁸³ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 4/152.

القلوب وحزن في النفوس، وقد رثاه كثير من العلماء من معاصريه، كان من بينهم تلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله الزواوي، صاحب النظم المشهور: " كفاية المريد في علم التوحيد"، فقال في مطلع مرثيته:⁸⁴

لقد جزعت نفسي لفقد أحبتي وحق لها من مثل ذلك تجزع
ألم بنا ما لا نطيق دفاعه وليس لأمر قدر الله مرجع
وفيها يقول:⁸⁵

لقد بان أهل العلم عنا واقفرت منازلهم إنا إلى الله نرجع
كما بان عنا شهما العالم الذي سناه بأنوار الحقيقة يسطع
أبو زيد المشهور بالعلم والتقى له العلم فينا والمقام المرفع
هو العلم الموصوف، بالنفع والورى به عنهم خطب الحوادث يرفع

⁸⁴ الجيلالي، تأريخ الجزائر العام، 283/2.

⁸⁵ الجيلالي، تأريخ الجزائر العام، 283.

1. مصادر عبد الرحمن الثعالبي اللغوية ومنهجه في كتابه -الذهب الإبريز -

1.1 مصادر عبد الرحمن الثعالبي اللغوية

إن المصادر اللغوية التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن الثعالبي كثيرة ومتنوعة؛ بسبب اطلاعه على التراث والمعارف الإسلامية عامة، وقد وقف على العلوم المختلفة والمتصلة باللغة العربية بوجه عام، وعلى المصادر اللغوية بوجه خاص.

ومن الواضح أن من أسباب كثرة مصادره وتنوع مراجعه رغبته في استيعاب علوم القرآن الكريم وتفسير إعراب آيات القرآن الكريم، واهتمامه بنسبة الأقوال إلى أصحابها، وبذلك فإنه قد جمع مادته اللغوية من أعداد كثيرة من المصادر اللغوية وغير اللغوية، فالكتاب في المجمل في إعراب القرآن وتفسير غريبه، اعتمد فيه المؤلف على ثلاثة مصادر رئيسة:

- كتاب ابن عطية (ت542هـ) وهو: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، والكتاب مطبوع متناول.

- كتاب السفاقي (ت742هـ) وهو: المجيد في إعراب القرآن المجيد، والكتاب طبع منه إعراب الفاتحة وجزء عم فقط، دار ابن الجوزي، الدمام، 1430هـ.

- كتاب أبي البقاء العكبري (ت616هـ) وهو: التبيان في إعراب القرآن، والكتاب مطبوع متداول⁸⁶.

ويبدو أنه قد دار في علماء اللغة القدماء كمثل سيبويه والأخفش والفراء والخليل وأبي علي الفارسي والزجاج وأبي جعفر النحاس والزمخشري والمبرد وغيرهم، ولم يجز الثعالبي في إفادته من المصادر والمراجع على منوال واحد وعلى منهج ثابت، وهو ينقل من المصادر على أربعة طرق:

1- نقله من أحد المصادر ثم يذكر هذا المصدر واسم مؤلفه.

2- ينقل من مصدر من المصادر لكنه لا يذكره، وإنما يكتفي بذكر اسم مؤلفه في كل مرة ينقل منه.

3- عن علماء اللغة المشهورين في ميدان اللغة، وينقل أقوالهم وآراءهم التي نقلها عنهم الموجودة في كتب التفسير والمعاني واللغة والنحو وغيرها.

⁸⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، 13.

4- أحياناً يكتفي بقوله: "قيل"، أو وقد قال كثير من العلماء، أو قال قوم وجماعة من أهل العلم، أو قالت فرقة، أو قال أهل اللغة.

1.1.1 مصادر عبد الرحمن الثعالبي اللغوية التي صرح بأسمائها وأسماء مؤلفيها

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ).

لقد تعددت مصادر الثعالبي اللغوية، ويأتي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام في بداية المصادر التي أفاد منها ويذكر اسم الكتاب مع اسم مؤلفه، حيث يأتي بشاهدٍ على أقواله، كما في قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾⁸⁷، قلت: قال ابن هشام في المغني: "لام التقوية هي المزيعة لتقوية عامل ضعف، إما لتأخير نحو ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾⁸⁸، و﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾⁸⁹، أو لكونه فرعاً في العمل نحو ﴿مصدقاً لما معهم﴾⁹⁰، ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾⁹¹، وقد اجتمع التأخير والفرعية في ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾⁹².

قال الثعالبي: أن ابن هشام لما تكلم في المغني على زيادة "مِنْ" ، قال: وقد اجتمعت زيادة مِنْ في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾⁹³، ولك تقدير كان تامة لأن مرفوعها فاعل، وناقصة لأن مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله مبتدأ⁹⁴،-وأيضاً- قال: قال ابن هشام في المغني: "يوم" نصب بمحذوف تقديره: اذكروا واحذروا، ولا يصح أن يكون ظرفاً لـ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾⁹⁵، كما زعم بعضهم، لأن التحذير في الدنيا وقع⁹⁶.

⁸⁷ البقرة، 2-154.

⁸⁸ الأعراف، 7-154.

⁸⁹ يوسف، 12-43.

⁹⁰ البقرة، 2-91.

⁹¹ هود، 11-107.

⁹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 177-178؛ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط: 6، دار الفكر - دمشق، 1985، 286-287.

⁹³ المؤمنون، 23-91.

⁹⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 98؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 426.

⁹⁵ آل عمران، 3/30.

⁹⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 69؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 699.

-وأيضاً- يأتي بقول ابن هشام في معاني حروف الجر حيث يقول، قلت: قال ابن هشام في المغني: قوله سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾⁹⁷، "من" هنا مرادفة عن، وقيل: هي للتعليل، أي: من أجل ذكر الله قست قلوبهم، والعياذ بالله⁹⁸.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾⁹⁹، منصوب على النداء، أو على المدح، أو على الإختصاص، وهو قليل في المخاطب، وأكثر ما يكون في المتكلم، قلت: واستصوب ابن هشام نصبه على النداء، قاله في المغني¹⁰⁰.

- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ):

قال الثعالبي في هذه الآية الكريمة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾¹⁰¹، ذهب ابن مالك في شرح التسهيل، إلى أنَّ عالمين اسم جمع لِمَنْ يَعْقِل وليس جمع عالم، لأنَّ العالم عامٌّ، وعالمين خاصٌّ، وفيه نظر¹⁰².

2.1.1 مصادر الثعالبي اللغوية التي صرح بأسماء مؤلفيها فقط من دون اسم الكتاب

-كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي(ت:175هـ)، فكان كتاب العين من المصادر التي إعتنى كثيراً الثعالبي حيث ذكر ثلاث مرات عند إعراب قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾¹⁰³، غير أنه نعت للذين، وقرأ ابن كثير "غير" بالنصب في رواية الخليل عنه، وفي إعرابه على هذه الرواية ثلاثة أقوال: أحدها للخليل على إضمار "أعني"¹⁰⁴.

⁹⁷ الزمر، 39-22.

⁹⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 465؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 423.

99 الأحزاب، 33-33.

100 الثعالبي، الذهب الإبريز، 432.

¹⁰¹ الفاتحة، 1-2.

¹⁰² الثعالبي، الذهب الإبريز، 26؛ ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله،

جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط:1، دار هجر للطباعة، القاهرة، 1410هـ - 1990م، 81/1.

¹⁰³ الفاتحة، 1-7.

¹⁰⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 28.

ويأتي الثعالبي بالمعاني اللغوية ويستشهد بقول الخليل، إذ يقول في هذه الآية: ﴿صعيداً طيباً﴾¹⁰⁵، والصعيد في اللغة وجه الأرض، قاله الخليل وغيره¹⁰⁶، وينقل الثعالبي عن ابن عطية في المحرر الوجيز قوله تعالى: ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾¹⁰⁷، التمحيص: التنقية، قال الخليل: التمحيص التخلص من العيب¹⁰⁸، ويأتي بدلالة كلمة يقطع في قوله تعالى: ﴿ثم ليقطع﴾¹⁰⁹، بمعنى الاختناق، قال الخليل: وقطع الرجل إذا اختنق¹¹⁰، ويأتي الثعالبي بتحليل كلمة في قوله تعالى: ﴿ويكأن الله﴾¹¹¹، مذهب الخليل وسيبويه: أن "وي" حرف تنبيه منفصلة من "كأن"، ولكن أضيفت لكثرة الإستعمال¹¹²، فربما هذا الرأي أفضل.

-الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه(ت: 180هـ)

حرص الثعالبي على الوقوف على كتاب سيبويه وآرائه وأقواله وما حكاه عن العرب، واستفاد منه كثيراً، ومن المعلوم أن كتاب سيبويه يعد المصدر الأول لجميع كتب النحو التي ألُفَت بعده، و-أيضاً- مصدرًا مهمًا من مصادر اللغة.

جاء الثعالبي في إعراب قوله تعالى: ﴿يستحي أن يضرَبَ﴾¹¹³، فموضعه نصب عند سيبويه¹¹⁴، ويأتي رأي سيبويه في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾¹¹⁵، تقديره عند سيبويه

¹⁰⁵ النساء، 4-43.

¹⁰⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 109؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 290/1.

¹⁰⁷ آل عمران، 3-141.

¹⁰⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 85؛ الفراهيدي، كتاب العين، 127/3؛ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، 514/1.

¹⁰⁹ الحج، 22-15.

¹¹⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز: 362؛ الفراهيدي، كتاب العين، 137/1.

¹¹¹ القصص، 28-82.

¹¹² الثعالبي: الذهب الإبريز، 412؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين 443/8؛ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م، 154/2.

¹¹³ البقرة، 26/2.

والبصريين: إلا كراهية أن¹¹⁶، ويقول في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾¹¹⁷، قال سيبويه: هي "مه ما" خلطتا، وهي حرف واحد بمعنى واحد¹¹⁸، ويأتي بقول سيبويه في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾¹¹⁹، حيث يقول والتقدير عند سيبويه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه، فحذف الخبر من الجملة الأولى لدلالة الثانية عليه¹²⁰، وجاء في اختلاف إعراب هذه الآية قوله سبحانه: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾¹²¹، يقول ومذهب سيبويه - رحمه الله - أن الضمير في أسروا: فاعل، وأن "الذين" بدل منه، وقال: ليس في القرآن لغة من قال: أكلوني البراغيث.¹²²

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾¹²³، والباء زائدة على مذهب سيبويه، وكأنه قال: وكفى الله¹²⁴، وغير سيبويه يراها غير زائدة وإنما متعلقة بـ"كفى" على أنه بمعنى: اكتف بالله.

وجاء في قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾¹²⁵، الطير بالنصب قال سيبويه: عطف على موضع قوله: يا جبال لأن موضع المنادى المفرد نصب¹²⁶، ويأتي بقول سيبويه في قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾¹²⁷، لات: بمعنى: ليس، واسمها مقدر عند سيبويه، تقديره:

¹¹⁴ الثعالبي: الذهب الإبريز، 37، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، ط: 1، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 43/1.

¹¹⁵ الأعراف، 7-20.

¹¹⁶ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 385/2.

¹¹⁷ الأعراف، 7-132.

¹¹⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 175، سيبويه، الكتاب، 60/3.

¹¹⁹ التوبة، 9-62.

¹²⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 204.

¹²¹ الأنبياء، 21-3.

¹²² الثعالبي، الذهب الإبريز، 350-351، سيبويه، الكتاب، 41/2.

¹²³ الأحزاب، 33-3.

¹²⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 428، سيبويه، الكتاب، 92/1.

¹²⁵ السبا، 34-10.

¹²⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 438؛ سيبويه، الكتاب، 184/2.

¹²⁷ ص، 38-3.

ولات الحين حين مناص، ولا تكون لات إلا مع الحين، تُضمَرُ فيها مرفوعاً وتُنصبُ الحين لآته مفعول به¹²⁸.

-وأيضاً- يقدر لتتوين عوض عن الكلمة في قوله تعالى: ﴿كُلُّ كَذَّبٍ رُسُلٍ﴾¹²⁹، قال سيبويه: التقدير كلهم، وحذف لدلالة كل عليه إيجازاً¹³⁰.

-معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، أبي إسحاق، إبراهيم بن السري(ت:315هـ)

لقد اعتنى الثعالبي بالزجاج عناية فائقة، واهتم به، وعوّل عليه كثيراً ونقل معظم من أقوال وآراء الزجاج اللغوية، حيث أنه نقل عنه ولم يصرح باسم الكتاب، فقد اكتفى بذكر اسم المؤلف، وسنأتي بأمثلة تدل على ذلك.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿مهما﴾¹³¹، معناها: مَهْ، أي: كُفَّ، و"ما": جزاء، ذكره الزجاج¹³²، ومن ذلك ما نقله عنه، في دلالة قوله تعالى: ﴿لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾¹³³، قال الزجاج: الخبيث: ما أنفق الكفار في الصّدّ عن سبيل الله، والطيب هو ما أنفق المؤمنون في سبيل الله¹³⁴.

وقال-أيضاً- في معنى قوله تعالى: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾¹³⁵، قال الزجاج: معناه: ويقبل الصدقات¹³⁶، ويأتي بإعراب هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾¹³⁷، قال الزجاج: وبعض الناس: أما النصب فعلى نفي الجنس، وأما الرفع فعلى الابتداء، فيكون كلاماً مبتدأ¹³⁸.

¹²⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 455؛ وسيبويه، الكتاب، 57/1.

¹²⁹ ق، 50-14.

¹³⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 522؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 156/5.

¹³¹ الأعراف، 7-132.

¹³² الثعالبي: الذهب الإبريز، 175؛ الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه،

تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط:1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ - 1988 م، 369/2.

¹³³ الأنفال، 8-37.

¹³⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 189؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 412/2.

¹³⁵ التوبة، 9-104.

¹³⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 211؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 468/2.

¹³⁷ يونس، 10-61.

¹³⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 222؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 26/3.

ومن ذلك ما نقله عنه، في قوله تعالى: ﴿مَا نَبْغِي﴾¹³⁹، أي ما نريد، وما في موضع نصب، المعنى أي شيء نريد وقد رُدَّتْ علينا بضاعتنا، ويجوز أن يكون "ما" نفيًا، كأنهم قالوا ما نبغي شيئًا، ما بقي لنا ما نطلب¹⁴⁰.

قال الثعالبي ينقل عن الزجاج في معنى قوله تعالى: ﴿فَسَيُغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾¹⁴¹، أي: فسيحركون رؤوسهم تحريك من يبطل الشيء ويستبطئه¹⁴²، وقال -أيضاً- في إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ﴾¹⁴³.

قال الزجاج: في الكلام ضمير تقديره: إنه هذان لساحران¹⁴⁴، ويقول في معنى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾¹⁴⁵، قال الزجاج: والتحرير التحسين والحبر العالم أيضاً هو من هذا، المعنى: أنه متخلق بأحسن أخلاق المؤمنين، والحبر المداد إنما سمي لأنه يحسن به¹⁴⁶.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿ق﴾¹⁴⁷، قال الزجاج: وجواب القسم محذوف تقديره: ق والقرآن المجيد ﴿لتبعثن﴾¹⁴⁸، وقال -أيضاً-، قال الزجاج: الكلام تام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾¹⁴⁹، ثم كان مقتضى القول أن يجيب مجيب فيقول: يتساءلون عن النبأ العظيم¹⁵⁰.

- الصحاح، للجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: 398هـ)

أفاد الثعالبي من كتاب (الصحاح) إفادة كبيرة، ونقل منه آراء وأقوال الجوهري، ومن ذلك، قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾¹⁵¹، ذكر صاحب الصحاح، أنه يجمع على أغيار، وهي

¹³⁹ يوسف، 12- 65.

¹⁴⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 243؛ الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 118/3.

¹⁴¹ الإسراء، 17- 51.

¹⁴² الثعالبي، الذهب الإبريز، 292؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 244/3.

¹⁴³ طه، 20- 63.

¹⁴⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 342؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 361/3.

¹⁴⁵ الروم، 30- 15.

¹⁴⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 418؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 180/4.

¹⁴⁷ ق، 50- 1.

¹⁴⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 521؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 319/4.

¹⁴⁹ النبأ، 78- 1.

¹⁵⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 603؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 271/5.

كلمة يوصف بها ويستثنى، فإن وصفت بها أتبعنها إعراب ما قبلها، وإن استثنيت بها أعربت بها بالإعراب الذي يجب للإسم الواقع بعد إلا، وذلك أن أصل غير صفة والاستثناء عارض، ومدلوله المخالفة بوجه ما، وأصله الوصف، ويستثنى به وتلزمه الإضافة لفظاً¹⁵².

قال الثعالبي في معنى قوله تعالى: ﴿عَوَانٌ﴾¹⁵³، قال الجوهري: والعوان النصف في سنّها من كل شيء، والجمع عون¹⁵⁴.

—معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت):

(207هـ)

اعتمد الثعالبي في طرح آرائه وأقواله حول مسائل لغوية مختلفة على الفراء في كتابه معاني القرآن، قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿قَاتِلْ فِيهِ﴾¹⁵⁵، قول الفراء، لأنّه قال: هو مخفوض بعن مضمرة، وهذا ضعيف جداً، لأنّ حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار¹⁵⁶، وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾¹⁵⁷، فهذا دائم، وفهم من قوله تزداد كان، أنها تزداد بلفظ الماضي، وفهم من قوله في حشو، أنها لا تزداد في غيره، خلافاً للفراء في إجازته زيادتها آخر¹⁵⁸، وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾¹⁵⁹، "أنّ دابر" في موضع نصب بدلاً من "ذلك" قاله الأخفش، أو على إسقاط الباء، أي: بأن دابر، قاله الفراء¹⁶⁰.

—معاني القرآن، للأخفش، أبي الحسن، سعيد بن مسعدة(ت:215هـ)

¹⁵¹ الفاتحة، 1-7.

¹⁵² الثعالبي، الذهب الإبريز، 28؛ الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ - 2009م، 865.

¹⁵³ البقرة، 2-68.

¹⁵⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 42؛ الجوهري، الصحاح، 829.

¹⁵⁵ البقرة، 2-217.

¹⁵⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 53؛ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، ط: 1، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف - القاهرة، 141.

¹⁵⁷ النساء، 4-96.

¹⁵⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 78؛ الفراء، معاني القرآن، 403.

¹⁵⁹ الحجر، 15-66.

¹⁶⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 269؛ الفراء، معاني القرآن، 90/2.

نقل الثعالبي كثيراً من آراء وأقوال الأخفش اللغوية وما يتصل بالقضايا اللغوية، غير أن الثعالبي عندما يأتي برأي الأخفش يقول جواز على مذهب الأخفش على سبيل مثال عندما يعرب هذه الآية الكريمة: ﴿وَبَيَّتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾¹⁶¹، يقول: ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون مِنْ زائدة لأنه يجيزه في الواجب¹⁶²، مع أن الأخفش في كتابه معاني القرآن يأتي بزيادة "من" من غير هذه الآية.

قال الثعالبي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ﴾¹⁶³، "أن دابر" في موضع نصب بدلاً من "ذلك" قاله الأخفش¹⁶⁴، وقال أيضاً في إعراب هذه الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾¹⁶⁵، قال الأخفش: "أن" وما عملت فيه مفعول واحد، وهو مصدر، والمفعول الثاني محذوف تقديره: يظنون لقاء الله واقعاً¹⁶⁶.

3.1.1 ذكر الأعلام

أخذ الثعالبي في كتابه الذهب الإبريز آراء وأقوال الأئمة اللغة المشهورين، واستفاد منها أحياناً، ولكي لا يطيل البحث نذكر بعض الأعلام البارزين فحسب، ومن هؤلاء العلماء البارزين:

-أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سُلَيْمَانَ أَبُو عَلِيٍّ الفارسي النحوي الفارسي الأصل (ت377هـ)، له مؤلفات عديدة منها كتاب الإيضاح في النحو، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب الحجة في القراءات¹⁶⁷.

يأتي الثعالبي بأقوال الأعلام البارزين لكنه لم يصرح بأسماء كتبهم التي نقل منها أقواله وأراءه اللغوية، وإنما يذكر ويكتفي بذكر اسم مؤلفها فحسب، ومن ذلك: في مثل أبو علي

¹⁶¹ البقرة، 2- 164.

¹⁶² الثعالبي، الذهب الإبريز، 49.

¹⁶³ الحجر، 15- 66.

¹⁶⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 269؛ الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراءة، ط: 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411 هـ - 1990 م، 413/2.

¹⁶⁵ البقرة، 2- 46.

¹⁶⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 40.

¹⁶⁷ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تأريخ بغداد، تح: بشار عواد

معروف، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422 هـ - 2002 م، 217/8.

الفارسي يقول في إعراب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾¹⁶⁸، "غير" أنه بدل من "الذين"، قاله أبو علي الفارسي، أو من الضمير "عليهم"، وضَعَفَ بأنَّ أصل "غير" الوصف فتضعف فيه البدلية¹⁶⁹.

-الكسائي: على بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي، (ت189 هـ)، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بغداد، وصنف معاني القرآن، والآثار في القراءات، قال القراء: إنما تعلَّم الكسائي النحو على الكبر¹⁷⁰.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿قَاتِلْ فِيهِ﴾¹⁷¹، قال الكسائي: هو مخفوض على التكرير، يريد أن التقدير: عن قتال فيه¹⁷²، وقال أيضاً قرأ الكسائي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾¹⁷³، وحده "أن الدين" بفتح الهمزة، ومعنى الآية: إِنَّ الدين المقبول أو النافع للإسلام¹⁷⁴.

-أبو عبيدة

معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري (ت209 هـ)، النحوي العلامة، قال المبرّد محمد بن يزيد: كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكانا بعده يتقاربان، وكان أبو عبيدة أكمل القوم، وكان على بن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحّ روايته¹⁷⁵.

عني الثعالبي بآراء أبو عبيدة عناية كبيرة، فنقل منها ما يتصل بالمسائل اللغوية والإعراب، لكنه لم يصرح بأسماء كتبه التي نقل منها أقواله وآرائه اللغوية، وإنما يذكر ويكتفي بذكر اسم مؤلفها فحسب، ومن ذلك: في قوله تعالى: ﴿قَاتِلْ فِيهِ﴾¹⁷⁶، قال أبو عبيدة: هو

¹⁶⁸ الفاتحة، 1- 7.

¹⁶⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 28.

¹⁷⁰ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1406 هـ - 1982 م، 256/2.

¹⁷¹ البقرة، 2- 217.

¹⁷² الثعالبي، الذهب الإبريز، 53؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 1/174.

¹⁷³ آل عمران، 3- 19.

¹⁷⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 68؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 1/174.

¹⁷⁵ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3/276-280.

¹⁷⁶ البقرة، 2- 217.

مجرور على الجوار، وهو أبعد من قولهما، لأنَّ الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ، فلا يحمل عليه ما وُجِدَتْ عنه مندوحة¹⁷⁷.

2.1. منهج الثعالبي في تناول قضايا اللغوية

عنى عبدالرحمن الثعالبي عناية كبيرة بآراء وأقوال العلماء في المسائل اللغوية، حيث أتى بآرائهم ونقل أقوالهم، وحرص لأن يكون ملماً بما قيل حول المسألة التي هو تتناولها، ويبدأ الرأي وأحياناً يرجح آرائهم ويعلل، وقد يورد الكلام المنقول ويعلق عليه ويوجهه، وأيضاً يأتي بالكلام المنقول بشيء من الحذف والاختصار، ويتصرف فيه، وهو يسير في تفسير الكلمات الغريبة على ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة وفقاً للسور، ثم وفقاً للآيات داخل كل سورة.

سار الثعالبي في منهجه على عادة دأب عليها، وهي أنه عند بداية كلامه عن السورة يبتدئ كلامه ب: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلّم تسليماً، وأيضاً ينتهي في خاتمة كل سورة بالصلاة على النبي: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

واعتمد الثعالبي في تفسير الغريب على بيان اللفظة الغريبة عن معناها في اللغة، فيكشف عن تفسيرها مستشهداً في ذلك بالشعر، وكما أنه استشهد بالأحاديث الشريفة وبأقوال الصحابة والتابعين في شرح المفردة الغريبة.

اقتصر الثعالبي في كتابه الذهب الإبريز على علمين من علوم القرآن أصالةً وهما: علم غريب القرآن وعلم إعراب القرآن، وقد يذكر بعض الفوائد الأخرى التي تعينه على بيان مراده من هذا الكتاب.

-وأيضاً- ذكر الثعالبي الوجوه الإعرابية المحتملة للفظة المعربة؛ فيقلب الجملة والكلام على ما يحتمله من أوجه، وذلك توسيع للغة، وإغناء لها فالوجوه الإعرابية تأتي بمعاني مستحدثة يحتمل التعبير القرآني، وهذا يظهر بلاغة القرآن، فمثال ذلك ما جاء عند قوله سبحانه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾¹⁷⁸، يصح أن يكون "بسم الله" في موضع الحال من ضمير "اركبوا": أي اركبوا متبركين بسم الله أو قائلين بسم الله، ويجوز أن يكون: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

¹⁷⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 53؛ وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 290/1.

¹⁷⁸ هود، 11-41.

مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا¹⁷⁹ جملة ثانية من مبتدأ وخبر لا تعلق لها بالأولى؛ كأنه أمرهم أولاً بالركوب، ثم أخبر أن مجراها ومرساها بسم الله¹⁸⁰.

-أيضاً- إيراده للقراءات القرآنية وتوجيهها النحوي، ليبين أوجه اختلافات المعاني بتعدد القراءات، واهتم الثعالبي كثيراً بجانب الحذف في إعراب الألفاظ القرآنية، ومثال في ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾¹⁸¹، قال الثعالبي: قوله: "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" إمّا على حذف المبتدأ، أي: فشأنني صبرٌ جميلٌ، وإمّا على حذف الخبر؛ تقديره: فصبرٌ جميلٌ أمثل¹⁸².

وكان حرصه شديداً لنسبة الأقوال إلى قائلها، كما هو يقول في كتابه: "وإن نقلت شيئاً عن غيرهم عزوته لمن عنه نقلت كعادتي في مصنفاتي، ونقلته عنهم بألفاظهم ولم أنقل عنهم بالمعنى، وتحريت الصواب جهدي في نقلي، وما قدمت على هذا إلا بإشارة من النبي¹⁸³، "صلى الله عليه وسلم"، وإنما أذكر في كتابي هذا المختار مما جمعه¹⁸⁴.

لذا برزت أمانته العلمية في الإشارة إلى ما نقله عن غيره باللفظ دون المعنى فيكون في ذلك أكثر تنبيهاً وتصديقاً.

فمنهج الثعالبي كما ذكرنا في استعمال مصادر اللغوية يذكر اسم المؤلف وكتابه معاً وأحياناً يذكر المؤلف فحسب، وأحياناً يكتفي بقوله: قد قال كثير من العلماء أو قال فرقة أو أهل اللغة أو قال كثير من اللغويين أو قال أكثر النحاة، إلى غير ذلك من عبارات العموم، والسبب في ذلك أن أغلب هذه الآراء والأقوال المشار إليها من عند الثعالبي بهذه العبارات مثبتة ومخرجة في كثير التفاسير وكتب المعاني واللغة والقراءات، فسيرة أصحابها وشهرتهم غنية عن التعريف، وأحياناً الثعالبي يحل الكلمة بنفسه من غير أن يعتمد على شيء وهذا كثير في كتابه من ذلك ما ورد في قوله سبحانه: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾¹⁸⁵، ها ألمم، وهذا مثل "رد" من "ارُدُّ"¹⁸⁶

¹⁷⁹ هود، 11-41.

¹⁸⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 229.

¹⁸¹ يوسف، 12-18.

¹⁸² الثعالبي، الذهب الإبريز، 237.

¹⁸³ ولعل المقصود بقوله: "إشارة من النبي "صلى الله عليه وسلم" رؤيا رآها المؤلف أو رآها غيره والله أعلم".

¹⁸⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 21-22.

¹⁸⁵ الأحزاب، 33-18.

1.2.1 الإشارة إلى آراء أهل اللغة، دون ذكر أسمائهم أو مصنفاتهم

من ذلك ما قاله الثعالبي في معنى قوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾¹⁸⁷، قالت فرقة: معناه تتشقق الأرض، وقالت فرقة: معناه لو تسوى هي معهم في أن يكونوا ثراباً كالبهائم¹⁸⁸، - وأيضاً- في قوله تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾¹⁸⁹، قالت فرقة: في الأرض مدّة البرزخ¹⁹⁰.

وقال-أيضاً- في إعراب "الذين" في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾¹⁹¹، قالت فرقة "الذين" في موضع نصب بدل من "من" في قوله: ﴿مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾¹⁹².

قال الثعالبي في إعراب قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾¹⁹³، قالت فرقة الواو في "والذي": هي واو القسم¹⁹⁴.

وقال-أيضاً- في معنى كلمة "العشير" قوله سبحانه: ﴿وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾¹⁹⁵، قال أهل اللغة: العشير: الخليط من المعاشرة والمخالطة¹⁹⁶، وقال في هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾¹⁹⁷، هي متعلق بـ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾¹⁹⁸، قاله أكثر النحاة¹⁹⁹.

¹⁸⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 430.

¹⁸⁷ النساء، 4- 42.

¹⁸⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 108-109؛ وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 55/2.

¹⁸⁹ طه، 20- 103.

¹⁹⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 344.

¹⁹¹ النساء، 4- 37.

¹⁹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 105.

¹⁹³ طه، 20- 72.

¹⁹⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 343.

¹⁹⁵ الحج، 22- 13.

¹⁹⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 362.

¹⁹⁷ النبأ، 78- 2.

¹⁹⁸ النبأ، 78- 1.

¹⁹⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 603.

قال الثعالبي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾²⁰⁰، قال كثير من اللغويين: ضَمُّ الضادِ في البدن، وفتحها في العقل، وهذه الآية إنما يراد بها حال الجسم، فالضَعْفُ الأولُ هو: كَوْنُ الإنسانِ مِنْ ماءٍ مهين، والقوة بعد ذلك: الشَّيْبَةُ²⁰¹.

قال الثعالبي في كلمة جاءت في الحديث: "بَلُّهُ ما اطلعتم عليه"²⁰²، "بَلُّهُ" معناه "غير"، وقيل: هو اسم فِعْلٍ بمعنى دَعَّ، وهذا الحديث خَرَّجَه البخاري وغيره²⁰³، وقوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾²⁰⁴، والفاعل بـ"يهدي" هو الله في قول فرقة، والرسول في قول فرقة²⁰⁵، قال الثعالبي في إعراب قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ اللَّهِ﴾²⁰⁶، تنزيلُ رفع بالابتداء، والخبرُ قوله "من الله"، وقالت فرقة: تنزلُ خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا تنزيلٌ²⁰⁷.

ومما قاله أيضاً: اللام في قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾²⁰⁸، قالت فرقة هي بمنزلة إلى كأنه قال فإلى ما وصَّى به الأنبياء من التوحيد فادُع، وقالت فرقة: هي بمعنى "من أجل"، كأنه قال: من أجل أن الأمر كذا ولكونه كذا وكذا فادُع أنت إلى ربك وبلغ ما أرسلت به²⁰⁹.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾²¹⁰، الضمير في قوله سبحانه، قالت فرقة هو عائد على كلمته بالتوحيد في قوله "إنتي براء" وقال مجاهد وغيره: المراد بالكلمة لا إله إلا الله²¹¹، وقال -أيضاً- في قوله سبحانه: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾²¹²، "أم" هذه بمعنى "بل"²¹³.

²⁰⁰ الروم، 30 - 54.

²⁰¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 419.

²⁰² البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1،

دار طوق النجاة، 1422هـ، رقم الحديث (4780)، 6/116.

²⁰³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 427.

²⁰⁴ السجدة، 32 - 26.

²⁰⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 427.

²⁰⁶ الزمر، 39 - 1.

²⁰⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 464.

²⁰⁸ الشورى، 42 - 15.

²⁰⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 483.

²¹⁰ الزخرف، 43 - 28.

²¹¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 490.

وقال في قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾²¹⁴، قيل يعود على الصلاة، وقيل على العبادة التي يتضمنها بالمعنى ذكر الصبر والصلاة²¹⁵، وقال -أيضاً- في إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا يُنَلِّى عَلَيْكُمْ﴾²¹⁶، أن "ما" في محل الرفع، والنصب، والجر، الجر فعلى وجهين: أحدهما: القسم أي: أقسم بما ينلّى، قاله بعض الناس²¹⁷.

2.2.1. الحرص على مستويات استخدام اللغوي

حرص الثعالبي على الاستعمال اللغوي والتنبيه إلى مستوياته، حيث أشار إلى ما ورد الاستعمال اللغوي فيها لدى العرب مطرداً وكثيراً أو شائعاً أو مشهوراً، أو فصيحاً، أو نادراً، وحرص على إشباع المفردات اللغوية في كتابه الذهب الإبريز من حيث اشتقاقها، ومعناها، وأصلها، ووزنها، ومن الأمثلة على ذلك:

جاء في إعراب الإستعانة، حيث يحلل اللفظة اشتقاقها ووزنها، الشيطان: فَيَعَالُ من شَطَنٍ يَشْطُنُ، إذا بَعَدَ. أي: لأنه بَعَدَ عن الخير والرحمة، والرجيم فعِيلٌ بمعنى مفعول، أي مرجوم بالطرد واللعن، وقيل هو فعِيل بمعنى فاعل أي يَرْجُمُ غَيْرَهُ بالإغواء²¹⁸.

-وأيضاً- من ذلك ما قاله الثعالبي في معنى الحمد، قال الطبري: الحمد لله ثناءً أثنى الله به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا به عليه فكأنه قال: قولوا الحمد لله، وعلى هذا يجيء قولوا "إِيَّاكَ" و"اهدنا"، قال: وهذا من حذف العرب ما يدلّ على ظاهر الكلام عليه وهو كثير²¹⁹.

²¹² الزخرف، 43- 52.

²¹³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 491.

²¹⁴ البقرة، 2- 45.

²¹⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 39؛ وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 137/1.

²¹⁶ النساء، 4- 127.

²¹⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 125.

²¹⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 22.

²¹⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 25؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر،

جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط: 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420 هـ - 2000 م، 137/1.

وذكر في أصل كلمة (قيل) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾²²⁰، أصل قيل قُولَ، فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت، وكسرت القاف لتتقلب الواو ياءً²²¹.

-وأيضاً- يأتي بأصل الكلمة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾²²²، أَفَضْتُمْ أَفَضَيْتُمْ، لأنه من فاض يفيض إذا سال²²³.

كذلك ذكر الثعالبي أصل كلمة "نعما" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾²²⁴، ونِعِمَّا أصله نعم ما، سكنت الأولى وأدغمت في الثانية وحركت العين لالتقاء الساكنين، وخصت بالكسر اتباعاً للنون، و"ما" المردفة على "نعم" إنما هي مهينة لاتصال الفعل بها²²⁵.

وقال الثعالبي في أصل كلمة "سته"، في قوله تعالى: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾²²⁶، أصلها سِدْسَةٌ، فأبدلوا من السّين تاء، ثم أدغموا الدّال في التّاء، وتصغيره سديس وسديسة²²⁷.

وقال -أيضاً- في الإضراب في قول العرب: "إنها لإبلٌ أم شاء" التقدير عند سيبويه: إنّها لإبلٌ بلٌ أمي شاء؟ وكذلك هذا الموضع: بلٌ ألهم نصيبٌ من الملك؟، فإذا عرفت هذا، فالمعنى على الأرجح الذي هو مذهب سيبويه والحدّاق: أنّ هذا إستفهامٌ على معنى الإنكار، أي: ألهم ملكٌ؟ فإذا لو كان، لبخلوا به²²⁸.

واستعمل لفظ كثرة في قراءات السبع في قوله تعالى: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾²²⁹، أكثر السبعة على فتح أن وهي مصدرية، أي: لأن صدّوكم وموضعه نصبٌ، أو حرف على الخلاف في ذلك²³⁰، و-أيضاً- اللّام في استعمال الأكثرية قوله تعالى: ﴿لِيُؤْيِي﴾²³¹، وهي في قول الأكثرين لام الصيرورة والعاقبة ويمكن أن تكون لام "كي" على بابها²³².

²²⁰ البقرة، 2- 11.

²²¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 32؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 27/1.

²²² البقرة، 2- 198.

²²³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 52؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 163/1.

²²⁴ النساء، 4- 58.

²²⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 112؛ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 70/2.

²²⁶ الأعراف، 7- 54.

²²⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 170.

²²⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 111.

²²⁹ المائد، 5- 2.

²³⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 132.

3.2.1 اهتمامه بـ "التعريفات اللغوية"

حرص الثعالبي حرصاً شديداً على عرض مادته اللغوية بصورة سهلة وواضحة، فكان دقيقاً في منهجه، واتخذ أسلوباً واضحاً وسهلاً، حيث اهتم بتعريفاته اللغوية، وهو يأتي بالمادة اللغوية كاملة، يعرف الكلمة ويبين معناها، ومثال ذلك كثير في كتابه نأتي ببعض الأمثلة:

في قوله تعالى: ﴿صِنُونَا وَغَيْرُ صِنُونَا﴾²³³، "صنوان" جمع صنو، وهو الفرع يكون مع الجزء الآخر في أصل واحد، قال البراء بن عازب: الصنوان: المجتمع، وغير الصنوان: المفترق²³⁴، -وأيضاً- قوله تعالى: ﴿جُفَاءً﴾²³⁵، قال الثعالبي: "جفاء" مصدر من قولهم: أجفأت القدر إذا غلت حتى خرج زيدها وذهب²³⁶.

وكذا في قوله سبحانه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾²³⁷، كلمة "محيص" بمعنى: المفز والملجأ، مأخوذ من حاص يحيص إذا نفر وفر، ومنه في حديث هرقل: "فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب"²³⁸.

وقد وردت من أمثلة هذه التعريفات اللغوية شواهد كثيرة في كتابه تكاد تشمل معظم المفردات القرآنية التي خاض فيها الثعالبي.

²³¹ الأعراف، 7- 20.

²³² الثعالبي، الذهب الإبريز، 165.

²³³ الرعد، 13- 4.

²³⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 251.

²³⁵ الرعد، 13- 17.

²³⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 253.

²³⁷ إبراهيم، 14- 21.

²³⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 259.

2. الدراسة الصوتية عند عبدالرحمن الثعالبي

كانت عناية العلماء القدامى بالدراسات الصوتية مبكرة وأصيلة؛ لأنها مبنية على القراءات القرآنية، وهو علم وإن كان متأخراً _ من حيث الوضع النظري _ عن بعض العلوم العربية الأخرى كالنحو، مع أنه كان أسبق منها _ من حيث الوضع العملي _ وقد سُجِّل للعرب سبق في هذا المضمار، وقد كان علماء النحو القدماء أئمة في القراءة²³⁹.

من الحقائق المقررة أن الدرس الصوتي عند العرب من أهم الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة، ومن أقربها إلى المنهج العملي، فقراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدامى يتأملون أصوات اللغة ويلاحظونها هذه الملاحظة الذاتية والتي أنتجت دراسة طيبة للأصوات العربية لا تبتعد كثيراً عما يقرره المحدثون، ونقصد بالملاحظة الذاتية: ملاحظة الأصوات ذاتية كانت في فترة مبكرة عن طريق قراءة القرآن. وهنا لا بدّ أن نذكر عمل أبي أسود الدؤلي في ضبط القرآن بالنقط من خلال ملاحظة حركة الشفتين بقوله لكاتبه: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، بعد ذلك جاء الخليل يقدم لنا أول تصنيف للأصوات حسب "موضع النطق"، أو حسب "الأحياز والمخارج" وهذا التصنيف أدى إلى تقسيم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالأصوات الصامتة والحركات "الأصوات الصائتة"²⁴⁰.

الأصوات في زمرٍ ثلاث: 1- علوم العربية: النحو والصرف والبلاغة والعروض... 2- الحكمة والفلسفة والطب والموسيقى. 3- علوم القراءة والتجويد والرسم والضبط، كما قال محمد حسان الطيان.

فالذي يهم البحث الزمرة الأولى وهي تبدأ بظهور أول معجم في العربية، وهو كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، والذي بنى على أساس صوتي، وصدر بمقدمة صوتية تعد أول دراسة صوتية منظمة وصلت إلينا في تأريخ الفكر اللغوي عند العرب، فالخليل مفتاح العلوم ومصرفها، وصاحب العروض، ذو الباع الطويل بموسيقى وغير

²³⁹ عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية-بيروت، 129.

²⁴⁰ عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، 130؛ ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي

المعتزلي الشيعي، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط: 3، دار المعرفة بيروت، 1417 هـ - 1997 م، 61/1-

ذلك مما له مساس بعلم الاصوات، فكان لخليل كتاب منسوب اسمه تراكيب الأصوات كما أشار إليه حمزة الأسفهاني.

ثم أتى سيبويه وواصل طريق أستاذه فمهد الطريق أمام عملية دراسة الأصوات بدقة حيث نرى تصنيفه لها بحسب المخارج، وحسب الذي يعرف بالأوتار الصوتية والذي يسميه سيبويه بالجهر والهمس، وهي متنوعة بحسب مادتها، بعض منها ما يتعلق بالقياس واللهجات بينها والاستدلال لها، وبعض منها ما يتعلق بالقراءات، ومنها ما يتعلق بالظواهر الصوتية مختلفة كأحكام الهمز من تحقيق وتسهيل "تخفيف" وهذا استعمال سيبويه، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام، والإعلال والإبدال والتعليل الصوتي لهما، إلى غير ذلك من مباحث صوتية منتشرة في الكتب، الإدغام الباب الذي بدأ سيبويه بذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأصولها وفروعها، وما إلى ذلك مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي²⁴¹.

1.2. الإمالة

الإمالة لغة: جاء في لسان العرب "من الميل - الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان. ومال الشيء يميل ميلاً وممالاً وممياً وتميلاً"²⁴²، أمال إمالة الشيء ميّله، فلان إلى فلان: جعله يميل إليه، ميلاً وميلاناً زَالَ عَن استوائه²⁴³.

اصطلاحاً: الإمالة إنّما هي أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء، لضرب من تجانس الصوت²⁴⁴، فالإمالة ظاهرة صوتية لغوية عند بعض العرب، وهم أهل نجد، تميم وقيس وأسد ومن جاورهم، يسيرون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الأشياء، ويفتحون في ذوات الواو مثلاً: "قال" و"جال"، وأما أهل الحجاز فإنهم لا يميلون إلا قليلاً، فالفتح لغة أهل الحجاز²⁴⁵.

²⁴¹ سيبويه، الكتاب، 3/551؛ محمد حسان الطيان، علم الأصوات عند العرب، 780.

²⁴² ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، ط:3، دار صادر-بيروت،

1414، 636/11.

²⁴³ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط:4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، 894/2.

²⁴⁴ ابن منظور، لسان العرب، ط:3، دار صادر-بيروت، 1414، 512/1.

²⁴⁵ ابن يعيش، يعيش بن علي محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي،، شرح المفصل

للمنخسري، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ - 2001م، 188/5.

وبين هذا السماح في الإستعمال اللغوي في رد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سُمِعَ أنه يَقْرَأُ: {يَا يَحْيَى} فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُمِيلُ وَلَيْسَ هِيَ لُغَةٌ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: هِيَ لُغَةُ الْأَخْوَالِ بَنِي سَعْدٍ²⁴⁶.

فالإمالة عبارة عن ضد الفتح، وهي نوعان: إمالة كبرى وإمالة صغرى، فالإمالة الكبرى حدّها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيراً، والإمالة الصغرى حدّها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف²⁴⁷، هذا حد ابن الجزري لتعريف الإمالة بنوعيهما، ويعرف السيوطي الإمالة ويقول: أَنَّ يَنْحَوُ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ الْكُسْرَةِ وَبِالْأَلْفِ نَحْوُ الْيَاءِ كَثِيرًا وَهُوَ الْمَحْضُ وَيُقَالُ لَهُ -أَيْضًا-: الْإِضْجَاعُ وَالْبَطْحُ وَالْكَسْرُ²⁴⁸ في الصفحات التالية نستشهد بالآيات القرآنية الذي أشار إليها الثعالبي في كتابه.

ويقول مكي بن أبي طالب في الكشف أن معنى الإمالة "هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة، وأن الألف الممالة تكون أصلية بدلاً من ياء، فتميلها، لتدل بالإمالة على أصلها، وتكون ألفاً زائدة، تمال لشبهها بالأصلية ولأنّها لا أصل لها في الواو نحو: معزى، وقصارى، وقد يكون أصلها الواو، ولكنّها أميلت لرجوعها إلى الياء، نحو: أركى، ولكسرة مقدرة، نحو: خاف، التي توجب الإمالة²⁴⁹، ويستشهد مكي بنوعى الإمالة وفصل في ذلك وذكر عللها.

والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل، وذلك إذا ولي الألف كسرة قبلها أو بعدها، نحو: "عماد"، و"عالم"، فيميلون الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، فيميلون الألف نحو الياء. فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها؛ لأنّ الألف تابعة للحركة، فكأنّها تصير حرفاً ثالثاً بين الألف والياء²⁵⁰.

²⁴⁶ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ / 1974 م، 1/314.

²⁴⁷ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، التمهيد في علم التجويد، ط: 1، على حسين البواب، مكتبة

المعارف، الرياض، 1405 هـ - 1985 م، 57.

²⁴⁸ السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، 1/314.

²⁴⁹ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محيي الدين

رمضان، مؤسسة الرسالة-بيروت، 168-169.

²⁵⁰ ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 5/188.

لقد عني الثعالبي عناية كبيرة بظاهرة الإمالة من خلال إعرابه للآيات القرآنية، حيث ذكر سبب وأصل الكلمة التي بني عليها، ووقف عند بعض منها، وهذا يعتبر من الظواهر الصوتية، ويفهم منها أن الإمالة محلها الأفعال والأسماء، فالأفعال التي أصلها الياء تميل نحو إمالة حمزة والكسائي لقوله: أتى، رمى، سعى²⁵¹، يشير الثعالبي إلى ظاهرة الإمالة، في سورة الضحى، قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾²⁵²، "قلَى"، الألف مُبدلة عَنْ يَاءٍ؛ لِقَوْلِهِمْ قَلَيْنَهُ²⁵³.

كما أشار أبو عمر الداني أن حمزة والكسائي كانا يُميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء، فالأسماء نحو قوله تعالى: ﴿مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ﴾²⁵⁴، و﴿يَحْيَىٰ﴾²⁵⁵، و﴿الْمُوتَىٰ﴾²⁵⁶، و﴿طُوبَىٰ﴾²⁵⁷، والأفعال نحو قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ﴾²⁵⁸، و﴿زَكَ﴾²⁵⁹ و﴿سَعَىٰ﴾²⁶⁰، وشبهه مما ألفه منقلبة من ياء²⁶¹.

ويقول العكبري في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾²⁶²، أمال أبو عمرو الأولى دون الثانية؛ لأنه رأى أن الثانية تقتضي "من" فكان الألف وسط الكلمة تمثل أعمالهم²⁶³.

²⁵¹ أبي محمد مكي بن أبي طالب، الكشف، 177.

252 الضحى، 3-93.

²⁵³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 629.

²⁵⁴ البقرة، 2/136.

²⁵⁵ مريم، 12/19.

²⁵⁶ البقرة، 2/73.

²⁵⁷ الرعد، 13/29.

²⁵⁸ البقرة، 2/34.

²⁵⁹ النور، 3/21.

²⁶⁰ النجم، 53/39.

²⁶¹ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، التيسير في القراءات السبع، تح: خلف حمود سالم الشغذلي،

ط: 1، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1436 هـ - 2015 م، 203، 205.

²⁶² هود، 11-72.

²⁶³ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 2/829.

ويذكر ابن قتيبة سبب إمالة أعمى، وألف "أعمى" منقلبة عن "الياء"، قال ابن قتيبة: "وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء؛ لأنك إنما تنثيه بالياء نحو "أعمى وأعشى"²⁶⁴.

2.2. الإدغام

تعريفه لغة: الدَّالُّ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ بَابِ الْأَلْوَانِ، وَالْآخَرُ دُخُولُ شَيْءٍ فِي مَدخلٍ مَا، أَدْغَمْتُ اللَّجَامَ فِي فِي الْفَرَسِ، إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ، وَمِنْهُ إِدْغَامُ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، الدَّغَمُ: كَسْرُ الْأَنْفِ إِلَى بَاطِنِهِ هَشْمًا²⁶⁵.

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، إدخال النون الساكنة أو "التنوين" في أحد حروف الإدغام ليصير الثاني مشدداً، حروفه: ستة حروف هي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون "ى، ر، م، ل، و، ن"²⁶⁶.

والإدغام عند ابن عصفور هو: "رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إِيَّاهُ بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين"²⁶⁷.

وتعريف الصوتي للإدغام عند ابن جني هو: والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في "قطع" ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نَبَاَ اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر²⁶⁸.

سبب حدوث الإدغام أن الأصوات المتجاورة يؤثر بعضها في بعضها ولكي لا يحدث الثقل على اللسان ولمحاولة التخفيف والسهولة في النطق يدغم الحرفان كما قال سيبويه في

²⁶⁴ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *أدب الكاتب*، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 258.

²⁶⁵ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، *معجم مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 2/284؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، ط: 1، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م، 2/670؛ الخليل بن أحمد، *كتاب العين*، 395/4.

²⁶⁶ فريال زكريا العبد، *الميزان في أحكام تجويد القرآن*، دار الإيمان - القاهرة، 113.

²⁶⁷ ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، *الحضرمي الإشيلي*، أبو الحسن، *الممتع الكبير في التصريف*، ط: 1، مكتبة لبنان، 1996م، 403.

²⁶⁸ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، *الخصائص*، ط: 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 142/2.

الكتاب:" وذلك فيما زعم الخليل أولى به؛ لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة²⁶⁹.

وذكر ابن عصفور سبب الصوتي لحدوث الإدغام، والسبب في ذلك أن النطق بالمثلين ثَقِيلٌ؛ لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرفُ المضعَّفُ مرَّتَيْنِ، فيكثر العمل على العضو الواحد، فلمَّا كان فيه من الثقل ما ذكرتُ لك رُفِعَ اللسان بهما رفعةً واحدةً، ليقَلَّ العمل ويخفَّ النطق بهما على اللسان، وأمَّا المتقاربان فلتقاربهما أُجْرِيَا مُجْرَى المثلين؛ لأنَّ فيهما بعض الثقل²⁷⁰.

أقسام الإدغام

الإدغام في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين رئيسين حسب استعماله: الأول: الإدغام اللغوي، أو المسموع في كلام العرب، وهذا النوع جائز وليس بكثير، والنوع الثاني الإدغام الصرفي، وهذا القسم واجب الإدغام، وهو شائع ومتداول.

الإدغام حسب تقسيم القراء قسمين

1- الإدغام الكبير: مَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِيهِ مُتَحَرِّكًا، سَوَاءً أَكَانَا مِثْلَيْنِ أَمْ جِنْسَيْنِ أَمْ مُتَقَارِبَيْنِ، وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ، إِذِ الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ، وَقِيلَ: لِتَأْثِيرِهِ فِي إِسْكَانِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ إِدْغَامِهِ. وَقِيلَ: لِمَا فِيهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ. وَقِيلَ: لِشُمُولِهِ نَوْعِي الْمِثْلَيْنِ وَالْجِنْسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ²⁷¹.

2- الإدغام الصغير: هُوَ الَّذِي يَكُونُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنًا، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَنْقَسِمُ إِلَى جَائِزٍ وَوَاجِبٍ وَمُمْتَنِعٍ، كَمَا هُوَ مُفَصَّلٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ²⁷².

والبحث يكتفي بذكر النوع الذي يتواجد فيه الإدغام في كتاب الذهب الإبريز؛ وليس هناك مجال لذكر كل أنواع الإدغام وأحكامه.

²⁶⁹ سيبويه، الكتاب، 530/3.

²⁷⁰ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، 403.

²⁷¹ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تح: علي

محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى - تصوير دار الكتاب العلمية-، 274/1.

²⁷² ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 275/1.

ولم يكن الثعالبي يشير إلى جميع أقسام الإدغام، ولكن الأمثلة التي ذكرها مثلثها ووضحتها، حسب أمثلتها الذي ذكرها يشير إلى بعض أنواع الإدغام وليس جميعها.

ذكر الثعالبي في كتابه ظاهرة الإدغام في مواضع متنوعة وذكر أمثلتها وحللها وهذه الظاهرة تشمل عن ظاهرة صوتية اللغوية في جميع أقسام الإدغام.

وسيتناول البحث فيما يلي أمثلة عن ظاهرة الإدغام التي عرض لها الثعالبي من خلال أقسامها الصوتية:

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾²⁷³، وقرأ ابن عباس والضحاك: يوم التَّنَادِ، بشدّ الدال وهذا معنى آخر ليس من النداء بل هو من نَدَّ البعير إذا هرب، قال أبو الفتح: هو تفاعل، مصدر تناد القوم، أي: تفرقوا، من قولهم: ند يند، كنفر ينفر، وتنادوا كنتافروا، والتناد كالنتافر، وأصله التنادد، فأسكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية استثقلاً لاجتماع المثلين متحركين²⁷⁴.

وقال -أيضاً-: وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾²⁷⁵، أصله: مذكر، أبدلوا من التاء دالاً ثم أدغموا الدال في الدال، والمعنى استدعاءً وحضاً، فلله درٌّ من قبل واهتدى²⁷⁶، وهذا الإدغام من تاء الإفتعال مع الدال، وقال صاحب البحر: وقرأ الجُمهُورُ: مُدَكِّرٍ، بإدغام الدال في الدال المُبْدَلَةِ مِنْ تَاءِ الإِفْتِعَالِ وَقْتَادَةً: فِيمَا نَقَلَ ابْنُ عَطِيَّةٍ بِالدَّالِ، أَدَغَمَهُ بَعْدَ قَلْبِ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ. وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ اللُّوَامِحِ قَتَادَةُ: فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ، فَاعِلٌ مِنَ التَّنْكِيرِ، أَيْ مَنْ يُدَكِّرُ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْقِصَصِ، وقرئ: مُدَكِّرٍ عَلَى الْأَصْلِ²⁷⁷.

²⁷³ غافر، 40-32.

²⁷⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 474؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ-1999م، 243/2.

²⁷⁵ القمر، 54-51.

²⁷⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 542؛ سيبويه، الكتاب، 469/4.

²⁷⁷ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ، 40/10؛ سيبويه، الكتاب، 469/4.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾²⁷⁸، "اثاقلتم"، أصله "تثاقلتم"، وكذلك قرأ الأعمش²⁷⁹، وقال: صاحب إعراب القرآن وبيانه: "اثَّاقَلْتُمْ" أصله "تثاقلتم" فأبدلت التاء ثاء ثم أدغمت في التاء ثم اجتلبت همزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن، وقيل: "اثَّاقَلْتُمْ" لإدغام "التاء" في "التاء" فأحدثت لها ألف، لِيُتَوَصَّلَ إلى الكلام بها، لأن "التاء" مدغمة في "التاء"، ولو أسقطت الألف، وابتدئ بها، لم تكن إلا متحركة، فأحدثت الألف لتقع الحركة بها وأنشد الكسائي:

تولي الضجيع إذا ما اشتاقها خصرًا عذب المذاق إذا ما اتَّابع القبل²⁸⁰.

وقال-أيضاً-: وقوله تعالى: ﴿إِذَا ادَّارَكُوا﴾²⁸¹، معناه: تلاحقوا، أصله: تداركوا، وقال ابن عطية: وادَّارَكُوا معناه "تلاحقوا" ووزنه "تفاعلوا" أصله تداركوا أدغم فجلبت ألف الوصل، وقرأ أبو عمرو "اداركوا" بقطع ألف الوصل²⁸².

والسبب في اعتماد الإدغام في هذين المثالين السابقين "اثاقلتم"، "اداركوا"، أن التاء أدغمت في الدال بعد القلب؛ لكونهما من مخرج واحد، فلما أدغمت سكنت، إذ شرط المدغم أن يكون ساكناً، ولم يمكن الإبتداء بالساكن، فاجتلبت له همزة الوصل، وهذا هو التفسير الصوتي للإدغام الحادث بين التاء والدال، ويشتركان في مخرج واحد، كما أنهما يشتركان في كونهما حرفين شديدين²⁸³.

²⁷⁸ التوبة، 9-38.

²⁷⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 201.

²⁸⁰ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، ط: 4، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، 1415 هـ، 4/100؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، 252/14.

²⁸¹ الأعراف، 7-38.

²⁸² الثعالبي، الذهب الإبريز، 169؛ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1422 هـ، 2/399.

²⁸³ ينظر، ابن جني، الخصائص، 2/142؛ سيبويه، الكتاب، 4/461.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فِي سِنَّةٍ أَيْلَامٍ﴾²⁸⁴، "سنة" أصلها سِدْسَةٌ، فأبدلوا من السين تاءً، ثم أدغموا الدال في التاء، وتصغيره سديس وسديسة²⁸⁵.

وقال الثعالبي: قوله تعالى: ﴿تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾²⁸⁶، أي: يختصمون، واختلفت القراءة فيه: فقرأ ابن كثير، وورش، وأبو عبيد، وأبو حاتم بفتح الخاء وتشديد الصاد، ومثله روى هشام عن أهل الشام لما أدغموا نقلوا حركة التاء إلى الخاء، فصارت "يَخِصِّمُونَ"، وقرأ أبو جعفر، وأيوب، ونافع غير ورش ساكنة مشددة الصاد²⁸⁷، ومثال آخر للإدغام، قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾²⁸⁸، "نِعِمَّا"، أصله "نَعَمَ مَا"، سَكَنَتِ الميم الأولى، وأدغمت في الثانية، وحُرِّكَتِ العينُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ²⁸⁹، ويقول الثعالبي في الجواهر الحسان: "وأصل يَخِصِّمُونَ: يَخْتَصِمُونَ، والمعنى: وهم يَتَحَاوَرُونَ ويتراجعون الأقوالَ بَيْنَهُمْ"²⁹⁰

إدغام النون في اللام، قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾²⁹¹، أصل "عم": عَنْ مَا، ثم أدغمت النون بعد قلبها ميماً فبقي "عَمَّا" في الخبر وفي الإستفهام، ثم حذفوا الألف في الإستفهام فرقاً بينه وبين الخبر، ثم من العرب مَنْ يَخَفُّ الميم فيقول: "عَمَّ"، وهذا الإستفهام بـ عَمَّ استفهام توقيف²⁹².

3.2. تحقيق الهمزة وتسهيلها

فصفات الهمزة صوت مجهور وشديد مستقل، مخرجها من أقصى الحلق، الهمزة حرفٌ خفيٌّ؛ لأنه أدخل الحروف إلى الحلق. وكلما سفل الحرف، خفي جرسه²⁹³، ويرى بعض المحدثين الهمزة صوت ماهو مجهور وما هو مهموس وهو الهمزة وحدها²⁹⁴.

²⁸⁴ الأعراف، 7-54.

²⁸⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 170.

²⁸⁶ يس، 36-49.

²⁸⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 447؛ أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1: دار التفسير، جدة، 1436 هـ - 2015 م، 282.

²⁸⁸ النساء، 4-58.

²⁸⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 112.

²⁹⁰ الثعالبي، الجواهر الحسان، 15/5.

²⁹¹ النبأ، 1-78.

²⁹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 603.

²⁹³ سيبويه، الكتاب، 4/433؛ ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 219/5.

يقول سيبويه في الكتاب: واعلم أنَّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يخفها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرة في الصّدر تخرج بالإجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فتقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتّهوع²⁹⁵، أي: التَّقْيُؤ.

أقسام الهمزة في اللغة العربية

قال سيبويه: اعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل²⁹⁶، فتباينت مذاهب العرب في أدائها على ثلاثة مذاهب، فمنهم من يحقق الهمزة، أي: يعطيها حقها من الأداء الصوتي، بحيث يتحقق في الهمزة ما تتصف به من الصفات كالجر والشدة، والأصل في الهمزة التحقيق كسائر الحروف، فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك، وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف²⁹⁷.

فلذلك من الاستئفال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لنقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس، قالوا: لأنَّ الهمزة حرف، فوجب الإتيان به كغيره من الحروف، وتخفيفها كما ذكر بالإبدال والحذف، وأن تجعل بين بين²⁹⁸.

أشار الثعالبي في كتابه الذهب الإبريز إلى هذه الظاهرة الصوتية اللغوية من خلال شرحه للألفاظ القرآنية، وهو يذكر سبب القراءة الذي يثبت تحقق نطق الهمزة أو تخفيف نطقها، ويعزى إلى القبائل العربية، وما جاء فيها من قراءات مختلفة، وهو يورد أمثلة تطبيقية لكل نوع من الهمز.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾²⁹⁹، قرأ جمهور السبعة "سأل" بهمزة محققة، قالوا والمعنى دَعَا داع...، وقرأ نافع وابن عامر بغير همز، فقل هو سأل المهموزة إلاَّ أنَّه سُهِّلَتْ همزتها، وقال بعضهم: هي مِن سَالٍ يَسِيلُ إذا جرى³⁰⁰.

²⁹⁴ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-قاهرة، 2000م، 12.

²⁹⁵ سيبويه، الكتاب، 548/3.

²⁹⁶ سيبويه، الكتاب، 541/3.

²⁹⁷ سيبويه، الكتاب، 541/3.

²⁹⁸ ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 265/5.

²⁹⁹ المعارج، 70-1.

³⁰⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 586.

وقال-أيضاً:- وقوله تعالى: ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾³⁰¹، قرأ الأكثر بالهمز، من صَبَأَ النجم والسِّنَّ إذا خرج، أي: خرجوا من دين مشهور إلى غيره، وقرأ نافع بغير هَمْز، فيحتمل أن يكون من المهموز المهمل فيكون بمعنى الأول، ويحتمل أن يكون من صبا غير مهموز، أي مال، ومنه: وهو يستشهد بالبيت الشعري لزيد بن ضَبَّة³⁰²:

إلى هِنْدٍ صبا قلبي وهند مثلاً يُصْنِي

ويقول أبو السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، فهو إن كان عربياً فمن صَبَأَ إذا خرج من دين إلى آخر وقرئ بالياء إما للتخفيف وإما لأنه من صَبَأَ إذا مال لما أنهم مالوا من سائر الأديان إلى ما هم فيه أو من الحق إلى الباطل³⁰³.

ويوضح صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور وأما قوله: وَالصَّابِئِينَ فقرأه الجمهور بهمزة بعد الموحدة على صيغة جمع صابىء بهمزة في آخره، وقرأه نافع وحده بياء ساكنة بعد الموحدة المكسورة على أنه جمع صَابٍ مَنقُوصاً فأماً على قراءة الجمهور فالصابئون لعلهم جمع صابىء وصابىء لعلهم اسم فاعل صَبَأَ مهموزاً أي ظهر وطلع، يُقَالُ صَبَأَ النَّجْمُ أي طلع وليس هو من صَبَأَ يَصْبُو إذا مالَ لِأَنَّ قِرَاءَةَ الْهَمْزِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرَكَ تَخْفِيفَ الْهَمْزِ فِي غَيْرِهَا تَخْفِيفٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَوَافُقُ الْقِرَاءَاتِ فِي الْمَعْنَى³⁰⁴.

4.2. الإشباع

تعريف الإشباع لغةً: قال ابن فارس في معجمه: "شَبَعَ، الشَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِلَاءٍ فِي أَكْلِ وَغَيْرِهِ، مِنْ ذَلِكَ شَبَعَ الرَّجُلُ شَبَعًا وَشَبَعًا، وَرَجُلٌ شَبَعَانُ. ثُمَّ

³⁰¹ البقرة، 2-62.

³⁰² الثعالبي، الذهب والإبريز، 41.

³⁰³ أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1/108.

³⁰⁴ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد -، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ، 1/533؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، ط: 1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ، 1/111.

اشْتُقَّ مِنْ ذَلِكَ أَشْبَعْتُ النَّوْبَ صِبْغًا³⁰⁵، وجاء في قاموس تاج العروس: وكلُّ مَا وَقَّرْتَهُ فَقَدْ أَشْبَعْتَهُ، حَتَّى الْكَلَامَ يُشْبَعُ فَتَوْفَّرَ حُرُوفُهُ³⁰⁶، ويقول صاحب كتاب الأفعال: والكلام فَخَمَتَهُ³⁰⁷.

الإشباع اصطلاحاً

وتعريف صاحب "الإقناع" أسهل في النطق، أنه ضد الاختلاس أي: إتمام الحركة، وعبر عنه في "الإقناع" بالإشباع، بحيث تؤدي الحركة بكمالها من غير اختلاس، فتصير حرفاً من جنسها، وضدهما السكون³⁰⁸.

والإشباع مِنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ لُغَةً مَعْرُوفَةً، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُمْ: بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ جَاءَ عَمْرُو، أَي: بَيْنَ أَوْقَاتِ قِيَامِ زَيْدٍ، فَأَشْبَعْتُ فَتَحَهُ النُّونُ فَتَوَلَّدَ الْأَلْفُ³⁰⁹.

سبب حدوث هذه الظاهرة الصوتية، كما هو معلوم أن الإشباع ظاهرة صوتية لغوية عند بعض قبائل العرب أشار إليها سيبويه وابن جني وابن يعيش وغيرهم، وهي ناتجة عن مدِّ الصوت وإطالته عند النطق بالحركة، مما يحدث معه حرف المدِّ المناسب لتلك الحركة، الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واوٌ وياءٌ، وهذا تحكمه لك المشافهة³¹⁰.

تحدّث ابن جني في كتابيه "الخصائص" و "سر صناعة الإعراب"، وجعل باباً، يذكر هذه الظاهرة، ومن ذلك وصفه بالحركات الثلاث التي تنشأ عنها الإشباع وهو يقول: أن هذه الحركات أبعاد للحروف ومن جنسها، وكانت متى أشبعت ومطلت تمت ووفت جرت مجرى الحروف، كما أن الحروف أنفسها قد تجد بعضها أتم صوتاً من بعض، اعلم أن الحركات أبعاد حروف المدِّ واللين، وهي الألف والياء والواو، وكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضممة³¹¹.

³⁰⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 241/3.

³⁰⁶ الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 249/21.

³⁰⁷ ابن القطّاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، كتاب الأفعال، ط: 1، عالم الكتب، 1403 هـ - 1983 م، 190/2.

³⁰⁸ ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، (ت: 540 هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، 238.

³⁰⁹ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 299/2.

³¹⁰ سيبويه، الكتاب، 202/4؛ ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 154/1.

³¹¹ ابن جني، الخصائص، 318/2.

ذكر الثعالبي هذه الظاهرة الصوتية اللغوية في كتابه الذهب الإبريز ونَبَّه إليها بطريقتين: التصريح بلفظ الإشباع و الإكتفاء بذكر اللغات المختلفة، غير أن الباحث لم يجد غير حالتين في كتابه وهما:

قال الثعالبي: وأما "أمين" فاسم للفعل، ومعناها اللهم استجب لنا، وفيه لغتان: القصر وهو الأصل، والمدّ، وليس من الأبنية العربية بل هو من الأبنية العجمية كهابل وقابيل، والوجه فيه أن يكون أَشْبَعُ فتحة الهمزة، فنشأت الألفُ، فعلى هذا لا يخرج عن الأبنية العربية³¹².

بعد ذلك جعل الثعالبي فصلاً في هاء الضمير نحو: عليهم وعليه وفيه وفيهم، وقال: إنما أفردناه لتكرره في القرآن: الأصل في هذه الهاء الضم؛ لأنها تضم بعد الفتحة والضمّة والسكون نحو إنه، وله، وعلامه، وبسمعه، ومنه، وإنما يجوز كسرهما بعد الياء نحو عليهم، وأيديهم، وبعد الكسر نحو به، وبداره، وضمهما في الموضعين جائز؛ لأنه الأصل، وإنما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل قد قرئ، فأما "عليهم" ففيها عشر لغات، وكلها قد قرئ به: خمس مع ضم الهاء، وخمس مع كسرها، وذكر الحالات من ضمنها، أما إذا سكن ما قبل الهاء، نحو: منه، وعنه، وتجذوه، فمن ضم من غير إشباع فعلى الأصل³¹³.

وقال أيضاً- ولم يصرح بالإشباع، وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾³¹⁴، والظنوناً بالألف في المصاحف، ووجهه أنه رأس آية فهو شبيهه بآخر الآيات المطلقة لتتأخى رؤوس الآي، ومثله، "الرسول" و "السبيل"³¹⁵، وهي الألف الناشئة عن إشباع الفتحة من أجل الفاصلة القرآنية، كقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾³¹⁶، ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾³¹⁷، وإشباع الفتحة في كلام القوم كثير شائع³¹⁸.

³¹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 29.

³¹³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 29؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 12/1.

³¹⁴ الأحزاب، 10-33.

³¹⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 429.

³¹⁶ الأحزاب، 67-33.

³¹⁷ الأحزاب، 10-33.

³¹⁸ المنتجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط: 1، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 1427 هـ - 2006 م، 441/4.

5.2. الإبدال

تعريف البديل لغةً: جاء في كتاب العين، البَدَلُ: خَلَفَ من الشيء، والتبديل: التغيير. واستبدلتُ ثوباً مكانَ ثوبٍ، وأخا مكانَ أخٍ، ونحو ذلك المبادلة³¹⁹، وقال ابن منظور في معجمه: بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه، والجمع أبدال³²⁰.

البديل اصطلاحاً: هو إحلال حرف مكان حرف آخر في موضعه، وسميت بذلك لأنها تبدل من غيرها، تقول هذا أمر لازم ولازم، فتبدل أحدهما من الآخر، فالميم بدل من الباء، ولا تقول الباء بدل من الميم، لأن الباء ليست من حروف الإبدال، إنما يبدل غيرها منها، ولا تبدل من غيرها، وليس البديل في هذا جارياً في كل شيء، إنما هو موقوف على السماع من العرب بنقل، ولا يقاس عليه³²¹.

وجاء تعريف الإبدال في كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي (351هـ): إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجاً أو في المخرج والصفة معاً، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما، وذلك نحو: قضب وقضم، وقطع وقطم³²².

فقد عرض الثعالبي هذه الظاهرة وذكر من خلال تناوله ألفاظ القرآن الكريم من الجانب الصوتي واللغوي، حيث حرص على إحياء إلى أمثلة الإبدال التي حدث فيها.

يقول الثعالبي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾³²³، قالت فرقة: "من سجيل" معناه من جهنم، لأنه؛ يقال: سَجِيلٌ وسَجِينٌ، حفظ فيها بدل النون لاماً، وقيل غير هذا³²⁴.

319 الخليل، كتاب العين، 45/8.

320 ابن منظور، لسان العرب، 48/11.

321 ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، 92.

322 أبي الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي، كتاب الإبدال، تح: عز الدين التتوخي، دمشق، 1379هـ-

1960م، 9/1.

323 الحجر، 74-15.

324 الثعالبي، الذهب الإبريز، 232.

حيث ذكر الثعالبي في هذا المثال الآية القرآنية ظاهرة الإبدال اللام والنون، المشهور "سجّل" وهو الوارد في القرآن الكريم، وقد روي أنّ قبيلة عجلان تبدل اللام نوناً في تلك اللفظة، فتقول: "سجين" ويعضد هذه الظاهرة بيت شعري لعجلان وهو قوله:

وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الهَامَ عَنْ عَرَضٍ ضَرْباً تَوَاصَلَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينَا

واللام والنون صوتان مجهورتان ومتوسطتان بين الشدة والرخاوة ومخرجهما واحد، ولهذا صحّ الإبدال بينهما، وبنو عجلان فرع من قبيلة ربيعة الحضرية، فالمسوغ الصوتي لنطق تلك القبيلة بالنون، والنون أسهل في النطق في اللام؛ لأنّ مجرى الهواء معها من التجويف الأنفي وحده، والذي هذه صفته يكون أقل صعوبة في النطق من غيره³²⁵.

وذكر الثعالبي تفسير كلمة "الفوم" في قوله تعالى: ﴿وَفُؤْمَهَا﴾³²⁶، والفوم: الحنطة، وقيل هو الثوم³²⁷.

قال أبو الفتح ابن جني: يقال الثوم والفوم بمعنى واحد، كقولهم جدث وجدف، وقالم زيد ثم عمرو، ويقال: فُم عمرو، فالفاء بدل فيهما جميعاً³²⁸.

وقال-أيضاً-في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾³²⁹، والدَّخْلُ، الدَّغْلُ بعينه³³⁰، أشار الثعالبي لهذه الظاهرة إبدال الخاء غاءً.

³²⁵ عبد الجبار عبدالله، الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد، 3، 2010، 40.

³²⁶ البقرة، 2-61.

³²⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 41.

³²⁸ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ط: 1، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ - 2000م، 1/259.

³²⁹ النحل، 16-92.

³³⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 283.

3. باب ما يتعلق بمجال الصرف عند عبد الرحمن الثعالبي

قام البحث على تقسيم المادة الصرفية عند الثعالبي في كتابه الذهب الإبريز إلى خمسة مباحث، يأتي كل مبحث منها على دراسة أبنية المصادر و جموع التكسير والاشتقاق.

بدءاً، أتى هذا المبحث على التعريف بمفهومي الأبنية والصرف، وهما مفهومان يستوجب الواحد منهما على الباحث أن يقف الدارس عنده وقفة دراسية توصيفية وتحليلية، من خلال الولوج إلى تعريفهما كما وردا في المعاجم والقواميس واصطلاحاً من الكتب الصرفية.

يعرف صاحب العين كلمة "البنية": بأنها، بني: بَنَى البَنَاءُ البِنَاءَ يَبْنِي بَنَاءً وَبِنَاءً، وَبَنَى، مقصور. والبنية: الكعبة، يُقَالُ: لا وَرَبَّ هذه البنية³³¹، وجاء في معجم مقاييس اللغة "بَنَى" البَاءُ وَالتَّوْنُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ. تَقُولُ بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيهِ. وَتُسَمَّى مَكَّةُ الْبِنْيَةِ³³²، أما المعجم الوسيط فيذكر أن "البنية" معناها ما بني بني وهيئة البناء وَمِنْهُ بَنِيَةُ الْكَلِمَةِ أَيِ صَيغَتِهَا وَقُلَانِ صَحِيحُ الْبِنْيَةِ³³³.

تعريف البنية اصطلاحاً

قال محمد الحملوي في شذا العرف: والأبنية جمعُ بناءٍ، وهي هيئةُ الكلمة الملحوظة، من حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ، وعددٍ، حُرُوفٍ، وترتيب³³⁴، أما مصطلح البنية عند أبي العلاء أوسع من التعريف السابق" فالمقصود بها "حروف الكلمة وضبطها"، أي: صيغتها. ويوافقه في ذلك المحدثون من علماء اللغة، إذ قرروا أن النظام الصوتي "يتألف في كل لغة من عدد محدود من الأصوات، بحيث تكون مجتمعة كتلاً صوتية تتربط أجزاؤها بعلاقات ووشائج معينة تنشأ من تجاوز الأصوات ومواقعها وكونها في هذا الموقع أو ذاك، أو في هذا المقطع أو ذاك، ومن ثم فإن مجموعة العلاقات هذه هي التي تشكل البنية الأساسية لما نسميه الكلمة"³³⁵.

³³¹ الخليل بن أحمد، العين، 382/8.

³³² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 203/1.

³³³ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، 72/1.

³³⁴ الحملوي، أحمد بن محمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، 12.

³³⁵ إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، شرحاً أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، 2012 م، 184.

تعريف الصرف لغةً: يقول الخليل في كتاب العين: "الصَّرْفُ: فَضْلُ الدَّرْهِمِ فِي الْقِيَمَةِ، وَجَوْدَةُ الْفِضَّةِ، وَبَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ، وَمِنْهُ الصَّيْرُفِيُّ لِتَصْرِيفِهِ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ. وَالتَّصْرِيفُ: اسْتِثْقاقُ بَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ. وَصَيْرَفِيَّاتُ الْأُمُورِ: مُتَصَرِفَاتُهَا أَيْ تَتَقَلَّبُ بِالنَّاسِ. وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ: تَصَرُّفُهَا مِنْ وَجْهِ إِلَى وَجْهِ، وَحَالٍ إِلَى حَالٍ، وَكَذَلِكَ تَصْرِيفُ الْخَيُْولِ وَالسُّيُولِ وَالْأُمُورِ. وَصَرَفَ الدَّهْرُ: حَدَّثَهُ. وَصَرَفَ الْكَلِمَةَ: إِجْرَاؤُهَا بِالتَّنْوِينِ"³³⁶، وجاء في معجم مقاييس اللغة: "وَمَعْنَى الصَّرْفِ عِنْدَنَا أَنَّهُ شَيْءٌ صُرِفَ إِلَى شَيْءٍ، كَأَنَّ الدِّيْنَارَ صُرِفَ إِلَى الدَّرَاهِمِ، أَيْ رُجِعَ إِلَيْهَا، إِذَا أَخَذْتَ بَدْلَهُ"³³⁷.

تعريف الصرف اصطلاحاً

يقول عبدالقاهر الجرجاني في المفتاح في الصرف: اعلم أَنَّ التَّصْرِيفَ "تَفْعِيلٌ" مِنْ الصَّرْفِ، وَهُوَ أَنَّ تُصَرَّفَ الْكَلِمَةُ الْمُفْرَدَةُ، فَتَتَوَلَّدُ مِنْهَا أَلْفَاظٌ مُخْتَلِفَةٌ"³³⁸، ومعانٍ مُتَقَاوِمَةٌ، وذكر ابن جني أَنَّ علم التَّصْرِيفِ مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ، وَبِهِ تَعْرِفُ أَصُولَ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الزَّوَائِدِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْاسْتِثْقَاقِ إِلَّا بِهِ"³³⁹.

وذكر ابن الحاجب: إِنَّ التَّصْرِيفَ عِلْمٌ بِأَبْنِيَةِ الْكَلِمَةِ، وَبِمَا يَكُونُ لِحُرُوفِهَا مِنْ أَصَالَةٍ وَزِيَادَةٍ وَحَذْفٍ وَصَحَّةٍ وَإِعْلَالٍ وَإِدْغَامٍ وَإِمَالَةٍ، وَبِمَا يَعْرِضُ لِآخِرِهَا مِمَّا لَيْسَ بِإِعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ مِنَ الْوَقْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ"³⁴⁰.

وذكر ابن عصفور فضل شرف هذا العلم: أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَدَّمَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، إِذْ هُوَ مَعْرِفَةُ ذَوَاتِ الْكَلِمِ فِي أَنْفُسِهَا مِنْ غَيْرِ تَرْكِيبٍ، إِلَّا أَنَّهُ أَخَّرَ لِلطُّفْهِ

³³⁶ الخليل، كتاب العين، 7/109.

³³⁷ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 3/343.

³³⁸ الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمّد، ط: 1، مؤسسة الرسالة - بيروت، (1407 هـ - 1987 م)، 26.

³³⁹ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط: 1، دار إحياء التراث القديم، 1373 هـ - 1954 م، 2.

³⁴⁰ الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1395 هـ - 1975 م، 7/1.

ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب، إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس³⁴¹.

1.3. أبنية المصادر

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

جمهور علماء اللغة يرون أن قياس مصدر ما جاء من الفعل الثلاثي المجرد على وزن "فَعَلَ" و"فَعِلَ" متعديين، ويترد لفعل بالفتح وفعل بالكسر، هو: "فَعَلَ" بفتح الفاء وسكون العين، مثل: ضَرَبَ، وَعَدَ، بَيَعَ، قَوْلَ، فَهَمَ، أَمِنَ³⁴².

إنَّ للماضي الثلاثي ثلاثة أوزان: "فَعَلَ" بفتح العين، ويكون متعديًا كضربه، ولازمًا كقَعَدَ، و"فَعِلَ": بكسر العين، ويكون متعديًا أيضًا كفهَمَ الدرس، ولازمًا كرضِيَ، و"فَعُلَ": بضم العين، ولا يكون إلا لازمًا³⁴³، بذلك يكون خمسة أقسام:

1، 2: فأما (فَعَلَ) بالفتح، وفَعِلَ بالكسر المتعديان، فقياس مصدرهما: فَعُلَ، بفتح فسكون، كضَرَبَ ضَرْبًا، وَرَدَّ رَدًّا، وَفَهَمَ فَهَمًا، وَأَمِنَ أَمْنًا، إلا إن دل الأول على حرفة، فقياسه فَعَالَةً بكسر أوله، كالخياطة والحياسة.

3. وأما (فَعِلَ) بكسر العين اللازم، فمصدره القياسي: فَعَلَ بفتحتين، كفَرَحَ فَرَحًا أو معتلاً، كجَوِيَ جَوًى، ووجل وجلًا، أو مضاعفًا، كشَلَّ شَلًّا؛ إلا إن دل على حرفة أو ولاية، فقياسه: فَعَالَةً، بكسر الفاء، كَوَلِيَ عليهم ولاية، أو دَلَّ على لون، فقياسه: فُعَلَةً، بضم فسكون كحَوِيَ حُوءَ، وَجِمَرَ حُمْرَةً، أو كان علاجًا ووصفه على فاعل، فقياسه: الفُعُول، بضم الفاء، كأزِفَ الوقت أَرْوْفًا، وقدم من السفر قُدُومًا، وصَعِدَ في السُّلَم والدَّرَج صُعودًا³⁴⁴.

4. وأما (فَعَلَ) بالفتح فقياس مصدره: فُعُول، بضم الفاء، كقَعَدَ قُعُودًا، ما لم تعتلَّ عينه، وإلا فيكون على فَعَلَ بفتح فسكون كسِيرَ أو فُعَالَ كقِيَامَ، أو فَعَالَةً كنيَاحَةً. وما لم يَدُلَّ على

³⁴¹ ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن، الممتع الكبير في التصريف، ط: 1، مكتبة لبنان، 33.

³⁴² السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، 322/3.

³⁴³ الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، 57.

³⁴⁴ السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، 322/3.

امتناع، وإلا فقياس مصدره فَعَال بالكسر، كَأَبَى إِبَاءً، وَنَفَرَ نِفَارًا، وَجَمَعَ جِمَاعًا، وَأَبَقَ إِبَاقًا، أو على تَقْلُب فقياس مصدره: فَعَلَّان، بفتحات كَجَالَ جَوْلَانًا، وَغَلَى غَلِيَانًا، أو على دَاءٍ، فقياسه فُعَال بالضم كَمَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً، أو على سير فقياسه: فَعِيل، كَرَحَلَ رَحِيلًا، وَذَمَلَ ذَمِيلًا، أو على صوت فقياسه: الْفُعَال بالضم وَالْفَعِيل، كَصَرَخَ صُرَاخًا، وَعَوَى الْكَلْبُ عَوَاءً، وَصَهَلَ الْفَرَسُ صَهِيلًا، وَنَهَقَ الْحِمَارُ نَهِيْقًا، وَزَارَ الْأَسَدُ زَرِيرًا، أو على حرفة أو ولاية فقياس مصدره فِعَالَة بالكسر، كَتَجَرَ تِجَارَةً، وَعَرَفَ عَلَى الْقَوْمِ عِرَافَةً: إذا تكلم عليهم، وَسَفَرَ بَيْنَهُمْ سِفَارَةً: إذا أُلْصَحَ.³⁴⁵

5. وَأَمَّا (فَعُل) بضم العين فقياس مصدره: فُعُولَة، كصعب الشيء صُعُوبَة، وَعَذُبَ الْمَاءُ عُدُوبَة، وَفَعَالَة بِالْفَتْح، كَبُلَغَ بَلَاغَة، وَقُصِحَ فَصَاحَة، وَصَرَخَ، صَرَاحَة.³⁴⁶

الأمثلة التطبيقية في كتاب الذهب الإبريز:

1- فَعُل

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ﴾³⁴⁷، قلت: وأما معناه، فقال ابن عطية، الذَّأْبُ والذَّأْبُ بسكون الهمزة وفتحها، مصدر ذَأَبَ يَذْأَبُ إذا لازم فَعُلَ شيء ودأوم عليه مجتهداً فيه، ويقال للعادة ذَأَبٌ، والمعنى في الآية تشبيه هؤلاء في لزومهم الكفر ودوامهم عليه بأولئك المتقدمين، وآخر الآية يقتضي الوعيد.³⁴⁸

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿يَقْبُولُ حَسَنٍ﴾³⁴⁹، "يقبول" مصدر على غير الصَّدر، والجاري على تَقَبَّلَ تَقَبُّلاً، وعلى قبل قبلاً³⁵⁰، والقَبُولُ بالفتح مصدر، ولم يجيء من المصادر على "فَعُول" إلا خمسة: قبول، ووضوء، وطهور، وولوع، ووعود، ووقود عن صاحب الكتاب³⁵¹.

³⁴⁵ خديجة عبدالرزاق الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط: 1، مكتبة النهضة-بغداد، 1965م-

1385هـ، 212.

³⁴⁶ الحملاوي، شذو العرف في فن الصرف، 58.

³⁴⁷ آل عمران، 3-11.

³⁴⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 65.

³⁴⁹ آل عمران، 3-37.

³⁵⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 70.

³⁵¹ المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 43/2.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾³⁵²، "نباتاً" مصدر منصوب على الصّدر³⁵³، قال المنجب الهمداني: يحتمل أن يكون على حذف الزيادة، كأنه قيل: أنبتها إنباتاً. وأن يكون مصدر فعل دل عليه أنبت، كأنه قيل: أنبتها فنبتت نباتاً³⁵⁴.

وقال-أيضاً- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾³⁵⁵، مصدر من آب يؤوب: إذا رجع³⁵⁶، ويقول صاحب الفريد في إعراب القرآن المجيد: الجمهور على تخفيف ياء "إِيَابَهُمْ"، وهو فعال من آب يؤوب أوباً وأوبَةً وإياباً، إذا رجع، كصام يصوم صوماً وصياماً، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل³⁵⁷.

قال الثعالبي في قوله تعالى "﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾"³⁵⁸، القرح، الجرح، بفتح القاف، وقال ابن عطية: قال أبو الحسن الأخفش: "الْقَرْحُ" و"الْقَرْحُ" مصدران بمعنى واحد، ومن قال القرح بالفتح الجراحات بأعيانها، والقرح بضم القاف ألم الجراحات قبل منه³⁵⁹، وقال المنجب: قرئ: بفتح القاف وضمها مع إسكان الراء، لغتان بمعنى، كالضَعْف والضَّعْف، وهما مصدران، يقال: قَرْحَهُ قَرْحًا وقَرْحًا، إذا جرحه، فهو قريح، وقوم قَرْحَى، وقيل: الْقَرْحُ بالفتح: الجراح، وبالضم: أَلْمُهُ وقرئ أيضاً: "قَرْحٌ" بفتحيتين، قيل: وهي لغة فيه كالحلب والحلب، والطرْد والطرْد، وقيل: إن الراء فتحت من أجل الحاء، لأنها حرف حلق، وحرف الحلق يفتح ما قبله كثيراً، نحو: يَذْبَحُ وشبهه³⁶⁰.

2-فَعَلَّ

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾³⁶¹، "تسليماً" مصدر مؤكد مُنْبِئٌ عن التحقيق في التَّسْلِيم؛ لأنَّ العرب إنما تردُّفُ الفعل بالمصدر، إذا أرادت أن الفعل وقع حقيقةً، كما قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾³⁶²، على وزن تفعيل³⁶³.

³⁵² آل عمران، 3-37.

³⁵³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 70.

³⁵⁴ المنجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 43/2.

³⁵⁵ العاشية، 25-88.

³⁵⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 621.

³⁵⁷ المنجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 6، 389.

³⁵⁸ آل عمران، 3-140.

³⁵⁹ ابن عطية، المحرر الوجيز، 513/1؛ الثعالبي، الذهب الإبريز، 85.

³⁶⁰ المنجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/134.

³⁶¹ النساء، 4-65.

وجاء مثلاً على وزن فَعَلَ فقياسه على غير "تفعيل" ورد على قياس "فَعَال"، وإن كان أصل القياس فإنه غير مطّرد، فاعتبره الحملوي في شذا العرف شاذّاً، نحو كَذَبَ كَذَاباً، والقياس تكْذِيباً، وكقوله:

بَاتَ يُزَيِّ دَلُوهُ تَتَرِيَا ... كَمَا تَتَرِي شَهْلَةً صَبِيّاً³⁶⁴

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾، "كِذَاباً" مصدر، وهو الكذب، وقال المنتجب الهمذاني: "كِذَاباً"، مصدر مؤكد، والجمهور على تشديده وهو الجيد لقوله: "كَذَّبُوا"، يقال: كَذَّبْتُهُ كِذَاباً وتكذيباً³⁶⁵، وقرئ: "كِذَاباً" بالتخفيف، قرأ الكسائي وحده من العشرة: "كِذَاباً" بتخفيف الذال، وقرأ الباقر بتشديدها³⁶⁶.

3-فَعَلَ-فُعُول

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿رُحِزَ الْقَوْلُ غُرُورًا﴾³⁶⁷، مصدر معناه: يغرّون به المضللّين³⁶⁸، فَعَلَ بالفتح فقياس مصدره: فُعُول، بضم الفاء، كَقَعَدَ قُعُودًا³⁶⁹.

4-فَعَلَ

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾³⁷⁰، "أَمَنَةً" مصدر مِنْ أَمِنَ يَأْمُنُ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، والهاء فيه لتأنيث المصدر، كما هي في الْمَسَاءَةِ وَالْمَشَقَّةِ³⁷¹، و قراءة الجمهور: "أَمَنَةً" بفتح الميم³⁷²، وفَعَلَ بالكسر المتعدّي، فقياس مصدره: فَعَلَ، بفتح فسكون نحو

³⁶² النساء، 4-164.

³⁶³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 114.

³⁶⁴ الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، 60.

³⁶⁵ المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب قرآن المجيد، 324/6.

³⁶⁶ ابن جني، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه، 175/1؛ المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب قرآن المجيد، 326/6.

³⁶⁷ الأنعام، 6-112.

³⁶⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 156.

³⁶⁹ الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، 57.

³⁷⁰ الأنفال، 8-11.

³⁷¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 187.

³⁷² ابن جني، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه، 174/1.

هذا المثال في الآية "أمنة" ومن ذلك قراءة ابن محيصن، ورُويت عن يحيى وإبراهيم: "أمنةً نُعَاسًا"، بسكون الميم³⁷³.

5-فَاعَلَ

قياس مصدر "فاعل" الفاعل بالسّر والمُفاعلة، كقاتل قتالاً ومُقاتلة، وجاهد جهاداً³⁷⁴، قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا﴾³⁷⁵، "جهاداً"، نصب على المصدر³⁷⁶.

6-مَفْعَلَ وفَعَلَ وفِعَال ومَفْعَلَة

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾³⁷⁷، نصب على المصدر، ومعنى الكلام: أعوذ بالله³⁷⁸، قال المنتجب الهمذاني: انتصابه على المصدر أقيم مقام الفعل، أي: أعوذ بالله معاذاً وعوذاً وعباداً ومعاذةً أيضاً، والمعنى: أعتصم بالله أن أفعل ذلك³⁷⁹.

2.3. الاشتقاق

قبل الخوض في المشتقات وأبنيتها نلقي الضوء على الاشتقاق ونذكر معناه وأقسامه ونعرفه لغة واصطلاحاً.

الاشتقاق لغة: الأخذ في الكلام، وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه³⁸⁰، فهو من اللغة بمعنى تقسيم الشيء إلى الشقوق.

الاشتقاق اصطلاحاً: جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى³⁸¹، بمعنى أن التناسب بين المعنى واللفظ شرط لحصول العملية الاشتقاقية.

³⁷³ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 57؛ ابن جني، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه، 174/1.

³⁷⁴ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 60.

³⁷⁵ الممتحنة، 60-1.

³⁷⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 568.

³⁷⁷ يوسف، 12-23.

³⁷⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 238.

³⁷⁹ المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب قرآن المجيد، 568/3.

³⁸⁰ ابن منظور، لسان العرب، 184/10.

وجاء في كتاب فقه اللغة العربية، أنَّ الاشتقاق: هو استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية³⁸²، لقد أدرك علماء اللغة القدامى أهمية الاشتقاق في نمو اللغة العربية واتساعها، فهذا ابن السراج (316هـ) من كبار النحاة، يقول: الغرض من الاشتقاق أن به اتسع الكلام، وتسَلَّط على القوافي والسَّجْع والخُطْب وتصرف في دقيق المعاني... ولو جمدت المصادر، وارتفع الاشتقاق في كل الكلام، لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل لفاعل فضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصارييف وكثرتها، وإنَّ بحركة من الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة، وبالحرف نفرق بين معان، لولا هذه الأبنية لاحتيج إلى كلام كثير³⁸³.

أقسام الاشتقاق: يقول ابن جني في الخصائص: "وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير، فالصغير: كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كتركيب "س ل م"، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاوتاً بالسلامة"³⁸⁴.

وأما الاشتقاق الأكبر: فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد، والقول وما يجيء من تقليب تراكيبهما نحو: "ك ل م"، "ك م ل"، "م ك ل"، "م ل ك"، "ل ك م"، "ل م ك" وكذلك "ق ول"، "ق ل و"، "وق ل"، "ول ق"، "ل ق و"، "ل وق"³⁸⁵.

³⁸¹ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، *الإشتقاق*، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط: 1، دار الجيل-بيروت، 1411هـ-1991م، 32.

³⁸² كاصد ياسر الزبيدي، *فقه اللغة العربية*، 1406هـ-1986م، 296.

³⁸³ ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، *رسالة الإشتقاق*، تح: محمد علي الدرويش، ومصطفى الحديري، 28.

³⁸⁴ ابن جني، *الخصائص*، 135/2.

³⁸⁵ ابن عصفور، *الممتع الكبير في التصريف*، 39؛ ابن جني، *الخصائص*، 136/2.

ومثل ابن جني بكلمة "قوس" اشتق منها: ومن ذلك تراكيب "ق س و" "ق وس" "وق س" "وس ق"، "س وق" وأهمل "س ق و"، وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع. منها: "القسوة" وهي شدة القلب واجتماعه، ومنها "القوس" لشدتها، واجتماع طرفيها، ومنها "الوقس" لابتداء الجرب، وذلك؛ لأنه يجمع الجلد ويقحله، ومنها "الوسق" للحمل، وذلك لاجتماعه وشدته، ومنه استوسق الأمر أي اجتمع، وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ﴾³⁸⁶، أي: جمع، ومنها "السوق"، وذلك؛ لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه³⁸⁷.

وجاء في كتاب شذا العرف في فن الصرف للحملوي أقسام الاشتقاق بصورة أسهل حيث قال: 1- صغير، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً، كعلم من العلم، وفهم من الفهم.

2- كبير، وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً، كجذب من الجذب.

3- أكبر: وهو ما اتحدتا فيه أكثر الحروف، مع تناسب في الباقي كنَعَقَ من النَّهَقَ، لتناسب العين والهاء في المخرج³⁸⁸.

وأهم الأقسام عند الصرفي هو الصغير، وأصل المشتقات عند البصريين المصدر، لكونه بسيطاً، أي: يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل، فإنه يدل على الحدث والزمن. وعند الكوفيين: الأصل الفعل، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف، وإنما قلنا إن المصدر مشتق من الفعل؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتدل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه، مثل قام قياماً، فيعتدل لاعتلاله³⁸⁹، والذي يعنى عند الصرفيين هو القسم الأول.

يمكن لنا أن نجمل أنواع المشتقات الثلاث في التقسيم الآتي كما أشار إليه الحملوي: العام وهو ما عني به الصرفيون، والثاني: الكبير، هو من باب التقليل، والثالث: الأكبر، وهو من باب الإبدال.

³⁸⁶ الإنشاق، 84-17.

³⁸⁷ ابن جني، الخصائص، 138/2.

³⁸⁸ الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، 56.

³⁸⁹ ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله ابن أبي سعيد (ت: 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد، ط: 1، مكتبة الخانجي-القاهرة، 192.

ويُشتق من المصدر عشرة أشياء: الماضي، والأمر، وقد تقدمت؛ واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسماء الزمان والمكان، واسم الآلة³⁹⁰.

التطبيقات في كتاب الذهب الإبريز:

ذكر الثعالبي في باب الإستعانة ونقل قول العكبري: "أعوذُ" أصله "أعوذُ، بسكون العين وضم الواو، مثل "أَقْتُلُ"، فاستنقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين وبقيت ساكنة، ومصدره "عوذُ"، و"عِيَاذَةٌ"، و"مَعَاذٌ"³⁹¹، وهذا يعد من الاشتقاق الصغير الذي يعنى به الصرفيون.

قال الثعالبي في لفظ "الشَّيْطَانُ": والشَّيْطَانُ فَيَعَالُ، اشتقاقه من شَطَنَ يَشْطُنُ، إذا بَعَدَ، أي: لِأَنَّهُ بَعَدَ عن الخير والرَّحْمَةِ³⁹²، ويقول المنتجب الهمذاني: واشتقاقه من شَطَنَ، إذا بَعَدَ، ومنه بئر شَطُون، أي: بعيدة القعر، ونوى شَطُون، أي: بعيدة، قال الشاعر النابغة الذبياني:

نأت بسعادَ عنكَ نوى شَطُونُ ... فبانَتْ والفؤادُ بها رَهِينُ

وسُمِّي بذلك لبعده من الصلاح والخير، ومن شاط يشيط، إذا هلك وبطل³⁹³.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: هما صفتان مشتقتان من الرَّحْمَةِ، والرَّحْمَنُ من أبنية المبالغة، وفي الرَّحِيمِ مبالغة أيضاً، إِلَّا أَنَّ فَعْلَانِ أَبْلَغَ مِنْ فَعِيلٍ³⁹⁴، وقال المنتجب: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وهما صفتان مشتقتان من الرحمة، فالرحمن "فَعْلَانُ" من رحم، كغضبانَ وسكرانَ من غضب وسكر، وكذلك الرحيم "فَعِيلٌ" منه، كمريض وسقيم، من مرض وسَقِمَ، وهما بمعى، كما أن ندماناً ونديماً كذلك³⁹⁵.

نقل الثعالبي عن الصفاقسي عن قوله تعالى: ﴿لَعِبْرَةٌ﴾³⁹⁶، العِبْرَةُ: لاتَّعَظَ، يقال منه اعتبر، اشتقاقها من العبور، وهو مجاوزة الشيء إلى الشيء، ومنه عبر النهر وهو "متَّطَه"، والعبارة يعبر بها إلى المخاطب³⁹⁷.

³⁹⁰ الحملاوي، شذذ العرف في فن الصرف، 56.

³⁹¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 22.

³⁹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 22.

³⁹³ المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 51/1.

³⁹⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 23-24.

³⁹⁵ المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، 67/1.

³⁹⁶ آل عمران، 3-13.

وقال محيي الدين درويش في إعراب القرآن وبيانه: والمعبر السفينة، والعبارة يعبر بها إلى المخاطب بالمعاني، وعبرت الرؤيا مخففا ومتقلا نقلت ما عندك من علمها إلى الرائي أو غيره ممن يجهل، وكان الاعتبار انتقالا من منزلة الجهل إلى منزلة العلم، ومنه العبارة بفتح العين وهي الدمع لأنها تجاوز العين³⁹⁸.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلُ﴾³⁹⁹، الخيل خائل، وهو مشتق من الخيلاء، مثل طير وطائر، وقال قوم: لا واحد له من لفظه، بل هو إسم جمع واحده: فرس⁴⁰⁰.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾⁴⁰¹، الشهر، مصدر شَهَرَ يَشْهَرُ إذا ظهر، وهو إسم المدة الزمانية وهو مشتق من الإشتهار⁴⁰²، ويقول ابن عاشور: وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الشُّهْرَةِ لِأَنَّ الْهَلَالَ يَظْهَرُ لَهُمْ فَيُشْهِرُونَهُ لِيَرَاهُ النَّاسُ فَيَنْبُتُ الشَّهْرُ عَنْدهُمْ⁴⁰³.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾⁴⁰⁴، الفئَة: الجماعة أصلها فِئَوَةٌ وهي من فَأَوْتُ، أي: جمعت⁴⁰⁵، وقال ابن عاشور: وَالْفِئَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَيْءِ وَهُوَ الرُّجُوعُ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَرْجِعُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ فِئَةً، لِأَنَّ الْجَيْشَ يَفِيءُ إِلَيْهَا⁴⁰⁶، قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾⁴⁰⁷، معناه: سَمَاعٌ، وقيل إنه مشتق من قولهم أَذُنٌ لِلشَّيْءِ إذا استمع، ومن قول الشاعر:

صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسَوْءٍ عَنْدهُمْ "أُذُنٌ"⁴⁰⁸

³⁹⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 66-67.

³⁹⁸ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 465/1.

³⁹⁹ آل عمران، 3-14.

⁴⁰⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 67؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 15/2.

⁴⁰¹ البقرة، 2-185.

⁴⁰² الثعالبي، الذهب الإبريز، 51.

⁴⁰³ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 169/2.

⁴⁰⁴ الأنفال، 8-45.

⁴⁰⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 191.

⁴⁰⁶ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 499/2.

⁴⁰⁷ التوبة، 9-61.

⁴⁰⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 204.

وقال السمين الحلبي: أن الأذن وصفٌ على فَعْلٍ كأَنْفٍ وشُلٍّ، يقال: أذن يَأْذَنُ فهو أَذْنٌ⁴⁰⁹.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾⁴¹⁰، والمرء مشتق من المرية، وهو الشكُّ فكأنَّه المشاككة⁴¹¹، وقال ابن عطية: سميت مراجعته لهم مرءً، ثم قيد بأنه ظاهر، ففارق المرء الحقيقي المذموم، و"المرء" مشتق من المرية، وهو الشك، فكأنه المشاككة⁴¹².

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَأَسْأَلِ الْعَادِينَ﴾⁴¹³، قرأ الجمهور: العَادِينَ-بتشديد الدال- اسم فاعل من عَدَّ، وقرأ الحسن والكسائي في رواية: العَادِينَ بتخفيف الدال، أي: الظلَّة⁴¹⁴، وقال السمين الحلبي: وقال ابن خالويه: "ولغة أخرى" العاديَّين "يعني بياءٍ مشددة جمع عاديَّة بمعنى القدماء"⁴¹⁵، قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾⁴¹⁶، مأخوذ من الصَّبوة، وهي أفعال الصَّبَا، ومن ذلك قول دريد بن الصَّمَّة-شعر حسن-:

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَ الشَّيْبِ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدْ

والصَّبابة: إفراط الشَّوق⁴¹⁷، وقال السمين الحلبي: قرأ العامة بتخفيف الباء من صَبَا يَصْبُو، أي: رَقَّ شَوْقُهُ، والصَّبوة: المَيْلُ إلى الهوى، ومنه "الصَّبَا" لأنَّ النفوس تَصْبُو إليها أي: تميل، لطيب نسميها وَرُوحَهَا يقال: صَبَا يَصْبُو صَبَاءً وَصُبُوءًا، وَصَيَّ يَصْبِي صَبَاءً، والصَّبَا بالكسر اللَّهْوُ واللَّعب⁴¹⁸.

⁴⁰⁹ السمين الحلبي، الدر المصون، 73/6.

⁴¹⁰ الكهف، 22-18.

⁴¹¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 204.

⁴¹² ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 508/3.

⁴¹³ المؤمنون، 113-23.

⁴¹⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 374.

⁴¹⁵ السمين الحلبي، الدر المصون، 374/8.

⁴¹⁶ يوسف، 33-12.

⁴¹⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 239.

⁴¹⁸ السمين الحلبي، الدر المصون، 493/6.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿أَمَنَّا مِنْهُ﴾⁴¹⁹، وقوله "أَمَنَّا" مصدر من أَمِنَ يَأْمُنُ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، والهاء فيه لتأنيث المصدر، كما هي في المساءة والمشقة⁴²⁰.

3.3. جموع التفسير

قبل أن نأتي على جموع التفسير وأوزانها وقياسها لابد أن نمهد بتوطئة تسمح لنا بتعريف كل من مصطلحي (الجمع) و (التفسير) كل على حدته.

الجمع لغة كما جاء في معجم مقاييس اللغة: "جَمَعَ" الْجَيْمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامُّ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا. وَالْجُمَاعُ الْأَشْأَابَةُ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى. وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ:

ثُمَّ تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ ... مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ⁴²¹

جمع التفسير اصطلاحاً كما عرفه الحملوي: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة، تغييراً مقدراً كفلُك، بضم فسكون، للمفرد والجمع، فزنته في المفرد كزنة قُفْل، وفي الجمع كزنة أُسْد، وكهجان لنوع من الإبل، ففي المفرد ككتاب، وفي الجمع كرجال، أو تغييراً ظاهراً، إما بالشكل فقط، كأُسْد بضم فسكون، جمع أُسَد بفتحتين. وإما بالزيادة فقط، كصِنوان في جمع صِنُو بكسر فسكون فيهم، وإما بالنقص فقط، كتُخَم في جمع تُخَمَة بضم ففتح فيهما، وإما بالشكل والزيادة كرجال بالكسر، في جمع رَجُل بفتح فضم، وإما بالشكل والنقص ككُتُب بضميتين، في جمع كتاب بالكسر، وإما بالثلاثة، كغلمان بكسر فسكون، في جمع غُلام بالضم⁴²².

لقد عني علماء اللغة العربية بجموع التفسير عناية واسعة، فجعلوا لها مقاييس وصيغ خاصة حسب ما سمعوا من العرب جموعها، فكانوا يعتمدون على الكثير الشائع والمشهور الذي

⁴¹⁹ الأنفال، 8-11.

⁴²⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 187.

⁴²¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 1/479.

⁴²² الحملوي، شذو العرف في فن الصرف، 85.

سمعوا من العرب، إنما سمي جمع التكسير لتغير بناء الواحد فيه والتكسير هو التغير ومقابله جمع السالم⁴²³

جمع تكسير ينقسم إلى قسمين

1- جمع القلة. 2- جمع الكثرة.

جاء في كتاب همع الهوامع أنّ جموع التكسير قسمان: "هُوَ قَلَّةٌ" يُطْلَقُ عَلَى ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ "وَكَثْرَةٌ" يُطْلَقُ عَلَى عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَقَدْ يُغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ وَضِعاً، كَقَوْلِهِمْ: فِي رَجُلٍ أَرَجُلٍ وَلَمْ يَجْمَعُوهُ عَلَى مِثَالِ كَثْرَةٍ وَفِي رَجُلٍ رَجَالٍ وَلَمْ يَجْمَعُوهُ عَلَى مِثَالِ قَلَّةٍ⁴²⁴، هذا ما عرف السيوطي جمع التكسير ومثل لكل واحد بأمثلة، وذكر طريق العلماء في وضع الأوزان لكل من القلة والكثرة، حيث قال: "فَالأَوَّلُ"، أي: الَّذِي لِلْقَلَّةِ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ وَسَلَكْتَ هُنَا كَأَنَّ مَالِكَ طَرِيقَةَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْجَمْعِ وَذَكَرَ مَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ قِيَاساً وَسَمَاعاً وَسَلَكَ ابْنُ الْحَاجِبِ طَرِيقَ سَبِيئِيهِ الْإِبْتِدَاءَ بِالْمَفْرَدِ وَذَكَرَ مَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ قَلَّةٌ أَوْ كَثْرَةٌ كَذَلِكَ⁴²⁵.

أوزان جموع القلة⁴²⁶:

- 1- أَفْعُلْ: بفتح فسكون فضم. ويطرّد في: كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعف، على وزن فَعْل، بفتح فسكون، ككَلْب، وأكْلَب، وفي اسم رباعيّ مؤنث بلا علامة، قبل آخره مدّ كذراع وأذرع.
- 2- أَفْعَال، بفتح فسكون، ويكون جمعاً لكل ما لم يطرّد فيه أفْعُلّ السابق، كثوب وأثواب.
- 3- أَفْعِلَة، بفتح فسكون فكسر، ويطرّد في كل اسم مذكر رباعيّ قبل آخره مدّ، كقطع وأطعمة.
- 4- فِعْلَة، بكسر فسكون، ولم يطرّد في شيء، بل سمع في ألفاظ، منها شَيْخَة جمع شيخ.

أوزان جموع الكثرة⁴²⁷:

⁴²³ أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكوذي، شرح المكوذي على الألفية في علمي النحو والصرف، تح: الدكتور عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت، 1425 هـ - 2005 م، 322.

⁴²⁴ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 3/348.

⁴²⁵ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 3/348.

⁴²⁶ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 86-87.

⁴²⁷ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، 88-93.

- 1- فُعْل، بضم فسكون. وينقاس في أَفْعَلَ ومؤنثه فَعْلَاء صِفتين، كحُمُر بضم فسكون، في جمع أحمر وحمراء.
- 2- فُعْل: بضمّتين. ويطرّد في وصف على فَعُول بمعنى فاعل، كغفور وغُفُر.
- 3- فُعْل بضم ففتح: ويطرّد في اسم على فُعْلة بضم فسكون، وفي فُعْلى بضم فسكون أثى أفعْل، كغُرْفة ومُدْية وحُجّة. وكصُعْرى. وكُبْرَى. فتقول فيها غُرْف، ومُدَى، وحُجَج.
- 4- فِعْل بكسر ففتح. ويطرّد في اسم على فِعْلة بكسر فسكون، كحِجّة وحِجَج.
- 5- فُعْلة، بضم ففتح. ويطرّد في وصف عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام، كقاضٍ وقضاة، ورامٍ ورُماة، وغاز وغُرّاة.
- 6- فَعْلة بفتحات، ويطرّد في وصف مذكر عاقلٍ صحيح اللام، ككاتب وكتّبة، وساحر وسحرة، وبائع وباعة، وصائع وصاغة.
- 7- فَعْلَى، بفتح فسكون ففتح، ويطرّد في وصفٍ دالٍّ على هلاك، أو توجّع، أو تشبّت، بزنة فَعِيل، نحو قتيل وقَتْلَى.
- 8- فِعْلة، بكسر ففتح. وهو كثير في فُعْل بضم فسكون اسماً صحيح اللام، كقُرْط وقِرْطَة.
- 9- فُعْل، بضم الأول، وتشديد الثاني مفتوحاً، ويطرّد في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحى اللام، كراكع وراكعة، وصائم وصائمة، تقول في الجمع رُكَّع وصُوم. وندر في مُعْتَلَّها كغازٍ وغُرَّى.
- 10- فُعَال، بضم الأول، وفتح الثاني مشدّداً. ويطرّد كسابقه في وصف على وزن فاعل، فيقال: صائم وصوَّام.
- 11- فِعَال، بكسر ففتح مُحَقَّقاً. ويطرّد في ثمانية أنواع:
الأول والثاني: فَعْل وفَعْلة بفتح فسكون، اسمين أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، مثل: كَلْب وكنْبة، لثالث والرابع: فَعْل وفَعْلة، بفتحيتين اسمين صحيحى اللام، ليست عينهما ولا مهمما من جنسٍ واحد، نحو جَمَل وجِمَال، الخامس: فِعْل بِكَسْرٍ، فسكون كَقْدَح وقِدَاح، السادس: فُعْل بضم فسكون، اسماً غير واوَيّ العين، ولا يائى اللام، كَرُمَح ورمَاح وجُبَّ وجِبَاب، السابع والثامن: فَعِيل وفُعَيْلة، وصَفَى باب كَرُم، صحيحى اللام، كظَرِيف وظَرِيفة وظِرَاف.
- 12- فُعُول، بضمّتين. ويطرّد في اسم فَعْل، بفتح فكسر، ككَبِد وكَبُود.
- 13- فُعْلان، بكسر فسكون. ويطرّد في اسم على فُعَالٍ بالضم، كغُرَاب وغُرْبَان.
- 14- فُعْلان بضم فسكون. ويكثر في اسم على فَعْل بفتح فسكون، كظَهْر وظَهْرَان.

- 15- فُعْلَاء، بضم ففتح ممدودًا. ويطرَّد في وصف مذكر عاقل، على زنة فَعِيل بمعنى فاعل، غير مضعَّف ولا معتل اللام، ولا واوَيَّ العين، نحو كريم وكُرماء، وبخيل وبُخلاء.
- 16- أَفْعَلَاء، بفتح فسكون فكسر، ويطرَّد في مُفرد سابقه الأول، وهو فَعِيل، لكن بشرط أن يكون اللام أو مضعَّفًا، كغني وأغنياء.
- 17- فَوَاعِل، ويطرَّد في فاعِلٍ اسمًا أو صِفة، كناصرية ونواصٍ.
- 18- فَعَائِل، بالفتح وكسر ما بعد الألف. ويطرَّد في رباعيٍّ مؤنث، ثالثه مدَّة، سواء كان تأنِيثه بالتاء أو بالألف مطلقًا، أو بالمعنى، كسحابة وسحائب.
- 19- فَعَالِي بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه.
- 20- فَعَالِي، فتح أوله وثانيه ورابعه، فتشتركان في فَعْلَاء اسمًا كصَحْرَاء، أو صفة لا مذكر لها كعَذْرَاء، وفي الألف المقصورة للتأنيث كحَبْلِي، أو الإلحاق، كذَفْرِي بكسر الأول: اسم للعظم الشاخص خُلف أذن الناقة، وألفه للإلحاق بدرهم، وعَلَقِي بفتح الأول: اسم لنبت، فتقول في جمعها صحارٍ وصحاريٍّ، وعَذَارٍ وعَذَارٍ، وحَبَالٍ وحَبَالِيٍّ، ودَقَارٍ ودَقَارِيٍّ، وعَلَاقٍ وعَلَاقِيٍّ.
- التطبيقات على كتاب الذهب الإبريز:
- حرص الثعالبي خلال شرح وتفسير الألفاظ القرآن الكريم على ذكر وإتيان جموع التكسير وبعد بيان الأوزان وصيغ جموع التكسير حاول الباحث بإتيان بعض الأمثلة التي ذكرها الثعالبي في كتابه وأشار إليها.
- قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿رَبِّوْنَ كَثِيْرٌ﴾⁴²⁸، قال ابن عباس: رَبِّوْنَ جموع كثير، وهو مِنَ الرَّبَّة بكسر الراء وهي الجماعة الكثيرة⁴²⁹، وقال ابن عاشور في تفسيره: "الرَّبِّيُّون"، جَمْعُ رَبِّيٍّ وَهُوَ الْمُتَّبِعُ لِشَرِيعَةِ الرَّبِّ مِثْلُ الرَّبَّانِيِّ⁴³⁰.
- قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غَزًى﴾⁴³¹، "غَزًى" جمع غازٍ، وَغَزًى جَمْعُ غَازٍ. وَفَعْلٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعٍ فَاعِلٍ النَّاقِصِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فَصِيحٌ، فَعْلٌ، بضم الأول، وتشديد غَازٍ.

⁴²⁸ آل عمران، 3-146.

⁴²⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 85؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 1/520.

⁴³⁰ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 4/118.

⁴³¹ آل عمران، 3-156.

الثاني مفتوحاً وندر في مُعْتَلِّها كغازٍ وُغْزِي، وهو جمع غازٍ، كعافٍ وُعْفَى، ويجمع على غُزاة، كقاضٍ وقُضاة، وعلى غَزِيٍّ، كقاطن وقَطِينٍ، وعلى غُزَاءٍ، ككافر وكُفَّار⁴³².

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿قَطَعَ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾⁴³³، "قَطَعَ" جمع قِطْعَةٍ، وهي الأجزاء⁴³⁴، فِعْلٌ بكسر ففتح، ويَطْرُدُ في اسمٍ على فِعْلَةٍ بكسر فسكون.

قال-أيضاً- وقوله تعالى: ﴿عُرْبًا أَثْرَابًا﴾⁴³⁵، "العُرب" جمع عروب وهي المتحبيبة إلى زوجها بإظهار محبته، قاله ابن عباس⁴³⁶، وهي جمع قلة، فُعْلٌ: بضمين، ويَطْرُدُ في وصف على فَعُولٍ بمعنى فاعل واحد من عُرُوبٍ، كما واحد الرسل رسول، وواحد القطف قطوف؛ ومنه قول لبيد:

وفي الحُدُوجِ عُرُوبٌ غيرُ فاحِشَةٍ رِياً الروادف يعشى دونها البصر⁴³⁷.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ﴾⁴³⁸، "غواش" جمع غاشية وهي ما يغشى الإنسان، أي: يغطيه، ويستتره من فوقه، وزنه فَوَاعِلٌ، ويَطْرُدُ في فاعِلَةٍ اسماً أو صِفةً⁴³⁹ وأحدثها غاشية وهي ما غشاهم فغطاهم من فوقهم⁴⁴⁰.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾⁴⁴¹، والأنكال جمع نَكْلٍ وهو القيد من الحديد، ويُرَوَى أَنَّهَا قِيودٌ سُودٌ مِنَ النَّارِ⁴⁴²، وقال ابن عاشور: وَالْأَنْكَالُ: جَمْعُ نَكْلٍ يَفْتَحُ النَّوْنُ وَيَكْسِرُهَا وَيَسْكُونُ الْكَافُ، وَهُوَ الْقَيْدُ الثَّقِيلُ⁴⁴³، والأنكال جمع قلة على وزن أفعال.

⁴³² الثعالبي، الذهب الإبريز، 86؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 142/4؛ الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، 89؛ المنتجب الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 157/2.

⁴³³ الرعد، 4-13.

⁴³⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 250.

⁴³⁵ الواقعة، 37-56.

⁴³⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 550.

⁴³⁷ أبو عبيدة، مجاز القرآن، 251/2.

⁴³⁸ الأعراف، 7-41.

⁴³⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 169.

⁴⁴⁰ أبو عبيدة، مجاز القرآن، 214/1.

⁴⁴¹ الأعراف، 7-41.

⁴⁴² الثعالبي، الذهب الإبريز، 593.

⁴⁴³ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 271/29.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿أَسْلَحَتْكُمْ﴾⁴⁴⁴، وأسلحة جمع سلاح⁴⁴⁵، جمع قلة على وزن أفعلة، بفتح فسكون فكسر، ويطرّد في كل اسم مذكّر رباعيّ قبل آخره مد⁴⁴⁶.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾⁴⁴⁷، "الكُبر"، جمع كبرى⁴⁴⁸، قال ابن عاشور: والكُبر: جمعُ الكُبرى في نوعها، جمعوهُ هَذَا الجَمْعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ بَابِهِ لِأَنَّ فُعْلَى حَقُّهَا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ سَلَامَةٍ عَلَى كُبَرِيَّاتٍ، وَأَمَّا بِنْيَةُ فُعْلٍ فَإِنَّهَا جَمْعٌ تَكْسِيرٍ لِفُعْلَةٍ كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٍ، لَكِنَّهُمْ حَمَلُوا الْمُؤَنَّثَ بِالْأَلِفِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ لِأَنَّهُمْ تَأَوَّلُوهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لِلْمُصِيبَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوهُ الْخَصْلَةَ الْمُوصُوفَةَ بِالْكَبَرِ، أَيْ أَنَّنِي الْأَكْبَرُ فَلِذَلِكَ جَعَلُوا أَلِفَ التَّأْنِيثِ الَّتِي فِيهِ بِمَنْزِلَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ فَجَمَعُوهُ كَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ مِنْ وَزْنِ فُعْلَةٍ وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي أَخَوَاتِهِ مِثْلِ عُظْمَى⁴⁴⁹، الكُبر: على وزن فُعْل بضم ففتح.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾⁴⁵⁰، والعِصَمُ، جمع عِصْمَةٍ، وهي أسباب الصُّحْبَةِ والبقاء في الزَّوْجِيَّةِ⁴⁵¹، والعِصَمُ، فِعْلٌ بكسر ففتح.

⁴⁴⁴ النِّسَاء، 4-102.

⁴⁴⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 122.

⁴⁴⁶ الحملاوي، شذو العرف في فن الصرف، 87.

⁴⁴⁷ المَدَنِيُّ، 35-74.

⁴⁴⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 596.

⁴⁴⁹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 323/29.

⁴⁵⁰ الممتحنة، 10-60.

⁴⁵¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 569؛ أبو حيان، البحر المحيط، 159/10.

4- باب ما يتعلق بمجال معاني النحو والإعراب عند عبد الرحمن الثعالبي

يقول صاحب كتاب البلاغة العربية عن اختصاصات العلوم العربية: "النحويّ يبحث في الكلام العربي من جهة إعراب مفرداته وجُمْلَه، وما يجب في تراكيب الجمل البسيطة والمُرَكَّبَة كجُمْل الشرط، وما يجوز فيها من تقديم أو تأخير، وما يجوز في الكلام من ذكر أو حذف أو نيابة، مع تحديد أصول المعاني التي تدلُّ عليها صيغُ الأسماء والأفعال ومشتقاتها، ومتعلقات الفعل، وأصول المعاني التي تدلُّ عليها حروفُ المعاني"⁴⁵².

فقد ركّز البحث على الظواهر النحوية فحسب لكثرة الموضوعات النحوية التي أشار إليها الثعالبي في كتابه وأعربها، فلا يسعنا الإشارة إليها كافّةً، فقد اكتفيت بالظواهر النحوية مثل الحذف، التقديم والتأخير والتنوع الإعرابي والقسم والإستفهام وأسلوب الشرط ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كل هذه الموضوعات التي ذكرتها أتى الثعالبي على إعرابها وتحليلها.

1.4. الحذف

تعريف الحذف لغةً: الحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرْفِ كَمَا يُحَذَفُ طَرَفُ ذَنْبِ الشَّاةِ، حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ حَذْفًا⁴⁵³.

الحذف اصطلاحاً

وقد وضع أبو الفتح عثمان ابن جني باباً خاصاً باسم الشجاعة العربية، عرّفه بقوله: "الحذف: قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.

فأمّا الجملة فنحو قولهم في القسم: والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت، وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال -من الجار والجواب- دليلاً على الجملة المحذوفة، وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض نحو قولك: زيداً، إذا أردت: اضرب زيداً، أو نحوه، ومنه إياك إذا حذرت، أي: احفظ نفسك ولا تضعها، والطريق الطريق، وهلا خيراً من ذلك، وقد حذفت

⁴⁵² عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية*، ط:1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية،

بيروت، 1416 هـ - 1996 م، 137.

⁴⁵³ الخليل بن أحمد، *كتاب العين*، 201/3.

الجملة من الخبر نحو قولك: القرطاس والله، أي: أصاب القرطاس، وخبر مقدم؛ أي: قدمت خبر مقدم.⁴⁵⁴

تحتوي اللغة العربية من الحذف الكثير، مثل الحذف البلاغي، والحذف الصوتي، والحذف النحوي والحذف العروضي والحذف الإملائي، عرّفه عبد القاهر الجرجاني، بأنه "الحذف بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبين"⁴⁵⁵

الحذف اصطلاحاً: يطلق الحذف على ما أصله أن يذكر ولم يذكر كحذف المبتدأ وحذف الخبر وحذف عامل المفعول به وحذف المفعول به، وحذف الحال وحذف الزمن وحذف حرف الجر وحذف الفعل وحذف الموصوف وحذف المضاف وحذف جواب الشرط والقسم وحذف التمييز وغير ذلك⁴⁵⁶.

أغراض الحذف من أبرزها

1-الإيجاز والاختصار عند قيام القرائن، مثل قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾⁴⁵⁷، أي فذوقوا العذاب⁴⁵⁸، المحذوف في الجملة مفعول به لفعل ذاق.

2-ظهور المعنى، كقوله تعالى: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾⁴⁵⁹، أي: وظلها دائم⁴⁶⁰، في الآية الكريمة جملة أكلها دائم، وأكلها مبتدأ ودائم خبر وظلها مبتدأ حذف خبره دل عليه ما قبله أي دائم⁴⁶¹.

⁴⁵⁴ ابن جني، الخصائص، 362/2.

⁴⁵⁵ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط:3، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، 1413هـ - 1992م، 146/1.

⁴⁵⁶ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط:3، دار الفكر، 2009م - 1430هـ، 94.

⁴⁵⁷ فاطر، 35-37.

⁴⁵⁸ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، 96.

⁴⁵⁹ الرع د، 13-35.

⁴⁶⁰ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، 96.

⁴⁶¹ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 130/5.

3- مراعاة الأسجاع والفواصل، قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾⁴⁶²، فحذف في الآية المفعول به مراعاة للفاصلة، أي: وما قلاك⁴⁶³.

4- الاتساع والتجوز

والاتساع نوع من الحذف تقيم فيه المذكور مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وتقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم⁴⁶⁴، المثال في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾⁴⁶⁵، أي أهل القرية، وجاز حذف المضاف؛ لأن المعنى لا يلتبس⁴⁶⁶.

ظاهرة الحذف عند عبدالرحمن الثعالبي

حرص الثعالبي في كتابه من خلال إعراب الألفاظ القرآن الكريم واهتم بهذه الظاهرة وأشار بحذف المبتدأ والخبر والمفعول به والفعل وحذف الموصوف، وحذف الحرف وحذف القسم وحذف الشرط وحذف جواب الشرط وحذف التمييز والحال وحذف المصدر.

1- حذف المبتدأ

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾⁴⁶⁷، تتعلق الباء في بسم الله بمحذوف، فقدرة البصريون ابتدائي أو ثابت أو مستقر، فموضع المجرور عندهم رفع، وحذف المبتدأ⁴⁶⁸، وقال- أيضاً- وقوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾⁴⁶⁹، مبتدأ محذوف، أي: هم صم⁴⁷⁰، وفي آية أخرى، قوله تعالى: ﴿الْفُقَرَاءُ﴾⁴⁷¹، في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: الصدقات

⁴⁶² الضحى، 93-3.

⁴⁶³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 629؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 1292/2.

⁴⁶⁴ ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 255/2.

⁴⁶⁵ يوسف، 12-82.

⁴⁶⁶ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 742/2.

⁴⁶⁷ الفاتحة، 1-1.

⁴⁶⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 22.

⁴⁶⁹ البقرة، 2-18.

⁴⁷⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 33.

⁴⁷¹ البقرة، 2-273.

المذكورة للفقراء⁴⁷²، وقال صاحب تفسير ارشاد العقل السليم: متعلقٌ بمحذوفٍ ينساقُ إليه الكلام... أي اعمدوا للفقراء أو اجعلوا ما تنفقونه للفقراء أو صدقاتكم للفقراء⁴⁷³.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾⁴⁷⁴، في إعراب وجه الثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: حسبك من اتبعك⁴⁷⁵، وفي قوله تعالى: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾⁴⁷⁶، حذف المبتدأ، أي: شأني صبر جميل⁴⁷⁷، وحذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾⁴⁷⁸، خبر مبتدأ محذوف، أي: هي نار الله⁴⁷⁹، وقال -أيضاً- وقوله تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾⁴⁸⁰، أي: هم سماعون⁴⁸¹، ذكر فاضل صالح السامرائي في كتابه من أسرار البيان القرآني حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿بَلَاغٌ فَمَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾⁴⁸²، والتقدير "هذا بلاغ" فحذف المبتدأ ذلك أن المقام في سورة الأحقاف مقام الإيجاز⁴⁸³.

2- حذف الخبر

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾⁴⁸⁴، في وجه الثالث أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ومن اتبعك كذلك، وقال صاحب المجتبى من مشكل إعراب القرآن: "ومن اتبعك" اسم موصول مبتدأ خبره "كذلك" مقدرًا⁴⁸⁵.

⁴⁷² الثعالبي، الذهب الإبريز، 59.

⁴⁷³ أبو السعود، ارشاد العقل السليم، 265/1.

⁴⁷⁴ الأنفال، 8-64.

⁴⁷⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 195.

⁴⁷⁶ يوسف، 12-18.

⁴⁷⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 237؛ أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، ط: 1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ، 195/2.

⁴⁷⁸ الهمزة، 104-6.

⁴⁷⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 647؛ النحاس، إعراب القرآن، 181/5.

⁴⁸⁰ المائدة، 5-41.

⁴⁸¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 137؛ أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426 هـ، 229/1.

⁴⁸² الأحقاف، 46-35.

⁴⁸³ فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني، ط: 1، دار ابن كثير، 1438 هـ-2017 م، 128-129.

⁴⁸⁴ الأنفال، 8-64.

وقال-أيضاً- وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾⁴⁸⁶، والتقدير عند سيبويه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه، فحذف الخبر من الجملة الأولى لدلالة الثانية عليها⁴⁸⁷، وأعرب في الآية الأخرى، قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾⁴⁸⁸، وجوز بعضهم رفعه بالإبتداء وخبره محذوف، أي: وقيامكم لليتامى خير لكم⁴⁸⁹، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا﴾⁴⁹⁰، والذين جاهدوا: مبتدأ خبره القسم المحذوف وجوابه وهو لنهدينهم⁴⁹¹.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾⁴⁹²، في إعراب الوجه الثاني، على حذف الخبر، تقديره: فصبر جميل أمثل، وجميل الصبر ألا تقع شكوى لأحد، وهل يجب حذف مبتدأ هذا الخبر، أو خبر هذا المبتدأ؟ وضابطه أن يكون مصدراً في الأصل بدلاً من اللفظ بفعله، وعبارة بعضهم تقتضي الوجوب، وعبارة آخرين الجواز⁴⁹³.

3- حذف المفعول به

وقد حذف المفعول به وهو كثير واسع، نحو قول الله تعالى: ﴿وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾⁴⁹⁴ أي: أوتيت منه شيئاً، وعليه قول الله سبحانه: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾⁴⁹⁵ أي: غشاها إياه، فحذف المفعولين جميعاً، وقال الحطيئة:

منعمة تصون إليك منها ... كصونك من رداء شرعي

أي: تصون الحديث منها، وله نظائر⁴⁹⁶.

⁴⁸⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 195؛ أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، 1/379.

⁴⁸⁶ التوبة، 9-62.

⁴⁸⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 204.

⁴⁸⁸ النساء، 4-127.

⁴⁸⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 126.

⁴⁹⁰ العنكبوت، 29-69.

⁴⁹¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 614؛ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 7/461.

⁴⁹² يوسف، 12-18.

⁴⁹³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 237؛ السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد

الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 6/458.

⁴⁹⁴ النمل، 27-23.

⁴⁹⁵ النجم، 53-54.

⁴⁹⁶ ابن جني، الخصائص، 2/374.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁴⁹⁷، التقدير: وينفقون مما رزقناهم، فيكون الفعل قبل المفعول، وإنما أُخِّرَ الفعل على المفعول لتوافق رؤوس الآي⁴⁹⁸، وقال-أيضاً- في قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا﴾⁴⁹⁹، يقول الثعالبي: في الكلام حذف تقديره: فبدَّلَ الذين ظلموا بالذي قيل قولاً غير الذي قيل لهم، فبدل يتعدى إلى مفعول بنفسه وإلى آخر بالباء، والذي مع الباء هو المتروك، والذي بغير الباء هو الموجود⁵⁰⁰، وقوله تعالى: ﴿وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾⁵⁰¹، قال الثعالبي: مفعول "بتَّ" محذوف تقديره: وبَّتْ فيهما دوابٌّ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون مِنْ زائدة لأنَّه يجيزه في الواجب⁵⁰².

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾⁵⁰³، المفعول محذوف تقديره: ولو شاء الله إعانتكم لأعنتكم، وقال صاحب تفسير الدر المصون: مفعولُ "شاءَ" محذوفٌ، أي: إعانتكم. وجوابُ لو: "لأعنتكم"، وهو الكثيرُ أعني ثبوت اللام في الفعل المُثْبِتِ⁵⁰⁴.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾⁵⁰⁵، قال الثعالبي: مفعول "يأب" محذوف، أي: ولا يأب الشُّهَدَاءُ إقامةَ الشَّهادة، أو تحمِلَ الشَّهادة⁵⁰⁶، وقال-أيضاً- في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾⁵⁰⁷، جملةٌ حاليةٌ ومفعول "تشهدون" محذوف، أي: أنها آيات الله⁵⁰⁸.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا ضِلَّيْلَهُمْ وَلَا مُنَبِّئَهُمْ وَلَا مُرْتَبِّئَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ﴾⁵⁰⁹، مفعول هذه الأفعال محذوف، أي: لأُضِلَّيْلَهُمْ عن الهدى، ولأُمنِّبَهُم الباطل، ولأُمرِّبَهُم بالضلال،

⁴⁹⁷ البقرة، 2-3.

⁴⁹⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 31.

⁴⁹⁹ البقرة، 2-59.

⁵⁰⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 41.

⁵⁰¹ البقرة، 2-164.

⁵⁰² الثعالبي، الذهب الإبريز، 49.

⁵⁰³ البقرة، 2-220.

⁵⁰⁴ السمين الحلي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 413/2.

⁵⁰⁵ البقرة، 2-282.

⁵⁰⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 62.

⁵⁰⁷ آل عمران، 3-70.

⁵⁰⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 73.

⁵⁰⁹ النساء، 4-119.

قلت: وكذا قال السفاقي: لأضلنهم مفعوله محذوف، أي: عن الهدى⁵¹⁰، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾⁵¹¹، اللام في "ليوسف" زائدة، أي: مكَّنَّا يوسف، ويجوز ألا تكون زائدة، فيكون المفعول محذوف، أي: مكَّنَّا ليوسف الأمور⁵¹²، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾⁵¹³، مفعوله محذوف، أي: أغترنا عليهم أهل مدينتهم⁵¹⁴، وقال-أيضاً- في قوله تعالى: ﴿تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ﴾⁵¹⁵، مفعوله محذوف، أي: تلقون إليهم أخبار الرسول⁵¹⁶، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَلَى﴾⁵¹⁷، المفعول في فعل "قلَى" محذوف، أي: ما قلاك، وكذلك فأواك، فأغناك، فحذف المفعول مراعاة للفاصلة كما أشار إليه فاضل صالح السامرائي⁵¹⁸.

4- حذف المضاف

قد يحذف المضاف، فيعرب المضاف إليه إعرابه، يقول ابن جني في الخصائص: وكذلك حذف المضاف قد كثر في القرآن -وهو أفصح الكلام- منه أكثر من مائة موضع، بل ثلاثمائة موضع، وفي الشعر منه ما لا أحصيه، وحذف المضاف ضرب من الاتساع⁵¹⁹.

حذف المضاف في كتاب الذهب الإبريز:

قال الثعالبي، في قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾⁵²⁰، الجملة في موضع مفعول بالقول، وقبل "الذي" مضاف محذوف، أي: مثل الذي، لاستحالة أن يكون الحاضر الآن عين

⁵¹⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 125.

⁵¹¹ يوسف، 12-57.

⁵¹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 243؛ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 515/6.

⁵¹³ الكهف، 18-21.

⁵¹⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 306.

⁵¹⁵ الممتحنة، 60-1.

⁵¹⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 568؛ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 57/10.

⁵¹⁷ الضحى، 93-3.

⁵¹⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 629؛ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، 98.

⁵¹⁹ ابن جني، الخصائص، 454/2.

⁵²⁰ البقرة، 2-25.

الماضي، والعائد على "الذي" محذوف، أي: رزقناه⁵²¹، فالمعنى هذا مثل الذي رزقناه من قبل أي من قبل هذا في الدنيا⁵²².

وقال-أيضاً- قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾⁵²³، أي: حب العجل، فحذف المضاف؛ لأن الذي يشربه القلب المحبة لا نفس العجل⁵²⁴، ويقول أبي السعود وهو يصف هذا الإستعمال القرآني اللطيف: على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه للمبالغة أي تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به وحرصهم على عبادته كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب أعماق البدن وفي قلوبهم بيان لكان الإشراب⁵²⁵، ويقول صاحب تفسير الكشاف: "وقوله في قلوبهم بيان لكان الإشراب كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء] 10⁵²⁶.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾⁵²⁷، "الطلاق" مبتدأ على حذف مضاف، أي: عدد الطلاق، و"مرتان" خبره⁵²⁸، ولا بد من حذف مضاف قبل المبتدأ ليكون المبتدأ عين الخبر، والتقدير: عدد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان⁵²⁹.

وحذف مضاف إليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾⁵³⁰، أي: يحاربون أولياء الله، فحذف المضاف⁵³¹، وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ﴾⁵³²، قدر الثعالبي، أي: علم مكرهم أو جزاء مكرهم، فحذف المضاف⁵³³.

⁵²¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 35.

⁵²² أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 69/1.

⁵²³ البقرة، 2-93.

⁵²⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 43.

⁵²⁵ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 131/1.

⁵²⁶ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط:3، دار الكتاب العربي - بيروت، 1407 هـ، 166/1.

⁵²⁷ البقرة، 2-229.

⁵²⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 55.

⁵²⁹ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 444/2.

⁵³⁰ المائدة، 5-33.

⁵³¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 137.

⁵³² إبراهيم، 14-46.

5- حذف الموصوف

وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر، وإنما كانت كثرتة فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره، وذلك أن الصفة في الكلام على ضربين: إما "للتخليص والتخصيص"، وإما للمدح الثناء، وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب لا من مظان الإيجاز والاختصار، وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف، هذا مع ما يضاف إلى ذلك من الإلباس وضد البيان، إذا قلت: مررت بطويل، لم يستبين، من ظاهر هذا اللفظ أن المرور إنسان دون رمح أو ثوب أو غير ذلك، شرط حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه أو شهدت الحال به، وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث⁵³⁴.

حذف الموصوف عند الثعالبي:

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾⁵³⁵، الباء متعلقة بـ"يوقنون"، والآخرة صفة، والموصوف محذوف تقديره: بالدار الآخرة⁵³⁶، ويقول صاحب الكشف: وبِالْآخِرَةِ تأنيث الآخر الذي هو، نقيض الأول، وهي صفة الدار بدليل قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾، وهي من الصفات الغالبة⁵³⁷.

وحذف الموصوف في قوله تعالى: ﴿مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾⁵³⁸، قال الثعالبي: أي: من صوت الصواعق⁵³⁹، وقوله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾⁵⁴⁰، قال الثعالبي: قال أبو حيان: وَحَبَّ الحصيد من إضافة الموصوف إلى صفته على قول الكوفيين، أو على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، أي: حبّ الزرع الحصيد على قول البصريين⁵⁴¹.

⁵³³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 264.

⁵³⁴ ابن جني، الخصائص، 368/2.

⁵³⁵ البقرة، 2-4.

⁵³⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 32.

⁵³⁷ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، 43-42/1.

⁵³⁸ البقرة، 2-19.

⁵³⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 34.

⁵⁴⁰ ق، 50-9.

⁵⁴¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 522.

وقال صاحب الدر المصون: يجوز أن يكون من باب حذف الموصوف للعلم به تقديره: وحب الزرع الحصيد نحو: مسجد الجامع وبابه. وهذا مذهب البصريين؛ لئلا تلزم إضافة الشيء إلى نفسه، ويجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الأصل: والحب الحصيد أي: المحصود⁵⁴².

6- حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط وجوباً، وذلك إذا تقدم عليه أو اكتتفه ما يدل عليه، وكان فعل الشرط ماضياً، نحو: "أزرك إن زرتني" ونحو: "أنت مفلح إن صدقت" و "أنت إن صدقت مفلح"، وعند الكوفيين إن جواب الشرط هو المتقدم، ففي نحو "أزرك إن زرتني" "أزرك" هو الجواب عندهم، وقد ردّ البصريون ذلك، بأنه لو كان الجواب هو المتقدم، لجزم إذا كان فعلاً، وللزمته الفاء إذا كان جملة إسمية، فكان يصح أن يقال "أزرك إن زرتني" و "فأنت مفلح إن صدقت"⁵⁴³.

حذفه جوازاً، وهو على ضربين

الأول: أن يحذف اختصاراً، نحو قوله تعالى: ﴿قالوا طائركم معكم أين ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون﴾⁵⁴⁴، أي "تطيرتم" بدليل قوله تعالى: ﴿قالوا إنا تطيرنا﴾⁵⁴⁵.

الثاني: للدلالة على التفضيم والتعظيم.

جاء في (البرهان): " قالوا: وحذف الجواب يقع في مواقع التفضيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به وإثماً، يحذف لقصد المبالغة السامع مع أقصى تخيله، يذهب منه الذهن كل مذهب، ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به، فلا يكون له ذلك الوقع، ومن ثم لا يحسن تقدير الجواب مخصوصاً، إلا بعد العلم بالسياق"⁵⁴⁶.

حذف جواب الشرط في كتاب الذهب الإبريز

⁵⁴² السمين الحلبي، الدر المصون، 20/10.

⁵⁴³ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، 120/4.

⁵⁴⁴ يس، 36-19.

⁵⁴⁵ يس، 36-18.

⁵⁴⁶ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، 124/4.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾⁵⁴⁷، "مَنْ" شرطية، قال بعضهم: جوابها "فإنه نزل"، وردَّ بأنه ليس فيه ضمير يعود عليها، وقد تقرر في علم العربية أن اسم الشرط لا بدَّ له من ضمير في الجواب يعود عليه، فلو قلت: مَنْ يُكرمني فزيد زيد قائم لم يجز، بل الجواب في الآية محذوف أي: بعداوتَه" ، وقدَّره أبو البقاء: فليمت غيظاً⁵⁴⁸.

وقال-أيضاً- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ﴾⁵⁴⁹، فالشرط الثاني جواب الأول، وجواب الثاني محذوف تقديره: فافعل، وحذف لظهور معناه وطول الكلام⁵⁵⁰.

قال أبو السعود في تفسيره: شرطية أخرى محذوفة الجواب وقعت جواباً للشرط الأول والمعنى إن شق عليك إعراضهم عن الإيمان بما جئت به من البينات وعدم عدِّهم لها من قبيل الآيات وأحببت أن تجيبهم إلى ما سألوهم اقتراحاً فإن استطعت ﴿أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ أي: سرّاً ومنفذاً⁵⁵¹.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾⁵⁵²، جوابها محذوف، أي: لفعلت كذا وكذا⁵⁵³، وقال صاحب الكشف-وهو يحل أكثر-: جواب "لو" محذوف، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾⁵⁵⁴ يعني لو أنَّ لي بكم قوَّة لفعلت بكم وصنعت، يقال: مالى به قوَّة، وما لي به طاقة⁵⁵⁵.

⁵⁴⁷ البقرة، 2-97.

⁵⁴⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 44.

⁵⁴⁹ الأنعام، 6-35.

⁵⁵⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 145.

⁵⁵¹ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 129/3.

⁵⁵² هود، 11-80.

⁵⁵³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 232.

⁵⁵⁴ الرعد، 13-31.

⁵⁵⁵ الزمخشري، الكشف، 415/2.

7- حذف الفعل: حذف الفعل على نوعين

أحدهما: أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، لقيام قرينة، وذلك مثل: زيداً ضربته؛ لأنك أردت: ضربت زيداً، فلماً أضمرت "ضربت" فسرته بقولك: ضربته، والآخر: أن تحذف الفعل وحده، وهذا هو غرض هذا الموضع⁵⁵⁶، وذلك أن يكون الفاعل مفصلاً عنه مرفوعاً به، وذلك نحو قولك: أزيد قام، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خالٍ من الفاعل؛ لأنك تريد: أقام زيد، فلماً أضمرته فسرته بقولك: قام، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾⁵⁵⁷، أي: إذا انشَقَّت السماء، وعليه قول ذي الرمة:

إذا ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر

أي: إذا بلغ ابن أبي موسى⁵⁵⁸.

حذف الفعل في كتاب الذهب الإبريز

قال الثعالبي، في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾⁵⁵⁹، الصبغة، هنا: الدين، وانتصابه على المصدر بفعل محذوف، أي: اتَّبِعُوا دين الله⁵⁶⁰، وهو ضرب الأول حذف الفعل وفاعله معه.

وقال-أيضاً- وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾⁵⁶¹، قلت: قال ابن هشام في المغني: "يوم" نصب بمحذوف تقديره: اذكروا واحذروا، ولا يصح أن يكون ظرفاً "يحذركم" كما زعم بعضهم، لأن التحذير في الدنيا وقع⁵⁶²، وقال صاحب تفسير المجتبى: "يوم" مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر يوم⁵⁶³.

⁵⁵⁶ ابن جني، الخصائص، 380/2.

⁵⁵⁷ الإنشاق، 2-84.

⁵⁵⁸ ابن جني، الخصائص، 381/2.

⁵⁵⁹ البقرة، 2-138.

⁵⁶⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 47.

⁵⁶¹ آل عمران، 3-30.

⁵⁶² الثعالبي، الذهب الإبريز، 69.

⁵⁶³ أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، 115/1.

وحذف الفعل في الآية الأخيرة، قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾⁵⁶⁴، استفهام تقرير، وتوبيخ متعلق بمحذوف، تقديره: فيقال لهم أكفرتم، وفي هذا المحذوف جواب أمّا، يقول الثعالبي: هذا فحوى الخطاب⁵⁶⁵، وقال صاحب التحرير والتنوير: وَقَوْلُهُ أَكْفَرْتُمْ مَقُولٌ قَوْلٍ مَحْذُوفٍ يُحْدَفُ مِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ لِظُهُورِهِ: لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ مُسْتَفْهِمٍ، وَذَلِكَ الْقَوْلُ هُوَ جَوَابُ أَمَّا، وَلِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلِ الْفَاءُ عَلَى أَكْفَرْتُمْ لِيُظْهَرَ أَنَّ لَيْسَ هُوَ الْجَوَابُ وَأَنَّ الْجَوَابَ حُذِفَ بِرُمْتِهِ⁵⁶⁶.

8- حذف الحرف

قد حذف الحرف في الكلام على ضربين: أحدهما حرف زائد على الكلمة مما يجيء لمعنى، والآخر حرف من نفس الكلمة، فالحذف يصيب الضربين من حروف المعاني، وحروف المباني، أولاً: حذف حروف المباني: يعني إسقاط حرف أو أكثر من حروف بنية الكلمة سواء كانت فعلاً، أم اسماً أم حرفاً⁵⁶⁷.

الأمثلة على حذف الحرف في الذهب الإبريز

قال الثعالبي، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾⁵⁶⁸، الأصل "إِنَّا"، فحُذِفَتِ النون الوسطى على الصحيح، كما حذفت في "إِنَّ" إِذَا خَفَّتْ⁵⁶⁹، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾⁵⁷⁰.

وذكر حذف "الباء" في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَهُمْ جَنَاتٌ﴾⁵⁷¹، فتحت "أَنْ" هنا؛ لأن التقدير: بأن لهم، وموضع أَنْ وما عملت فيه نصب بـ"بَشِّرْ"⁵⁷².

⁵⁶⁴ آل عمران، 3-106.

⁵⁶⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 78.

⁵⁶⁶ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 4/45.

⁵⁶⁷ ابن جني، الخصائص، 2/383.

⁵⁶⁸ البقرة، 2-14.

⁵⁶⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 33.

⁵⁷⁰ يس، 32-36.

⁵⁷¹ البقرة، 2-25.

⁵⁷² الثعالبي، الذهب الإبريز، 35.

وذكر الثعالبي نحو قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾⁵⁷³، حرف الجر محذوف، أي: في أن يؤمنوا⁵⁷⁴، وقال أبو السعود في تفسيره: وأن مصدرية حذف عنها الجار والأصل في أن يؤمنوا وهي مع ما في حيزها في محل النصب أو الجر على الخلاف المعروف⁵⁷⁵.

9-حذف الظرف

وقد يحذف الزمن في الجملة ونقده بـ"الوقت" في مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾⁵⁷⁶، أجاز أبو البقاء أن يكون نعتاً لظرف محذوف، أي: زماناً قليلاً، وزماناً كثيراً⁵⁷⁷، وذكر فاضل صالح السامرائي هذا الحذف بـ"التوسع في المعنى" وأشار في الآية السابقة، يحتمل أن يكون المراد فليضحكوا وقتاً قليلاً وليبكوا وقتاً كثيراً، ومن المحتمل أن يكون المراد فليضحكوا ضحكاً قليلاً وليبكوا بكاءً كثيراً، والمعنيان مرادان⁵⁷⁸.

10-المحذوفات الأخرى

-حذف الحال: قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾⁵⁷⁹، إلى متعلقة بمحذوف، وهو في موضع الحال؛ أي: مضافة إلى أموالكم⁵⁸⁰.

-حذف التمييز، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾⁵⁸¹، قال الثعالبي: والتمييز الذي بين العدد محذوف تقديره: اثنتي عشرة فرقة، أو قطعة أسباطاً⁵⁸².

-حذف المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾⁵⁸³، قال الثعالبي: "يقيناً" منصوب في موضع الحال من فاعل "قتلوه"، أي مستيقنين أنه عيسى، أو نعت لمصدر محذوف، أي: قتلاً

⁵⁷³ البقرة، 2-75.

⁵⁷⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 43.

⁵⁷⁵ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 1/116.

⁵⁷⁶ التوبة، 9-82.

⁵⁷⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 208.

⁵⁷⁸ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، 206-207.

⁵⁷⁹ النساء، 4-2.

⁵⁸⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 34.

⁵⁸¹ الأعراف، 7-160.

⁵⁸² الثعالبي، الذهب الإبريز، 179.

⁵⁸³ النساء، 4-157.

يقيناً⁵⁸⁴، وقال -أيضاً- وقوله تعالى: ﴿وَأَنقُضْ فِتْنَتَهُ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾⁵⁸⁵، قال الشيخ في الجواهر⁵⁸⁶: وخاصةً نعت لمصدر محذوف، تقديره: إصابةً خاصةً، فهي نصب على الحال⁵⁸⁷، ويؤيد هذا الإعراب محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: وخاصة منصوبة على الحال من الفاعل المستتر في قوله: لا تصيبين، وأصلها أن تكون صفة لمصدر محذوف، تقديره: إصابة خاصة⁵⁸⁸.

2.4. التقديم والتأخير

ذُكِرَ في كتب النحو أنَّ النحاة جعلوا للكلام رُتَبًا بعضها أقدم وأسبق من بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير، نحو قولك: ضرب محمد خالدًا، قد أجريت على الأصل، فإن قدمت "خالدًا" الذي هو مفعول به عن موضعه دخل في باب التقديم والتأخير، ولابد له من سبب، ولهذا يرى النحاة أنَّ الكلام "يكون له أصل ثم يتسع فيه"⁵⁸⁹

وعلق إمام النحاة سيبويه بقوله على التقديم والتأخير: وهو عربيٌّ جيّد كثير، كأنهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يهَمَّانِهِم وَيَعْنِيَانِهِم⁵⁹⁰.

إنَّ الدارس للنحو العربي لا بد أن يتعرض للمسائل التي تتعلق بالتقديم والتأخير، كتقدم الخبر على المبتدأ، وتقدم المفعول على الفاعل، إلا أن هذه الظاهرة اللغوية ليست متعلقة بالدرس النحوي فحسب، بل هي متعلقة بالبلاغة بشكل أكبر، ذلك أن للتقديم والتأخير أغراضاً بلاغية متعلقة بالسياق ومقتضياته.

قول الناظم ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضرا

⁵⁸⁴ الثعالبي، الذهب / الإبريز، 128.

⁵⁸⁵ الأنفال، 8-25.

⁵⁸⁶ المقصود بالشيخ المصنّف عبدالرحمن الثعالبي، وبالجواهر كتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

⁵⁸⁷ الثعالبي، الذهب / الإبريز، 188.

⁵⁸⁸ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 3/552.

⁵⁸⁹ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، 35.

⁵⁹⁰ سيبويه، الكتاب، 1/34.

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه على ما سيبين فتقول قائم زيد وقائم أبوه زيد وأبوه منطلق زيد وفي الدار زيد وعندك عمرو⁵⁹¹.

ويقول الناظم:

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجيء المفعول قبل الفعل

الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنه كالجاء منه ولذلك يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو ضربت وضربت وإنما سكونه كراهة توالي أربع متحركات وهم إنما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة فدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ويجوز تقديمه على الفاعل إن خلا مما سيذكره فتقول ضرب زيداً عمرو وهذا معنى قوله وقد يجاء بخلاف الأصل⁵⁹².

أغراض التقديم والتأخير كثيرة، أهمها

الأصل في التقديم والتأخير أن يكون للعناية والاهتمام، وتختلف بحسب المقام، وليس معنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف بل قد يكون تقديم المفضل هو موطن الاهتمام، وقد يكون لمراعاة معنى معين، وقد يكون لضرب من التوسع في الكلام لا للدلالة على معنى معين كما في الشعر ومراعاة الأسجاع⁵⁹³.

الأمثلة التطبيقية على التقديم والتأخير في كتاب الذهب الإبريز للثعالبي:

-تقديم المفعول به على فعله:

⁵⁹¹ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، نح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: 20، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، 1400 هـ - 1980 م، 227/1.

⁵⁹² ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية ابن مالك، 96/2.

⁵⁹³ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، 54.

قال الثعالبي، في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁵⁹⁴: "من" متعلقة بـ "ينفقون"، والتقدير: وينفقون مما رزقناهم، فيكون الفعل قبل المفعول، وإنما أخرج الفعل على المفعول لتوافق رؤوس الآي⁵⁹⁵، وهذا واحد من أغراض التقديم والتأخير بهدف مراعاة الأسجاع وتوافق رؤوس الآية.

وقال الدكتور فاضل السامرائي حول هذه الآية الكريمة: وحيث قدّم الرزق على الإنفاق فليس المقام في الإنفاق، وإنما في تعداد جملة من صفات المؤمنين⁵⁹⁶

وقال أيضاً- وقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾⁵⁹⁷، فريقاً الأول مفعول "كذبوا"، والثاني مفعول "يقتلون"، وكذبوا جواب "كلّما" ويقتلون بمعنى قتلوا، وإنما جاء كذلك لتتوافق رؤوس الآي⁵⁹⁸، وقال صاحب إعراب القرآن وبيانه: فريقاً مفعول مقدم لكذبوا، وفريقاً الثانية مفعول مقدّم ليقتلون⁵⁹⁹.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾⁶⁰⁰، "وكُلًّا"، مفعول مقدّم بـ "نقص"، و"ما"، بدل من قوله "وكُلًّا"⁶⁰¹، وقال الزجاج: "كُلًّا" منصوب بـ "نقص"، المعنى وكل الذي يحتاج إليه من أنباء الرسل⁶⁰².

وقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾⁶⁰³، قال الثعالبي: "كُلًّا"، منصوب بـ "جعلنا"⁶⁰⁴، قال صاب تفسير الدر المصون: "وكُلًّا"، مفعول مقدم هو الأول، و "نبيّاً" هو الثاني⁶⁰⁵.

⁵⁹⁴ البقرة، 2-3.

⁵⁹⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 31.

⁵⁹⁶ فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني، 142.

⁵⁹⁷ المائدة، 5-70.

⁵⁹⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 137.

⁵⁹⁹ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 529/2.

⁶⁰⁰ هود، 11-120.

⁶⁰¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 235.

⁶⁰² الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 84/3.

⁶⁰³ مريم، 19-49.

⁶⁰⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 327.

⁶⁰⁵ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 607/7.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾⁶⁰⁶، قال ابن عطية: وقرأ جمهور القراء: "فالحقّ والحقّ" بنصب الاثنين، فأما الثاني فمنصوب بـ أَقُولُ، وأما الأول فيحتمل أن ينتصب على الإغراء، ويحتمل أن ينتصب على القسم على إسقاط حرف القسم⁶⁰⁷، أوضح صاحب الدر المصون بقوله: يعني أن تقديمه المفعول أفاد الحصر⁶⁰⁸.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾⁶⁰⁹، منصوب بما بعده وكذلك "السائل"⁶¹⁰، قال أحمد عبيد الدعاس: "فأما" الفاء الفصيحة "أما" حرف شرط وتفصيل "اليَتِيمَ" مفعول به مقدم⁶¹¹.

-تقديم خبر كان على اسمها

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁶¹²، "كفوًا" خبر كان، واسمها "أحدٌ"، قال الصفاقسي: وحسن تأخير اسمها لوقوعه فاصلة وله متعلق بكفوًا، أي: لم يكن أحد كفوًا له، وقدّم اهتماماً به لاشتماله على ضمير الباري سبحانه⁶¹³، قال أبو السعود في تفسيره: أي لم يكافئه أحدٌ ولم يماثله ولم يشاكله من صاحبةٍ وغيرها وله صلة لكفوًا قدمت عليه مع أن حقها التأخر عنه للاهتمام بها لأن المقصود نفى المكافأة عن ذاته تعالى وقد جُوز أن يكون خبراً لا صلة ويكون كفوًا حالاً من أحدٍ وليس بذاك وأما تأخير اسم كان فلمراعاة الفواصل ووجه الوصل بين هذه الجمل غني عن البيان⁶¹⁴.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾⁶¹⁵، وهو أن تعطف بعد استفهام متقدم⁶¹⁶ أم عاطفة منقطعة بمعنى بل فهي عطف للإضراب والانتقال من ذمهم

⁶⁰⁶ ص، 38-84.

⁶⁰⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 462.

⁶⁰⁸ السمين الحلبي، الدر المصون، 400/9.

⁶⁰⁹ الضحى، 9-93.

⁶¹⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 630.

⁶¹¹ أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، ط:1، 1425 هـ، 454/3.

⁶¹² الإخلاص، 4-112.

⁶¹³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 657.

⁶¹⁴ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 213/9.

⁶¹⁵ النساء، 4-53.

بتزكيتهم أنفسهم وغيرها الى ذمهم بشيء آخر، وهو ادعائهم بأن لهم نصيباً من الملك. ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ونصيب مبتدأ مؤخر ومن الملك جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لنصيب⁶¹⁷.

-تقديم المفعول به على فاعله

قال محيي الدين درويش في قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾⁶¹⁸، وجاءهم فعل ومفعول به مقدم، ورسول فاعل مؤخر، وبما متعلقان بجاءهم⁶¹⁹.

3.4. التنوع الإعرابي

مما لا شك فيه أنّ تنوع القراءات القرآنية سمحت للقارئ أن يؤدي النص القرآني بطريقة يحتتمل النص معها وجوهاً كثيرة، منها ما يتعلق بتنوع اللفظ ودلالته ومنها ما يتعلق بتنوع حركات الإعراب وهذه كلها جعلت النص معجزاً، يعجز عن إتمام نظمه وإبداعه البشر.

وبرزت للباحث حاجة ملحة لتتبع المعنى كدراسة تطبيقية في كتاب الذهب الإبريز للثعالبي؛ وذلك لوضوح أثر هذه الحركات في تنوع أوجه الإعراب والدلالة تبعاً للقراءات القرآنية، فنتبين أنّ المعنى هو الذي تحكم في تعدد أوجه الإعراب في كثير من مواقع الخلاف في إعراب آيات القرآنية.

إنّ الإعراب قائم على بيان المعاني المخفية في تراكيب الجمل والسياقات، والإعراب لا يفيد إذا لم يتحصل المعنى المفيد الذي يقصده النص، لهذا كان لابد من أن يتوافق الإعراب مع المعنى، حتى نخلص إلى نتيجة ثنائية قائمة على توازن العلاقة القائمة بين صواب الإعراب وصحة المعنى المقصود.

دراسة تطبيقية على التنوع الإعرابي في كتاب الذهب الإبريز

⁶¹⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 110.

⁶¹⁷ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 236/2.

⁶¹⁸ المائدة، 5-70.

⁶¹⁹ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 529/2.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾⁶²⁰، "مَنْ أَنْ يَضْرِبَ" فموضعه نصب عند سيبويه، وجَرَّ عند الخليل⁶²¹، وقال ابن عطية: "أَنْ يَضْرِبَ، إِنَّ مع الفعل في موضع نصب، كأنها مصدر في موضع المفعول، ومعنى يَضْرِبَ مَثَلًا يبين ضرباً من الأمثال أي نوعاً، كما نقول: هذا من ضرب هذا، والضرب المثل⁶²²".

وقال صاحب الدر المصون: فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قد تَعَدَّى في هذه الآية إلى "أَنْ يَضْرِبَ" بنفسه فيكون في محلّ نصبٍ قولاً واحداً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَعَدَّى إليه بحرف الجرّ المحذوف، وحينئذٍ يَجْرِي الخلافُ المتقدمُ في قوله "أَنْ لَهم جناتٍ".

ورد في تفسير التحرير والتنوير، "يَضْرِبَ" معناه: يُبَيِّنُ، فيتعدّى لواحدٍ، وقيل: معناه التصييرُ، فيتعدّى لاثنتين نحو: "ضَرَبْتُ الطِّينَ لَبِناً"⁶²³، وقال ابن عاشور: وَجَوَزَ بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ ضَرَبَ مُشْتَقّاً، مِنَ الضَّرْبِ بِمَعْنَى الْمُمَاتِلِ فَأَنْتَصَابُ مَثَلًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ لِلتَّوَكُّيدِ لِأَنَّ مَثَلًا مُرَادِفٌ مَصْدَرٌ فِعْلُهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، وَالْمَعْنَى لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُشَبَّهَ بِشَيْءٍ مَا⁶²⁴.

وقال-أيضاً- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾⁶²⁵، "الذين"، في موضع نصب صفة "للفاسقين"، ويجوز أن يكون نصباً بإضمار "أعني"، وأن يكون رفعاً على الخبر، أي: هم الذين، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر: "أولئك هم الخاسرون"⁶²⁶.

قال صاحب التحرير والتنوير: وجملة الذين يَنْفُضُونَ إلى آخره صفة للفاسقين لتقرير اتصافهم بالفسق لأنّ هاته الخلال من أكبر أنواع الفسوق بمعنى الخروج عن أمر الله تعالى. وجوز أن تكون مقطوعة مستأنفة على أن "الذين" مبتدأ وقوله: أولئك هم الخاسرون خبر وهي مع ذلك لا تخرج عن معنى توصيف الفاسقين بتلك الخلال إذ الاستئناف لما ورد إثر حكاية حال عن الفاسقين تعيّن في حكم البلاغة أن تكون هاته الصلّة من صفاتهم وأحوالهم للزوم

⁶²⁰ البقرة، 2-26.

⁶²¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 37.

⁶²² ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1/110.

⁶²³ السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، 1/222-223.

⁶²⁴ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 1/362.

⁶²⁵ البقرة، 2-37.

⁶²⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 37.

الاتحاد في الجامع الخيالي وإلا لصار الكلام مقطّعا منتوفاً فليس بين الاعتبارين إلا اختلاف الإعراب وأما المعنى فواحدٌ فلذلك كان إعرابه صفةً أرجح أو متعيّناً إذ لا داعي إلى اعتبار القطع⁶²⁷.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾⁶²⁸، الصبغة، هنا: الدين، وانتصابه على المصدر بفعل محذوف، أي: اتبعوا دين الله، وقيل هو إغراء، أي: عليكم دين الله، وقيل هو بدل من "ملة إبراهيم"⁶²⁹، وقال ابن عاشور في تفسيره: وَصِبْغَةُ - بِكسر الصاد - أصلها صِبْغٌ بِدُونِ عَلامَةٍ تَأْنِيثٍ وهو الشيء الذي يُصْبَغُ به، بزنة فعلٍ الدالّ على معنى المفعول مثل ذبحٍ وقشٍ وكسرٍ وفلقٍ، واتّصّاله بعلامة التّأنيث لإرادة الواحدة مثل تَأْنِيثِ قِشْرَةٍ وَكُسْرَةٍ وَفَلْقَةٍ، فَالْصَّبْغَةُ الصَّبْغُ الْمُعَيَّنُ الْمَحْضَرُّ لِأَنَّهُ يُصْبَغُ به، وانتصابه على أنّه مفعول مطلق نائب عن عامله أي: صَبَغْنَا صِبْغَةَ اللَّهِ كما انتصب وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ [الرّوم: 6] بَعْدَ قَوْلِهِ: يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [الرّوم: 5] بِتَقْدِيرِ وَعْدَهُمُ النَّصْرَ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ [البقرة: 135] أي: الملة التي جعلها الله شعارنا كالصَّبْغَةِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَوْ مَنْصُوبًا وَصَفًا لمصدرٍ محذوفٍ دلّ عليه فعلٌ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالتَّقْدِيرُ: آمَنَّا إِيْمَانًا صِبْغَةَ اللَّهِ، وهذا هو الوجه الملائم لإطلاق صِبْغَةَ على وَجْهِ الْمُشَاكَلَةِ⁶³⁰.

وقال الثعالبي، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾⁶³¹، في موضع نصب صفة للصابرين، أو بإضمار: "أعني"، وجوز أن يكون مبتدأ و﴿أولئك عليهم صلوات﴾⁶³²، خبره، و"إذا" وجوابها صلة الذين⁶³³.

وقال السمين الحلبي: فيه أربعة أوجه، أحدها: أن يكون منصوباً على النعت للصابرين، وهو الأصح، والثاني: أن يكون منصوباً على المدح، والثالث: أن يكون مرفوعاً على خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، وحينئذٍ يحتمل أن يكون على القطع، وأن يكون على الاستئناف،

⁶²⁷ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 367/1.

⁶²⁸ البقرة، 2-138.

⁶²⁹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 37.

⁶³⁰ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 742/1.

⁶³¹ البقرة، 2-156.

⁶³² البقرة، 2-157.

⁶³³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 47.

الرابع: أن يكون مبتدأ، والجملة الشرطية من "إذا" وجوابها صلته، وخبره ما بعده من قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾⁶³⁴، ورد في يالدر المصون⁶³⁵.

وقال -أيضاً- وقوله تعالى: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾⁶³⁶، بدل من "الشهر"، وهو بدل اشتغال، لأن القتال يقع في الشهر، وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير، يريد أن التقدير: عن قتال فيه، وهو بمعنى قول الفراء، لأنه قال هو مخفوض بعن مضمرة، وهذا ضعيف جداً، لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار، وقال أبو عبيدة: هو مجرور على الجوار، وهو أبعد من قولهما، لأن الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ، فلا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة⁶³⁷.

وقال أبو السعود: "قِتَالٍ فِيهِ"، بدل اشتغال من الشهر وتكثيره لما أن سؤالهم كان عن مطلق القتال الواقع في الشهر الحرام لا عن القتال المعهود ولذلك لم يقل يسألونك عن القتال في الشهر الحرام وقرئ عن قتال فيه بتكرير العامل كما في قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقرئ قتل⁶³⁸.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ﴾⁶³⁹، في إعرابه أقوال، أحدها: أنه في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: دأبهم كذاب، وقيل في موضع نصب بـ ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾⁶⁴⁰، أي: لن تغني عنهم، مثل ما لم تغن عن أولئك، وهو ضعيف بالفصل بين العامل والمعمول بجملة ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾⁶⁴¹، إلا أن تقدّر اعتراضية، وهو بعيد، وقيل في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف، والعمل فيه ﴿كَفَرُوا﴾، وهو خطأ لأنه إذا كان معمولاً للصلة كان من الصلة، ولا يجوز أن يخبر عن الموصول حتى يستوفي صلته ومتعلقاتها، وقيل في موضع نصب والعامل "كذبوا"، أي: كذبوا تكذيباً كعادة "آل فرعون"⁶⁴².

⁶³⁴ البقرة، 2-157.

⁶³⁵ السمين الحلي، الدر المصون، 186/2.

⁶³⁶ البقرة، 2-217.

⁶³⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 53؛ الرجاج، معاني القرآن وإعرابه، 289/1.

⁶³⁸ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 1/ 217.

⁶³⁹ آل عمران، 3-11.

⁶⁴⁰ آل عمران، 3-10.

⁶⁴¹ آل عمران، 3-10.

⁶⁴² الثعالبي، الذهب الإبريز، 65.

وقال أبو السعود: الدأب مصدر دأب في العمل إذا كدح فيه وتعب غلب استعماله في معنى الشأن والحال والعادة ومحل الكاف الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وقد جوز لنصب بلن تغني أو بالوقود أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن أولئك أو توقد بهم النار كما توقد بهم وأنت خبير بأن المذكور في تفسير الدأب إنما هو التكذيب والأخذ من غير تعرض لعدم الإغناء، لاسيما على تقدير كون من بمعنى البذل كما هو رأي المجوز ولا لإيقاد النار فيحمل على التعليل وهو خلاف الظاهر على أنه يلزم الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي على تقدير النصب بلن تغني وهو قوله تعالى وأولئك هم وقود النار إلا أن يجعل استئنافاً معطوفاً على خبر إن فالوجه هو الرفع على الخبرية أي دأب هؤلاء في الكفر وعدم النجاة من أخذ الله تعالى وعذابه كدأب آل فرعون⁶⁴³.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾⁶⁴⁴، وأما قوله "كنتم" على صيغة الماضي فإنها بمعنى الدوام، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾، وأما من قال إنها في الموضع زائدة فهذا خطأ، لأن كان لا تزداد في أول الجملة ولا تعمل في "خير"، قال الثعالبي: قلت: وهذا كما قال ابن مالك:

وقد تزداد كان في حشو كما كان أصح علم من تقدما

قال المرادي في إعراب البيت: ف"ما" مبتدأ، أصح خبره، وكان زائدة بين جزأي الجملة، وفهم من قوله تزداد بلفظ الماضي، وفهم من قوله في حشو، أنها تزداد في غيره، خلافاً للفرء في إجازتها آخر⁶⁴⁵.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾⁶⁴⁶، فعلى الجر والنصب، قال ابن عطية في المحرر الوجيز: معنى وكظم الغيظ: رده في الجوف، وورد في كظم الغيظ وملك النفس

⁶⁴³ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 10/2-11؛ الثعالبي، الذهب الإبريز، 65.

⁶⁴⁴ آل عمران، 3-110.

⁶⁴⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 78.

⁶⁴⁶ آل عمران، 3-134.

أحاديث، وذلك من أعظم العبادات⁶⁴⁷، قال أبو جعفر النحاس: وَالْكَاطِمِينَ الْعَيْظَ عطف، وإن جعلت الأول في موضع رفع كان هذا منصوباً على أعني⁶⁴⁸.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾⁶⁴⁹، قرأ حمزة والأرحام بالخفض، والصحيح جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار كذهب الكوفيين، ولا ترد القراءة المتواترة بمثل مذهب البصريين⁶⁵⁰.

قال أبو جعفر النحاس: وَالْأَرْحَامَ عطف أي وانتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ إبراهيم وقتادة وحمزة والأرحام بالخفض وقد تكلم النحويون في ذلك، فأما البصريون فقال رؤسائهم: هو لحن لا تحل القراءة به، وأما الكوفيون فقالوا: هو قبيح ولم يزدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما علمته، وقال سيبويه: لم يعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين، وقال أبو عثمان المازني: المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر⁶⁵¹.

وقال العلامة الآلوسي: "والأرحام" بالنصب وهو معطوف إما على محل الجار والمجرور إن كان المحل لهما، أو على محل المجرور إن كان المحل له، والكلام على حد مررت بزيد، وعمرأ، وينصره قراءة "تساءلون به وبالأرحام" وأنهم كانوا يقرنونها في السؤال والمناشدة بالله تعالى ويقولون: أسألك بالله تعالى وبالله سبحانه وبالرحم كما أخرج ذلك غير واحد عن مجاهد، وهو اختيار الفارسي وعلي بن عيسى؛ وإما معطوف على الاسم الجليل؛ أي انتقوا الله تعالى والأرحام وصلوها ولا تقطعوها فإن قطعها مما يجب أن يتقى، وهو رواية ابن حميد عن مجاهد والضحاك عن ابن عباس، وابن المنذر عن عكرمة، وحكي عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه واختاره الفراء والزجاج، وجوز الواحدي النصب على الإغراء أي والزموا الأرحام وصلوها، وقرأ حمزة بالجر، وخرجت في المشهور على العطف على الضمير المجرور، وضعف

⁶⁴⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 83.

⁶⁴⁸ أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ، 180/1.

⁶⁴⁹ النساء، 4-1.

⁶⁵⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 95.

⁶⁵¹ أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 197/1.

ذلك أكثر النحويين بأن الضمير المجرور كبعض الكلمة لشدة اتصاله بها فكما لا يعطف على جزء الكلمة لا يعطف عليه⁶⁵².

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾⁶⁵³، موضعها من الإعراب نصبٌ على البذل من ﴿مَا طَابَ﴾⁶⁵⁴، وهي نكرات لا تنصرف؛ لأنها معدولة وصيغة، وقال العكبري: هي بدل من "ما"، وقيل: هي حال من النساء⁶⁵⁵.

قال أبو السعود: معدولة عن أعداد مكررة غير منصرفة لما فيها من العدلين عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها وقيل للعدل والصفة فإنها بُنيت صفاتٍ وإن لم تكن أصولها كذلك وقرئ وثُلثَ ورُبُعَ على القصر من ثلاثٍ ورباعٍ ومحلُّهن النَّصبُ على أنَّها حالٌ من فاعل طاب مؤكدة لما أفاده وصفُ الطيبِ من الترغيب فيهن والاستمالة إليهن بتوسيع دائرة الإذن أي فأنحكوا الطيبات لكم معدوداتٍ هذا العدد اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً حسبما تريدون على معنى أن لكل واحدٍ منهم أن يختار أي عددٍ شاء من الأعداد المذكورة⁶⁵⁶.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾⁶⁵⁷، في "كان" وجهان للإعراب: أحدهما: هي تامة و"رجل" فاعلها، و"يورث" صيغة له، و"كلالة" حال من الضمير في يورث، والكلالة على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولداً ولا والدًا، والوجه الثاني: أن كان هي الناقصة، و"رجل" اسمها، و"يورث" خبرها وكلالة حال أيضاً، قال الثعالبي: و"رجل" فاعلها⁶⁵⁸.

وقال محيي الدين درويش في إعراب القرآن وبيانه: "وإن كان رجل يورث كلالة"، الواو عاطفة وإن شرطية وكان يجوز فيها النقصان والتمام فاذا كانت ناقصة فرجل اسمها وجملة يورث بالبناء للمجهول خبرها وكلالة حال، وإن كانت تامة فرجل فاعل وجملة يورث صفة وكلالة حال، ويجوز إعراب كلالة مفعولا لأجله، ويكون معناها القرابة، أو نعت لمصدر

⁶⁵² شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،

تح: علي عبد الباري عطية، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ، 394/2.

⁶⁵³ النساء، 3-4.

⁶⁵⁴ النساء، 3-4.

⁶⁵⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 96.

⁶⁵⁶ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 142/2.

⁶⁵⁷ النساء، 4-12.

⁶⁵⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 98.

محذوف إذا كان معناها الورثة، أي: يورث وراثته كلاله. وأجاز بعضهم أن تكون مفعولاً به ثانياً، ولا أراه مستساغاً⁶⁵⁹.

قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾⁶⁶⁰، في محل "ما": الرفع، والنصب، والجر، فالرفع على أوجه أحدها: العطف على اسم الله، أي: الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في أمر اليتامى، وقيل غير هذا، وأما النصب فعلى إضمار فعل، أي: يُبَيِّنُ لكم ما يتلى، وأما الجر فعلى وجهين: أحدهما: القسم، أي: أقسم بما يتلى، قاله بعض الناس، والثاني: العطف على الضمير المجرور في "فيهنَّ"⁶⁶¹.

وقال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾⁶⁶²، قرأ حمزة وحده برفع الراء فيهما عطفاً على موضع مثقال، لأنه فاعل يعزب، و"من" زائدة، والباقون بفتحهما، قال الزجاج وبعض الناس: أما النصب فعلى نفي الجنس، وأما الرفع فعلى الابتداء، فيكون كلاماً مبتدأ⁶⁶³، وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير: وَعُطِفَ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ عَلَى ذَرَّةٍ تَصْرِيحًا بِمَا كُنِيَ عَنْهُ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَجْزَامِ، وَأَصْغَرَ بِالْفَتْحِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى ذَرَّةٍ⁶⁶⁴.

قال -أيضاً- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾⁶⁶⁵، قال الصفاقسي: قرأ الجمهور برفع أُمَّتُكُمْ خبر إنَّ، وأُمَّةً واحدةً حالاً، وقيل بدل من هذه⁶⁶⁶.

وقال صاحب التفسير الحديث وهو يبين معنى الآية حيث يقول: وأمة في مقام الحال على ما علَّه المفسرون، وكل من هذه التعليقات وارد والله أعلم، هذه الآية موجهة على ما يبدو من ضمير الجمع المخاطب إلى النبي والمؤمنين كالتفات وتعقيب بعد سلسلة قصص الأنبياء، واحتوت هتافاً لهم بأن طريقة عبادة الله وحده والخضوع له وحده والإخلاص له وحده والاستعانة

⁶⁵⁹ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 175/2.

⁶⁶⁰ النساء، 4-127.

⁶⁶¹ الثعالبي، الذهب الإبريز، 125.

⁶⁶² يونس، 10-61.

⁶⁶³ الثعالبي، الذهب الإبريز، 222.

⁶⁶⁴ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 11/214.

⁶⁶⁵ الأنبياء، 21-92.

⁶⁶⁶ الثعالبي، الذهب الإبريز، 358.

به وحده وعمل الصالحات والخيرات التي سار عليها أنبياء الله هي الطريقة الوحيدة التي يجب عليهم أن يسيروا عليها ويثبتوا فيها⁶⁶⁷.

4.4. تناوب حروف الجر بعضها عن بعض

تعريف النيابة لغة: جاء في كتاب العين للخليل الفراهيدي: ناب: "السن الذي خلف الرباعية، وهو الناب المذكر وأناب جمعه والنَّاب: النَّاقَةُ المُسِنَّة، والجميع: نيبٌ وأنياب. والنَّائِبَةُ: النَّازِلَةُ، يقال: ناب هذا الأمرُ نوبةً، أي: نزل، ونابتهم نوابب الدهر، وأناب فلانٌ إلى الله إنابةً، فهو مُنِيبٌ، إذا نابَ ورجع إلى الطَّاعة، وناب عني فلان في هذا الأمر نيابةً، إذا قام مقامك⁶⁶⁸. النيابة اصطلاحاً: النيابة عبارة عن ظاهرة لغوية نحوية بحتة حيث يتم خلط مصطلحها في التراث النحوي بمصطلحات الظواهر النحوية وغيرها من الظواهر اللغوية المشابهة لها، مثل الحذف والتعويض والاستغناء والاستبدال، لذلك جاءت هذه الدراسة لتحديد الحدود بين مستويات هذه الظواهر النحوية واللغوية، وتحديد مفاهيمها التقليدية⁶⁶⁹.

فالعرب يتوسعون في معنى النيابة، ويضعون الحروف بشكل ينوب بعضها عن بعض إذا تقاربت المعاني؛ لذا فهم يقولون في الباء: فلان بمكة المكرمة وفي مكة المكرمة، ويتم وضع حرف الجر مكان حرف جر آخر، وهو ما قاله أبو بكر بن السراج في كتابه الأصول في النحو⁶⁷⁰، وقول ابن جني في الخصائص⁶⁷¹، وهذا ما سمى النحاة بمصطلح النيابة. التطبيقات والشواهد في كتاب الذهب للإبريز:

1- "اللام" بمعنى "في": قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾⁶⁷²، اللام بمعنى "في"، وهي عند البصريين على بابها، والمعنى: لحساب يوم⁶⁷³.

⁶⁶⁷ دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، 1383 هـ، 289/5.

⁶⁶⁸ الفراهيدي، كتاب العين، 381/8.

⁶⁶⁹ عبدالله صالح با بعير، ظاهرة النيابة في العربية، بدون تح، ط:1، دار حزموت للدراسات والنشر، اليمن 2010م، 49.

⁶⁷⁰ ابن السراج، الأصول في النحو، 414/1.

⁶⁷¹ ابن جني، الخصائص، 308/2.

⁶⁷² آل عمران، 3-25.

⁶⁷³ الثعالبي، الذهب للإبريز، 69.

قال صاحب التفسير فتحُ البيان في مقاصد القرآن: قال الكسائي اللام في قوله ليوم بمعنى "في" وقال البصريون والمعنى لحساب يوم، وقال ابن جرير الطبري المعنى لما يحدث في يوم⁶⁷⁴.

قال أبو جعفر الطبري: قيل: لمخالفة معنى "اللام" في هذا الموضع معنى "في"، وذلك أنه لو كان مكان "اللام" "في"، لكان معنى الكلام: فكيف إذا جمعناهم في يوم القيامة، ماذا يكون لهم من العذاب والعقاب؟ وليس ذلك المعنى في دخول "اللام"، ولكن معناه مع "اللام": فكيف إذا جمعناهم لما يحدث في يوم لا ريب فيه، ولما يكون في ذلك اليوم من فصل الله القضاء بين خلقه، ماذا لهم حينئذ من العقاب وأليم العذاب؟ فمع "اللام" في "ليوم لا ريب فيه" نية فعل، وخبر مطلوب قد ترك ذكره، أجزأت دلالة دخول "اللام" في "اليوم" عليه، منه، وليس ذلك مع "في"، فلذلك اختيرت "اللام" فأدخلت في "اليوم"، دون "في"⁶⁷⁵.

2- "الباء" بمعنى "على": قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقُنْطَارٍ﴾⁶⁷⁶، "الباء" بمعنى "على"، أو بمعنى "في"⁶⁷⁷، وقال صاحب الدر المصون: في هذه الباء أوجه، أحدها: أنها على أصلها من الإلصاق وفيه قلق، والثاني: أنها بمعنى في، ولا بد من حذف مضاف أي: في حفظ دينار وفي حفظ قنطار. والثالث: أن الباء بمعنى على⁶⁷⁸.

3- "في" بمعنى "على": قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾⁶⁷⁹، "في"، على بابها، وقيل: بمعنى "على"، قال الثعالبي قلت: وكذا قال أبو البقاء، ولفظه: "في" هنا على بابها، لأن الجذع مكان المصلوب، ويحتوي عليه، وقيل "في" بمعنى على⁶⁸⁰.

4- "الباء" بمعنى "عن": قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾⁶⁸¹، يريد "يوم" القيامة، بالغمام، الباء للحال، أي: متغيمة، أو للسبب، أو بمعنى "عن"⁶⁸²، قال السمين

⁶⁷⁴ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412 هـ - 1992 م، 211/2.

⁶⁷⁵ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 295/6.

⁶⁷⁶ آل عمران، 3-75.

⁶⁷⁷ الثعالبي، الذهب الإبريز، 73.

⁶⁷⁸ السمين الحلبي، الدر المصون، 266/3.

⁶⁷⁹ طه، 20-71.

⁶⁸⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 343.

⁶⁸¹ الفرقان، 25-25.

الحلبي: في هذه الباء ثلاثة أوجه، أحدها: على السببية أي: بسبب الغمام، يعني بسبب طلوعه منها، ونحو: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: 18]، كأنه الذي تَنَشَّقُ به السماء، الثاني: أنها للحال أي: ملتبسةً بالغمام، الثالث: أنها بمعنى عَنْ أي: عن الغمام كقوله: ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾ [لق: 44]⁶⁸³، ناب حرف الجرّ (عن) عن حرف الجرّ (الباء).

5- "من" بمعنى "عن"، قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾⁶⁸⁴، "من" هنا مرادفة "عن"، وقيل: هي للتعليل: مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ، والعياذ بالله⁶⁸⁵، قال أبو السعود: وقرئ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ أي عن قبوله⁶⁸⁶.

6- "اللام" بمعنى "إلى": قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمْ﴾⁶⁸⁷، اللام في قوله "فلذلك" قالت فرقة هي بمنزلة "إلى" كأنه قال: فإلى ما وصّى به الأنبياء من التوحيد فادع، وقالت فرقة: هي بمعنى مِنْ أَجْلِ، كأنه قال: مِنْ أَجْلِ أَنْ الْأَمْرَ كَذَا وَلَكُونَهُ كَذَا وَكَذَا فَادْعَ أَنْتَ إِلَى رَبِّكَ وَبَلِّغْ مَا أُرْسَلْتَ بِهِ⁶⁸⁸.

فذكر ابن عاشور هذا النوع من التناوب: وَاللَّامُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيلِ وَتَكُونَ الْإِشَارَةَ بِذَلِكَ إِلَى الْمَذْكُورِ، أَيْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْرِ بِإِقَامَةِ الدِّينِ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ وَتَلَقِّي الْمُشْرِكِينَ لِلدَّعْوَةِ بِالتَّجَهُمِ وَتَلَقِّي الْمُؤْمِنِينَ لَهَا بِالْقَبُولِ وَالْإِنَابَةِ، وَتَلَقِّي أَهْلَ الْكِتَابِ لَهَا بِالشَّكِّ، أَيْ فَلِأَجْلِ جَمِيعِ مَا ذُكِرَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ، أَيْ لِأَجْلِ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حُصُولِ الْإِهْتِدَاءِ لِمَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَمِنْ تَبَرُّمِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْ شَكِّ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُ⁶⁸⁹. فتاب "اللام" بمعنى التعليل والسببية عند ابن عاشور.

⁶⁸² الثعالبي، الذهب الإبريز، 385.

⁶⁸³ السمين الحلبي، الدر المصون، 476/8.

⁶⁸⁴ الزمر، 22-39.

⁶⁸⁵ الثعالبي، الذهب الإبريز، 465.

⁶⁸⁶ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 250/7.

⁶⁸⁷ الشورى، 15-42.

⁶⁸⁸ الثعالبي، الذهب الإبريز، 483.

⁶⁸⁹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 60/25.

7- "عن" بمعنى "من": قال الثعالبي في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾، "عن عباده" بمعنى من عباده، وكأنته قال: التَّوْبَةُ الصَّادِرَةُ عَنْ عِبَادِهِ⁶⁹⁰، والمعنى واضح التوبة ابتداءً من عباده.

8- "من" بمعنى "في": قال تعالى: ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾⁶⁹¹، قال الثعالبي "من" مرادفه "في"⁶⁹²، أي: الظرفية.

9- "اللام" بمعنى "على": قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾⁶⁹³، قال الثعالبي: مصدر مؤكد، وقيل "اللام" بمعنى "على"⁶⁹⁴، فقد جاء حرف اللام مكان على حسب قول الثعالبي.

فالأمثلة كثيرة لكننا نكتفي بهذا العدد مخافة أن يطول البحث أكثر من القدر الممكن المسموح به في هذا الموضع.

⁶⁹⁰ الثعالبي، الذهب الإبريز، 484.

⁶⁹¹ الجمعة، 62-9.

⁶⁹² الثعالبي، الذهب الإبريز، 572.

⁶⁹³ الكهف، 18-100.

⁶⁹⁴ الثعالبي، الذهب الإبريز، 319.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات، وأسلم وأصلي وأبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، فبعد بعد خوضي في هذا البحث اللغوي الدلالي أدركت أن كلام الله سبحانه وتعالى أفضل الكلام على الإطلاق وأعلى درجات البلاغة والفصاحة والبيان، كما عرفت جبراً وعالمياً من علماء الجزائر، كان واسع المعرفة والثقافة وصاحب معارف وعلوم مختلفة، لا سيما فيما يتعلق بالعلوم الشرعية واللغوية والتفسيرية...، فالثعالبي مفسرٌ قديرٌ ولغويٌ حاذقٌ ونحويٌّ بارعٌ، كما أنه صاحب دراية بالقراءات القرآنية.

وقطاف هذه الرحلة البحثية التي أمتعتنا بقدر ما أتعبتنا عرض لما أتحفتنا به من ثمرات، وأوصلتنا إليه من نتائج مجملّة فيما يأتي:

أولاً: أبرز البحث أن المادة اللغوية في كتاب "الذهب الإبريز" تمثل معجماً لكثير من المفردات القرآن الكريم.

ثانياً: قد تبين للبحث أن الاستشهاد بعلمي الصرف والنحو من أبكر صور الدراسات اللغوية، وهذا يرى بوضوح في كتاب "الذهب الإبريز".

ثالثاً: أثبت البحث أن كتاب "الذهب الإبريز" يشتمل على كثير من الفنون الشرعية واللغوية، ويمكن أن يشبه كتب علوم اللغة والقراءات.

رابعاً: تبين من خلال البحث والدراسة أن الثعالبي قد صرف جهوده اللغوية في إعراب جُلّ مفردات القرآن الكريم وتفسير غريبه والوقوف على معانيها باعتماده على ترتيب الكلمات الغريبة المفسّرة وفقاً للسور والآيات داخل كل سورة، فحافظ على صحة المعنى واستخدام أسلوب الصحيح في الإعراب.

خامساً: أبرز البحث أن الثعالبي كان من الموافقين بجواز التناوب بين حروف الجر، حيث وردت لديه كثير من الشواهد التي تناوب فيها الحرف بمعنى حرف آخر.

سادساً: أظهر البحث أن عبد الرحمن الثعالبي اعتمد في إعراب آيات القرآن الكريم على القراءات التي تثبت صحة قواعده النحوية المعمول بها، وقد عدّ كثيراً منها من لغات العرب الصحيحة والفصيحة لاختلاف اللهجات من النواحي المختلفة كالصوت، والفوارق اللغوية، وبيان المقاصد الدلالية.

سابعاً: تبين للبحث أن هناك نقص في كتاب الذهب الإبريز الذي صاحب في إخراج هذا الكتاب وتحقيقه، مع أنه طبع مؤخراً ولم يحقق كاملاً، وأثبت أنه يحتاج إلى إخراج بتحقيق علمي كامل.

ثامناً: وقف البحث على منهجية الثعالبي في تقديم طروحاته، من ذلك أنه كان يذكر أسماء العلماء عند نقله عنهم غالباً، واهتمّ بعزو الأقوال والآثار إلى أصحابها ونسبتها إلى قائلها، ونقل عنهم لفظاً لا معنىً وكان حريصاً على أن يتحرى الدقة في النقل عنهم.

تاسعاً: كان الثعالبي يعتمد على الأحاديث النبوية الشريفة وأشعار العرب وأقوال العلماء عند تفسير الكلمات الغريبة.

عاشراً: قد تبين من خلال البحث أن الثعالبي لم يلتزم بالمدرسة البصرية ولا بالكوفية، لكنه كان يختار من آرائهم ما يراه صائباً من حيث القاعدة والمعنى مع التعليل والتحليل وأحياناً كان يعمد إلى الترجيح والمفاضلة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط:4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله ابن أبي سعيد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تح: جودة مبروك محمد، ط:1، مكتبة الخانجي-القاهرة.
- ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، **الإقناع في القراءات السبع**، دار الصحابة للتراث.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **التمهيد في علم التجويد**، ط:1، على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، 1405 هـ - 1985 م.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى -تصوير دار الكتاب العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، ط:4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ-1999م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، ط:1، دار إحياء التراث القديم، 1373هـ - 1954م.
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-لبنان، ط:1، 1980م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت:321هـ)، **الإشتقاق**، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط:1، دار الجيل-بيروت، 1411هـ-1991م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، ط:1، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **أدب الكاتب**، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، *التحرير والتنوير - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* -، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: 20، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، 1400 هـ - 1980 م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، *رسالة الإشتقاق*، تح: محمد علي الدرويش، ومصطفى الحدي.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، *الأصول في النحو*، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، *الحضرمي الإشبيلي*، أبو الحسن، *المتع الكبير في التصريف*، ط: 1، مكتبة لبنان.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1422 هـ.

ابن القطّاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، *كتاب الأفعال*، ط: 1، عالم الكتب، 1403 هـ - 1983 م.

ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، *الفهرست*، تح: إبراهيم رمضان، ط: 3، دار المعرفة بيروت، 1417 هـ - 1997 م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، *شرح تسهيل الفوائد*، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط: 1، دار هجر للطباعة، القاهرة، 1410 هـ - 1990 م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، *لسان العرب*، ط: 3، دار صادر - بيروت، 1414 م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط: 6، دار الفكر - دمشق، 1985.

- ابن يعيش، يعيش بن علي محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصل، شرح
المفصل للزمخشري، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ - 2001م.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، **دلائل الإعجاز
في علم المعاني**، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط:3، مطبعة المدني بالقاهرة -
دار المدني بجدة، 1413هـ - 1992م.
- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **إعراب القرآن**، ط:1،
دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تح:
صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم
إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، طبعة خاصة، دار البصائر، 2007م.
- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط:5، دار النفائس - بيروت،
1406هـ - 1986م.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، **التيسير في القراءات السبع**، تح: خلف حمود
سالم الشغلي، ط:1، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1436هـ - 2015م.
- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، **فتح
البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412
هـ - 1992م.
- أبي الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي، **كتاب الإبدال**، تح: عزالدين التتوخي، دمشق، 1379هـ -
1960م.
- أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**،
تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة-بيروت.
- أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.
- أحمد عبيد الدعاس، **إعراب القرآن الكريم**، دار المنير ودار الفارابي-دمشق، ط:1، 1425هـ.
- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، **معاني القرآن**، تح: هدى محمود قراة، ط:1، مكتبة
الخانجي، القاهرة، 1411هـ - 1990م.

- إسماعيل باشا الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، 1951.
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ط:1، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1951.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط:1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ.
- إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، **شرحاً أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان، أبي تمام دراسة نحوية صرفية**، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، 2012 م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:1، دار طوق النجاة، 1422 هـ، رقم الحديث (4780).
- التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط:2، دار الكاتب، طرابلس، 2000 م.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ.
- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الذهب الإبريز في تفسير وأعراب بعض آي الكتاب العزيز**، تح: محمد شايب شريف و أبو بكر بلقاسم ضيف، ط:1، دار الكتب العلمية، 1439 هـ - 2018 م.
- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد**، تح: محمد شايب شريف، ط:1، دار ابن حزم، بيروت، 1426 هـ - 2005 م.
- الثعالبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ط:1، دار التفسير، جدة، 1436 هـ - 2015 م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، **المفتاح في الصرف**، تح: علي توفيق الحمّد، ط:1، مؤسسة الرسالة - بيروت، (1407 هـ - 1987 م).
- جمال بوجو، **الذهب الإبريز في تفسير الغريب وأعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي - دراسة وتحقيق - رسالة ماجستير**، 1437 هـ - 2016 م.

الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، **الصاحح**، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ - 2009م.

الحملوي، أحمد بن محمد الحملوي، **شذا العرف في فن الصرف**، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
خديجة عبدالرزاق الحديثي، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، ط:1، مكتبة النهضة-بغداد، 1965م-1385هـ.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، **تأريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ - 2002م.
الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

دروزة محمد عزت، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، 1383 هـ.
السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط:3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م.
السيد عبدالعزيز سالم، **تأريخ المغرب في العصر الإسلامي**، ط:2، مؤسسة شباب الجامعة-إسكندرية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م.
السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تح: إبراهيم محمد عبدالله، ط:1، دمشق.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **مع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد الحميد هندawi، المكتبة التوفيقية.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة - بيروت.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، ط:1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ.

شوكت طه محمود، من أسرار حروف الجر في القرآن الكريم، بدون تح، ط:1، دار العصماء، سورية- دمشق، 1939هـ - 2018م.

صلاح الدين بن كيكلاي العلاني، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تح: حسن موسى الشاعر، بدون ط، دار النشر، 1410هـ - 1990م.

الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1395 هـ - 1975 م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط:1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ - 1988 م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط:3، دار الكتاب العربي - بيروت، 1407 هـ.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط:1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط:2 مؤسسة نويهض الثقافية بيروت، 1400 هـ - 1980 م.

عادل نويهض، معجم المفسرين، من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط:3، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1409 هـ - 1988.

عبدالجبار عبدالله، الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد، 3، 2010.

عبد الرحمن بن حسن حبّكة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، ط:1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416 هـ - 1996 م.

عبدالرحمن بن محمد الجيلالي، تأريخ الجزائر العام، ط:2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1385هـ- 1965م.

عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية-بيروت.

عبدالله صالح با بعير، ظاهرة النيابة في العربية، بدون تح، ط:1، دار حضرموت للدراسات والنشر، اليمن 2010م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، *التبيان في إعراب القرآن*، تح: علي محمد البجاوي، ط:1، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، ط:1، دار إحياء التراث العربي بيروت.

عمر قويدري، *الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز*، رسالة ماجستير دراسة وتحقيق في أي جامعة وفي أي مكان.

فاضل صالح السامرائي، *الجملة العربية تأليفها وأقسامها*، ط:3، دار الفكر، 2009م-1430هـ.

فاضل صالح السامرائي، *من أسرار البيان القرآني*، ط:1، دار ابن كثير، 1438هـ-2017م.

كاسد ياسر الزبيدي، فقه اللغة العربية، 1406هـ-1986م.

الكتاني، محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي،، *فهرس الفهارس*، تح: إحسان عباس، ط:2، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1982م.

كمال بشر، *علم الأصوات*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-قاهرة، 2000م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، *معاني القرآن*، ط:1، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف- القاهرة.

فريال زكريا العبد، *الميزان في أحكام تجويد القرآن*، دار الإيمان - القاهرة.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، دار الفكر العربي ، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1406 هـ - 1982م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر، ط:1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420 هـ - 2000م.

م.

محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ - 2003 م.

محمد بن ميمون الجزائري، *التحفة المرضية في الدولة البكداشية*، تح: محمد بن عبدالكريم، ط:2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

محمد حسان الطيان، *علم الأصوات عند العرب*.

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، *إعراب القرآن وبيانه*، ط:4، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، 1415 هـ.

المنتجب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط:1، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 1427 هـ - 2006 م.

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح، **شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف**، تح: الدكتور عبد الحميد هندawi، المكتبة العصرية، بيروت، 1425 هـ - 2005 م.

موسى اسماعيل، **جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبدالرحمن الثعالبي دراسة وتحقيق** - اطروحة الدكتوراه، 1430 هـ - 2009 م

VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
LİSANSÜSTÜ TEZ ORJİNALLİK RAPORU

Tez Başlığı / Konusu

19 /10 /2020

**“EZ-ZEHEBÜ'L İBRÎZ ADLI ESERİ ÇERÇEVESİNDE ABDURRAHMÂN
ES- SE'ÂLİBÎ VE DİLCİLİĞİ”**

Yukarıda başlığı/konusu belirlenen tez çalışmamın Kapak sayfası, Giriş, Ana bölümler ve Sonuç bölümlerinden oluşan toplam 116 sayfalık kısmına ilişkin,19/10 /2020 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitin intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtreleme uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı %11 (on bir) 'dir.

Uygulanan Filtreler Aşağıda Verilmiştir:

- Kabul ve onay sayfası hariç,
- Teşekkür hariç,
- İçindekiler hariç,
- Simge ve kısaltmalar hariç,
- Gereç ve yöntemler hariç,
- Kaynakça hariç,
- Alıntılar hariç,
- Tezden çıkan yayınlar hariç,
- 7 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç (Limit match size to 7 words)

VAN Yüzüncü Yıl Üniversitesi Lisansüstü Tez Orijinallik Raporu Alınması ve Kullanılmasına İlişkin Yönergeyi İnceledim ve bu yönergede belirtilen azami benzerlik oranlarına göre tez çalışmamın herhangi bir intihal İçermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

19 / 10 /2020

MOHSIN HASAN AWLA

Adı Soyadı MOHSIN HASAN AWLA
Öğrenci No : 18920003079
Anabilim Dalı : TEMEL İSLAM BİLİMLERİ
Programı : ARAP DİLİ VE BELAĞATI
Statüsü : Y.Lisans ☒ Doktora ☐

DANIŞMAN ONAYI

/ /2020

Dr. Öğr. Üyesi Rıfat AKBAŞ

ENSTİTÜ ONAYI
UYGUNDUR

/ /2020

Prof. Dr. Bekir KOÇLAR
Enstitü Müdürü

ÖZ GEÇMİŞ



Kişisel Bilgiler

Soyadı, Adı : MOHSIN HASAN AWLA
Uyruğu : Iraq
Doğum Tarihi ve Yeri: 06/09/1978
Telefon : 05347764794 + 9647504600203
E-mail : mohsinawla78@gmail.com

Eğitim

Derece	Eğitim Birimi	Mezuniyet Tarihi
Doktora		
Yüksek Lisans	Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi	2020
Lisans	Salahaddin University	2010

İş Deneyimi

Yıl	Kurum	Görev
Yer		
Erbil		

Yabancı Dil	Seviye
Kurdce	A
Arapça	A
İngilizce	B
Turkish	B

Hobiler: kitap okuma , seyahat, sosyal etkinliklere katılma, dil çalışma

3.3. Kırık Çoğul Kipi.....	71
4. ABDURRAHMAN ES-SE‘ALÎBÎ’NİN NAHÎV (CÜMLE BİLGİSİ)	
İLE İLGİLİ GÖRÜŞLERİ.....	77
4.1. Hazf.....	77
4.2. Takdim ve Te’hir.....	91
4.3. İrab Çeşitleri	95
4.4. Bazı harf-i Cerlerin Diğer Bazılarının Yerine Kullanılışı.....	103
SONUÇ	107
KAYNAKLAR	109
ÖZ GEÇMİŞ	
TEZ ORJİNALLİK RAPORU	

İÇİNDEKİLER

ÖZET	I
ABSTRACT.....	II
İÇİNDEKİLER.....	III
KISALTMALAR.....	V
ÖNSÖZ.....	1
GİRİŞ.....	7
1. ABDURRAHMAN ES-SE‘ALÎBÎ EZ-ZEHEBÜ’L-İBRÎZ	
ADLI ESERİNİN KAYNAKLARI VE İZLEDİĞİ METODOLOJİ.....	27
1.1. Abdurrahmân es-Se‘âlîbî’nin Yararlandığı Kaynaklar.....	27
1.1.1. Abdurrahmân es-Se‘âlîbî’nin İsimlerini ve Yazarlarının İsimlerini Belirttiği Dil Kaynaklar.....	28
1.1.2. Abdurrahmân es-Se‘âlîbî’nin Kitabın Adını Belirtmeksizin Yazarlarının İsimlerini Belirttiği Dil Kaynakları.....	29
1.1.3. Bizzat İsimlerini Zikrettiği Dillere.....	35
1.2. Abdurrahmân es-Se‘âlîbî’nin Dil Konularını Ele Alış Yöntemi.....	37
1.2.1. Bazı Dilbilimcilerin, İsimlerini ve Eserlerini Belirtmeden Görüşlerine Değinmesi.....	39
1.2.2. Dil İle İlgili Her Bir Kelimeyi Yerinde Kullanma Azmi.....	41
1.2.3. Terim ve Terminolojiye Olan İlgisi.....	43
2. ABDURRAHMAN ES-SE‘ALÎBÎ’NİN FONETİK.....	44
2. 1. İmale.....	45
2.2. İdgam.....	48
2.3. Hemze Harfinin Tahkiki ve Tashili.....	52
2.4. İşbaa’.....	54
2.5. İbdal.....	57
3. ABDURRAHMAN ES-SE‘ALÎBÎ’NİN SARF (KELİME BİLGİSİ)	
İLE İLGİLİ GÖRÜŞLERİ.....	59
3.1. Masdarların Binâsı.....	61
3.2. İştikak.....	65

- يعد كتاب "الذهب الإبريز" من الكتب القيمة، فقد احتوى تفسير الآيات ومعانيها، كما تطرق إلى التعريف بالمفردات اللغوية، ويمكن أن يعد معجماً لغوياً حافلاً بلغات العرب ولهجاتهم.

- من مميزات هذا الكتاب، أن الثعالبي لا يكتفي بإعراب وجه واحد للكلمة، بل يعرب الكلمة ويأتي بجميع أوجه الإعراب المختلف عليها، أحياناً يأتي برأيه يفضلها وأحياناً آخر يرجح من بين الآراء الإعراب الأصح، -وأيضاً- نجد أن الثعالبي في كثير من الحالات، عند تعرضه لمسألة نحوية، يكتفي بعرض آراء النحاة، ولا يتدخل في الغالب بترجيح مسألة على أخرى، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك.

-فكان الثعالبي فقيهاً مضطرباً ومفسراً جليلاً، فمن خلال دراسة منهجه في تعامله مع القراءات برزت غزارة علمه وسعة اطلاعه بالاحتجاج للقراءات القرآنية وله في ذلك توجيهات قيمة ومتنوعة، فأحياناً يحتج للقراءة بالتنظير من الآيات القرآنية، وأحياناً يلجأ إلى الإحتجاج بالحديث النبوي الشريف وبلغة العرب ويوجهها بالمعنى التفسيري والاستدلال بأسباب النزول.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي، الذهب الإبريز، إعراب، التفسير، الأبنية.

عدد الصفحات: 116 + VI

المشرف: د. رفعت أكباش

(رسالة الماجستير)

محسن حسن عولا

جامعة وان يوزنجويل

معهد العلوم الإجتماعية

2020، تشرين الثاني

عبدالرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه-الذهب الإبريز في تفسير وإعراب

بعض آي الكتاب العزيز -

الملخص

موضوع رسالتي(عبدالرحمن الثعالبي وجهوده اللغوية في كتابه: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز)، يعد كتاب الذهب الإبريز من الكتب التي تهتم بإعراب المفردات القرآنية وبيان جوانبها اللغوية والاهتمام بمظاهرها الدلالية واستعمالاتها اللغوية وتفسير مفردات المعاني الغريبة، ومن هذا الميدان الغني بالظواهر اللغوية، فإنه غالباً ما يبين أقوال العلماء وآراءهم فيها وكثيراً ما يعقب في الحديث عن أصل الكلمات ووزنها واشتقاقها وما يحدث فيها من ابدال أو قلب أو إدغام أو حذف ويذكر اللغات الواردة فيها غالباً، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون الرسالة في أربعة فصول تسبقها مقدمة ثم تمهيد ثم تعقبها خاتمة، وفي النهاية ثبتنا المصادر والمراجع.

وقد تضمنت المقدمة أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع ومنهجه ثم خطة البحث، وقد عرضت في التمهيد دراسة موجزة عن حياة الثعالبي ثم أفردت الفصل الأول للمصادر اللغوية ومنهجه في تناوله القضايا اللغوية، ثم عقدت الفصل الثاني لما يتعلق بخصوص علم الأصوات عند الثعالبي، فاحتوت مباحثه ما يلي: الإمالة، الإدغام، والإشباع، وتحقيق الهمزة وتسهيلها، والإبدال.

وتناولت في الفصل الثالث مجال الصرف عند الثعالبي، وفي الفصل الرابع أخذت القضايا النحوية والإعراب، أما الخاتمة فقد حرصتُ على تسجيل ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج، ومنها:

different analyzing of it, sometimes he comes with his opinion preferring it, and sometimes he prefers among the opinions of the more correct analyzing. For a grammatical issue, he is satisfied with.

presenting the opinions of grammarians, and often does not interfere in favoring one issue over another, and there are many examples.

Al-Tha'albi, although he is a fluent jurist and a great interpreter, through studying his method of dealing with the reciting, his enrichment of knowledge and his broad knowledge by invoking the Qur'anic reciting and he has various and valuable instructions in that, sometimes he needs to recite by theorizing from Qur'anic verses, and others resort to invoking the noble prophetic hadith and the language of the Arabs and directing it with meaning Interpretation and reasoning of the reasons for the sending down.

Key words: Arabic Language, Abu Zaid Abdul al-Rahman al-Tha'alabi, Al Dahab Al ebriz, Analysis, Exegesis, al-Gharib, Bases.

Number of pages: 116+V

Supervisor: Dr. Öğr. Üyesi Rıfat AKBAŞ

(M. Sc. Thesis)

MOHSIN HASAN AWLA

VAN YÜZÜNCÜ YIL UNIVERSITY

INSTITUTE OF SOCIAL SCIENCES

November ,2020

Abdul-Rahman Al-Thaalabi and his linguistic efforts in his book (Al Dahab Al ebriz)in the Interpretation and Parsing of Some Holy Book Verses

ABSTRACT

The subject of my thesis will be (Abd al-Rahman al-Tha'alabi and his linguistic efforts in his book (Al Dahab Al ebriz) in the Interpretation and Parsing of Some Verses of the Holy Book). The Book of (Al Dahab Al ebriz) is one of the books that is concerned with expressing the Qur'anic vocabulary and its linguistic aspects, deals with its semantic manifestations, its linguistic uses and the interpretation of the vocabulary of strange meanings, and from this rich field With the linguistic phenomena, often shows the opinion s and utterances of scholars about them, and often followed by the discussion of the origin of words as well , their weight and derivation, and what happens in them in terms of substitution, overturning, insertion or deletion, and often mentioning the languages contained in them, and the nature of the research required to be in four chapters preceded by an introduction then Preface, then a conclusion.

The introduction included the importance of the research, the reasons for choosing the topic and its methodology, and then the research plan. The preface is a brief study was presented on the life of al-Tha'alabi, and then the first chapter devoted for linguistic sources and his approach to dealing with linguistic issues. The second chapter was held regarding the field of morphology for Tha'alabi, His discussion included the following: tilt, elision , saturation, probing ,facilitation of hamza, and substitution.

In the third chapter, it dealt with the field of derivation for al-Tha'albi, so it included structures of sources , derivation, And the fracturing groups, and in the fourth chapter, the grammatical issues and the syntax were taken, so its discussion included deletion, submission and delay, and shifting between prepositions from one another .

In the conclusion the result of the thesis is recorded which :

Al-Thaalabi is considered one of the prominent scholars of linguistics and interpretation, and he is proficient in language and peculiar interpretation of Quranic vocabulary, with insight into the jurisprudence of Arab languages and their secrets .

The book "Al-Dhahab Al-Azraq" is considered one of the valuable books, as it contained interpretation and meanings of verses and a definition of linguistic vocabulary.

It could be considered a linguistic dictionary full of Arab languages and dialect. oldukça farklı aç ve irab veçhiyle beraber değerlendirmeye tabi tutmasıdır. Bazen ilgili kelime hakkındaki taşıdığı kanaati belirten müellifin, bazen de birçok görüş

One of the advantages of this book is that Al-Tha'alabi is not satisfied with analyzing one side of the word, but rather expresses the word and comes with all the

içerisinde sadece sahih olanı tercih ettiği görülmektedir. Kimi zaman da sadece nahivcilerin görüşlerini nakletmekle yetinen müellif -ki bunun birçok örneğini görmek mümkün- bu görüşlere herhangi bir müdahale ve hangisini tercih ettiğini belirtmeden konuyu kapatır.

Bu anlamda Abdurrahmân es- Se'âlibî'nin bilgili bir araştırmacı ve harika bir müfessir kimliğine sahip bir şahsiyet olduğu söylenebilir. Nitekim araştırma esnasında kendisinin geniş çaplı ve çok yönlü bir bilgiye haiz olduğu ilk başta göze çarpmaktadır. Nüzul sebepleriyle birlikte Kur'ân-ı Kerîm'in farklı kıraatlerinden zaman zaman dayanak gösteren Se'âlibî, bazen hadislerle de müracaat ederek murad edilen mananın eksiksiz ve doğru anlaşılması noktasında üstün bir gayret ve çaba içerisine girerek kendisini fazlasıyla ıspatlamıştır.

Anahtar Kelimeler : Arap Dili, Ebû Zeyd Abdurrahmân es-Se'âlibî, ez-Zehebü'l-İbrîz, Dilbilgisi, İrâb, Tefsir, Bina.

Sayfa Sayısı: 116+V

Tez Danışmanı : Dr. Öğr. Üyesi Rıfat AKBAŞ

(Yüksek Lisans Tezi)

Mohsin Hasan AWLA

VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

KASIM ,2020

**EZ-ZEHEBÜ'L İBRÎZ ADLI ESERİ ÇERÇEVESİNDE
ABDURRAHMÂN ES- SE'ÂLİBÎ VE DİLCİLİĞİ
ÖZET**

Bu çalışmada, Abdurrahmân es-Se'âlibî'nin ez-Zehebü'l-İbrîz adlı eserinde dil konusunda göstermiş olduğu gayretleri inceleme konusu yapılmıştır. Müellifin söz konusu kitabı Kur'ân-ı Kerîm'in ihtiva ettiği kavram ve terimlerini geniş çaplı değerlendirme konusu yapan önemli kaynaklardan sayılmaktadır. Bu yüzden kitap birçok dil bilimcinin görüşlerini aktarması yönüyle bu sahada oldukça zengin bir muhtevaya sahiptir. Kelimelerin kökeni, vezni, ıstikakıyla beraber ibdâl (harf değişimi) idgam ve hazf gibi konulardan da söz eden müellif sözü edilen kuramlar perspektifinde gerek kelime gerekse harflerin kullanış tarzlarını da detaylı bir şekilde ele alır.

Çalışma, önsöz ve girişten sonra dört bölümden oluşmakta olup sonunda sonuç ve kaynakçaya yer verilmiştir. Tezin giriş bölümünde Abdurrahmân es-Se'âlibî'nin kısaca hayatı ele alınmıştır. Birinci bölümde kullanmış olduğu kaynaklar ve dilbilgisi bağlamında izlediği metot üzerinde durulmuştur. İkinci bölümde, imâle, idgam, işbâ, hemzenin tahkiki ve teshili gibi Se'âlibî'nin dilbilgisi bağlamındaki fonetik görüşleri aktarılmıştır. Üçüncü bölümde Se'âlibî'nin sarf (kelime bilgisi) hakkındaki görüşlerine yer verilirken dördüncü bölümde nahiv (cümle bilgisi) hakkındaki yaklaşımlarına değinilmiştir.

Abdurrahman es-Se'âlibî'nin ez-Zehebü'l-İbrîz adlı eseri ayetlerin tefsiriyle birlikte birçok kavram ve terimin tanımını içermesi, özellikle Arapların konuşma üslubu ve lehçeleriyle dolu olması hasebiyle bir nevi sözlük mahiyeti taşımaktadır.

Bu kitabın özelliklerinden biri, müellifin kelimelerin sadece bir yönünü ifade etme ve analizini yapmakla yetinmemesi ve inceleme konusu yaptığı kelimeleri

ETİK BEYAN SAYFASI

Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü **Tez Yazım Kurallarına uygun olarak hazırladığım bu tez çalışmada;**

- Tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallara çerçevesinde elde ettiğimi,
- Tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu,
- Tez çalışmada yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi,
- Kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı,
- Bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu

bildirir, aksi bir durumda aleyhime doğabilecek tüm hak kayıplarını kabullendiğimi beyan ederim. (23 /11 / 2020)

MOHSIN HASAN AWLA

23 / 11/ 2020

KABUL VE ONAY SAYFASI

MOHSİN HASAN AWLA tarafından hazırlanan “ ez-Zehebü'l İbrîz Adlı Eseri Çerçevesinde Abdurrahmân es- Se'âlibî ve Dîlciliği ” adlı tez çalışması aşağıdaki jüri tarafından OY BİRLİĞİ / OY ÇOKLUĞU ile Yüzüncü Yıl Üniversitesi TEMEL İSLAM BİLİMLERİ Anabilim Dalı ARAP DİLİ VE BELAGATI Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.	
Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Rifat AKBAŞ Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı/Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum	
Başkan : prof. Dr.Mehamet Şirin ÇIKAR Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı/Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum	
Üye : Dr. Öğr. Üyesi Abdullah BİLİN Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı/Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum	
Üye : Dr. Öğr. Üyesi Rifat AKBAŞ Anabilim Dalı, Üniversite Adı Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum	
Yedek Üye : Unvanı Adı SOYADI Anabilim Dalı, Üniversite Adı Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum	
Tez Savunma Tarihi:	10/11/2020
Jüri tarafından kabul edilen bu tezin Yüksek Lisans Tezi olması için gerekli Şartları yerine getirdiğini ve imzaların sahiplerine ait olduğunu onaylıyorum. Doç. Dr. Bekir KOÇLAR Sosyal BilimlerEnstitüsü Müdürü	

T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLÂM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAGATI BİLİM DALI

EZ-ZEHEBÜ'L İBRÎZ ADLI ESERİ
ÇERÇEVESİNDE ABDURRAHMÂN ES- SE'ÂLİBÎ VE
DİLCİLİĞİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN
MOHSİN HASAN AWLA

DANIŞMAN
Dr. Öğr. Üyesi Rıfat AKBAŞ

VAN- 2020